الحلقات الدراسية
في مجال التدريب على الخدمة الاجتماعية

نماذج ودراسة حالات

اشترك في وضعه جماعة من الهيئة الفنيّة
في مركز التدريب الاجتماعي

أعده للنشر: هاشم الحسيني

سلسلة منشورات مركز التدريب الاجتماعي

الجمهورية اللبنانية
مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية
ومركز مشاريع [illegible] الحكام

الحلقات الدراسية
في مجال التدريب على الخدمة الاجتماعية

الجامعة اللبنانية
معهد العلوم الاجتماعية ـ الفرع الاول
المكتبة
رقم ٨١٢/٩٨٢
تاريخ .....

قام باصدار هذا الكتاب
مركز التدريب الاجتماعي
الحدث ـ لبنان
التابع لمصلحة الانعاش الاجتماعي
في لبنان
بالتعاون مع
منظمة الامم المتحدة للأطفال
الطبعة الأولى
١٩٧٩

تقديم

غرض هذا الكتاب عرض نماذج لحلقات دراسية عقدها مركز التدريب الاجتماعي في تواريخ متفاوتة ـ لعدة فئات من العاملين في قطاع الخدمات الاجتماعية في لبنان .

والحلقات هي في الواقع معالجة لقضايا نظرية وتطبيقية اثارها في لقاءات نقاش ، العاملون الاجتماعيون انفسهم نتيجة تساؤلات طرحوها في ما بينهم قبل التداول بشأنها مع هيئة التدريب في المركز . اما دور هيئة التدريب فكان في بلورة مواضيع البحث وتنسيقها قبل الانطلاق لمعالجتها بصورة منهجية .

ان محاور البحث الرئيسية هي اذا من اختيار فئات المتدربين وليست صياغة لافكار مسبقة تخص منظمي الحلقات . جل ما في الامر ان العامل الفني نفسه (المشرفة الرعائية ، مربية الحضانة ، العامل مع الاحداث الخ ...) هو الذي تطرق لعدد من القضايا المتصلة بصلب عمله امام زملاء له شاركوا بدورهم في ابداء الراي والتصور ، وكان على منسق الحلقة ان يعمل على بلورة مجموعة النقاط المتداولة تمهيدا لجعلها محاور للبحث . ذلك في اغلب الظن ما يمكن هذا العامل الفني من استيعاب دوره وتقويم نشاطه في جو من الديمقراطية والمرونة بين زملاء العمل الواحد .

ويضم الكتاب الابواب الرئيسية التالية :

ـ تعريف الحلقات الدراسية : وفيه شرح للحلقة واهدافها واساليب تنظيمها ونتائجها وعرض لبعض اصولها من خلال تجارب عملية .

ـ مهام المشرفة الرعائية في المؤسسة الاجتماعية ومحاولة لتحديد دورها من حيث علاقتها بالمؤسسة من جهة وبالاطفال من جهة اخرى . اضف الى ذلك عرض مواصفات المشرفة وبحث بعض المشاكل السلوكية لاطفال المؤسسة الاجتماعية وبرمجة النشاطات اللاصفية ، ويختتم الفصل بنوع من التقويم الذاتي للحلقة .

ـ مهام المربية في دار الحضانة بهدف تنشيط ادائها الوظيفي من خلال عدة بحوث في التعامل مع الاطفال والتصدي لمشاكلهم . كما يعرض البحث

دور المربية في دار الحضانة ودورها الرعائي اضافة لتدريبها على بعض المهارات التطبيقية في نشاطات تعبيرية ومشاغل عمل للاولاد .

ـ حلقات مناقشة حول تشرد الناشئة في لبنان تناول فيها المجتمعون المشاكل النابعة من المحيط الاجتماعي ومفهوم الحدث ودور المرشد الاجتماعي في التعامل مع هذا الحدث واقتراح خطة عمل تطبيقية في هذا الميدان .

كما يتطرق الكتاب في قسم ثان لعرض وتحليل الاسلوب المهني للعمل مع جماعات الاطفال والاحداث على نحو نظري تطبيقي وكيفية اعداد برنامج عمل جماعي .

وفي قسم ثالث اخير دراسة لعدد من الحالات الاجتماعية هي عبارة عن بعض المشاكل المدرسية والصحية والسيكولوجية تصح ان تكون ورقات عمل لجماعات التدريب .

ان هذا الكتاب انما يستهدف نشر تجربة واقعية لمركز التدريب الاجتماعي في لبنان ، نامل ان تكون قد اصابت بعض النجاح .

ايار ١٩٧٩ **هاشم الحسيني**

القسم الاول

الحلقات الدراسية

الدورة التدريبية للمشرفات الرعائيات

تقويم الدورة التدريبية لمديرات ومربيات الحضانة

تقويم دورة المديرات ومربيات دور الحضانة

الحلقات الدراسية

تعتبر الحلقات الدراسية والتدريبية من اكثر انواع التنظيمات انتشارا . ومن مزايا هذه الحلقات على غيرها من التنظيمات انها تركز مدة الدراسة والتدريب في مدة معينة . فالحلقات الدراسية والتدريبية تعنى بتركيز سلسلة الاجتماعات في فترة معينة مستمرة تهيء للدارس « جوا تعليميا » متصلا من بدء الحلقة حتى نهايتها .

وقد امكن الاستفادة من كثير من مزايا هذا النوع المركز من التعلم في تدريب واعداد كل من المدرسين والعاملين واعضاء الوكالات المختلفة ، والمتطوعين في كثير من الوان النشاط المنظمة . كما امكن الاستفادة من كثير من مزايا هذا التعلم المركز في استيعاب المواد الدراسية على اختلافها .

وطريقة الحلقات الدراسية تنتشر انتشارا كبيرا ومتزايدا حيثما يجتمع الناس بعضهم ببعض . ولعل اشباع بعض الحاجات الانسانية في هذه الحلقات هو السر في انتشارها المتزايد .

كما يمكن تعريف الحلقة الدراسية بشكل مبسط ، بأنها اي اجتماع للافراد يتحقق فيه شرطان هما الاول ان يعمل الافراد معا في شكل مجموعات صغيرة العدد والثاني ان يكون نوع العمل الذي يعمله الافراد في الحلقة منبثقا من رغبة الدارسين انفسهم .

والسبب الذي من اجله يعمل الدارسون في الحلقات في مجموعات صغيرة هو اتاحة الفرصة لكل فرد للمشاركة الايجابية والعمل لا لمجرد الاستماع . فالجماعة الصغيرة هي المجال الوحيد الذي يتيح الفرصة لكل فرد ان يشارك مع بقية افراد الجماعة مشاركة فعلية . وقد ذهب احد العلماء بعيدا في انتقاده لاسلوب المحاضرة وتركيزه على الحلقات الدراسية بقوله « ان المحاضر هو الذي يتكلم بينما السامعون نيام » كما وان ثمة اعتقادا بأن مجرد تغيير اسم اي اجتماع من الاجتماعات وتسميته « حلقة دراسية » كفيل بزيادة عدد من يحضرون هذا الاجتماع .

نجاح الحلقات الدراسية
في تعديل سلوك الافراد ودعم العلاقات الانسانية بينهم

من ابرز النتائج التي اسفرت عنها الحلقات الدراسية هي درجة النجاح المرموقة التي احرزتها في تغيير سلوك معظم الدارسين ، فلقد نجحت هذه الحلقات نجاحا ساحقا في تعديل سلوك الافراد ودعم العلاقات الانسانية بينهم . ذلك ان الدرس والعمل المشترك هما من خير الوسائل التي تؤدي الى زيادة الثقة المتبادلة بينهم ، كما تؤدي هذه الثقة المتبادلة الى التخفيف من النزعة التسلطية في علاقاتهم واحلال النزعة الديمقراطية محلها ، وهي تؤدي كذلك الى زيادة تقبل الافراد بعضهم لبعض والتخلص من الوان التعصب المختلفة المتغلغلة في نفوسهم منذ الصغر من محيطهم الاسري والثقافي . ولذلك نلاحظ ان سلوكهم يصبح اكثر تفاؤلا ، واكثر تقبلا ، واكثر ايجابية عما كان عليه من قبل . اما من الناحية العملية المباشرة فقد كان واضحا ان المدرسين الذين اتموا هذه الحلقات قد عدلوا من طرق تدريسهم بحيث اصبحوا اكثر انسانية في علاقاتهم بتلاميذهم ونظرتهم اليهم .

وثمة عوامل عديدة تدخل في موقف الحلقات الدراسية عند مقارنتها بموقف المحاضرة التي يأخذ فيها الدارس موقف السامع فقط . وهذه العوامل هي التي تؤدي الى تعديل سلوك المشتركين في الحلقات وتفسر التغير الذي نلحظه في سلوك الدارسين ، فالحلقات الدراسية تفسح في المجال امام المشتركين فيها للقيام بدور ايجابي لا سلبي . ذلك ان وضع الدارس ضمن جماعة صغيرة بقصد دراسة مشكلة نابعة من حياته وتحددت نتيجة اختياره لها ، ان وضع الدارس هذا يفرض عليه ان يفعل شيئا بشأنها ، ولعل اقل ما يفرضه هذا الموقف على الدارس ان يسهم بمعلوماته التي تتعلق بالمشكلة موضوع البحث . ان هذا الوضع يجعل مسؤولية البحث والدراسة هي مسؤولية الدارس لا مسؤولية المدرس المحاضر ، ويحس الدارس في هذا الوضع بأنه ان لم يفعل شيئا بشأن مشكلته ، فليس ثمة امل في حلها .

ان في طريقة الحلقات الدراسية يكمن اشباع احدى الحاجات الاجتماعية التي يحس بها كل فرد من الافراد ، وهي حاجة الانسان الى الانسان . وليست هذه مجرد حاجة عارضة ، بل هي ضرورة ملحة . فكل ما يميز الانسان على غيره من الكائنات قد اكتسبه نتيجة احتكاكه بغيره من بني جنسه وحاجة الانسان الى الآخرين ضرورة لا تحتاج الى برهان . فعندما يتحول دور المتعلم من دور سلبي منعزل فيه عن الآخرين الى دور ايجابي يتفاعل فيه مع الناس يكون قد اصبح اكثر قربا الى الناس وهو في مسيس الحاجة اليهم . ففي كثير من الحالات نجد الافراد المنطوين على انفسهم والذين يعانون

من الم الوحدة ، ينتظرون في لهفة تلك الفرصة التي تتيح لهم التعرف بالآخرين وضمهم الى جانبهم .

ولا تقتصر فائدة اتصال الفرد بالآخرين على اشباع حاجته اليهم ، بل تتاح له كذلك فرصة يتعلم فيها كيف يتعامل ويتفاعل مع الآخرين بحيث يصبح اقدر مما كان عليه في الانتماء الى الجماعة وفي تدعيم الروابط بينه وبين غيره من اقرانه .

الحلقة الدراسية مجال لتعليم الناس التفاعل
والتعامل مع غيرهم وتنمية مهاراتهم في هذا الصدد

فالحلقة الدراسية هي احد المجالات القليلة التي يتعلم فيها الناس التفاعل والتعامل مع غيرهم وينموا مهاراتهم في هذا الصدد ومن ثم فان الحلقة الدراسية هي مجال لتنمية العلاقات الانسانية الطيبة ، انها المجال الذي يعمل فيه الناس من اجل حل مشكلاتهم بدلا من انتظار حل الآخرين لمشكلاتهم ، انها المكان الملائم لاشباع حاجة الناس للناس والتغلب على الشعور بالوحدة الفردية التي قد تنجم عن اختلاف الخصائص المميزة للافراد او عن التمايز الثقافي للجماعات والافراد ... ان هذه الفرص التي تتيحها الحلقة الدراسية هي حجر الاساس في تدعيم العلاقات الانسانية والتفاهم المتبادل .

الهدف العام من الحلقات الدراسية والتدريبية

ان الهدف العام من الحلقات الدراسية والتدريبية بصرف النظر عن طبيعة المادة والمحتوى ، هو تدريب الدارسين على زيادة اتقان عمل ما وهكذا يكون تحسين الاداء هدفا مشتركا بالنسبة للدارسين في الحلقات الدراسية والتدريبية .

انطلاقا من مبدأ التركيز على اهمية الحلقات التدريبية والدراسية ، فقد عقد مركز التدريب الاجتماعي في الحدث دورات تدريبية خاصة لمديرات ومربيات دور الحضانة النهارية والمشرفات الرعائيات في المؤسسات الاجتماعية كما عقد حلقات حول تشرد الناشئة في لبنان ومواضيع اخرى وفيما يلي عدة نقاط تتصل بعملية تدريب المشتركين في الحلقة . وسوف تظهر هذه النقاط في مراحل ثلاث .

— محاولة خلق جو يشعر فيه المشتركون بالحرية في المناقشة والتعبير فيما يتصل بمشكلاتهم ، واحساسهم بالحاجة الى التغيير ، والصعوبات التي تواجههم ، او المشكلات التي يلتمسون العون في حلها .

ـ محاولة تنمية جو يحس فيه الاعضاء بالاهتمامات والمشكلات المشتركة كما يحسون فيه بالاحترام والتفاهم المتبادل بين الاعضاء بحيث يقبل كل عضو على مساعدة الآخرين . كما يتقبل المساعدة والعون من الآخرين .

ـ تكييف البرنامج التدريبي بحيث يشبع حاجات واهتمامات جميع الاعضاء في الحلقة .

ـ العمل على تنمية الاسلوب العملي في حل المشكلات بحيث يكون اداة في مواجهة المشكلات والصعاب المتصلة بالقيادة .

ـ توضيح اهداف التدريب . اي ما الذي يطمح الاعضاء الى تحقيقه بالدراسة والمناقشة والتمرين .

ـ محاولة تفهم الاسباب التي جعلت المشتركين في الحلقات يؤدون اعمالهم بالكيفية التي يؤدونها بها ، والعوامل التي تدفعهم الى التغيير ، والعوامل المعطلة التي تعوق احداث هذا التغيير .

ـ محاولة تكييف القوى المؤثرة الخارجية والنفسية بالشكل الذي يسمح للمشتركين بالحلقة التدريبية بتحسين ادائهم .

ـ تشجيع النقد البناء من جانب المشتركين في الحلقة للمحاولات التي يبذلها كل عضو من الاعضاء في الحلقة ومساعدة المتدربين في كيفية جمع المعلومات الخاصة بالتجارب المتعلقة بطرق التدريب .

ـ محاولة خلق مواقف اثناء التدريب تبدو واقعية بالنسبة للمشتركين . وذلك بتشجيع المشتركين على اختبار مدى صلاحية وانطباق الاسس والتعميمات التي استخلصوها في الحلقة التدريبية بالنسبة للمواقف الواقعية والقيادية التي سيواجهها المشتركون في ميدان عملهم الاصلي .

ـ تشجيع الاعضاء على الاستمرار في العمل الجماعي بعد انتهاء الحلقات التدريبية وعلى مساعدة كل منهم للاخر في المشكلات المتجددة اولا بأول .

كذلك مساعدة المشتركين على ايجاد الوسائل التي تدعم انماط التدريب الجديدة في المؤسسات التي يعملون فيها .

بعض النقاط التي عرضت للمشتركين في الحلقات التدريبية

الاستماع للزملاء ـ ان مشاركة الآخرين في الخبرات والمشكلات وطرق معالجتها يعتبر حجر الاساس في اي اجتماع من الاجتماعات . ولكي تتم الفائدة من تبادل الراي ينبغي لكل مشترك ان يتعلم فن الاستماع الواعي . فالانصات الواعي هو شكل راق من اشكال التعاون والمشاركة . ومن الاهمية بمكان

الا يصدر الفرد احكاما جزافية بمجرد سماع آراء زميل من زملائه . فليس هناك ما يهدد امن الفرد وطمأنينته كما يهدده النقد اللاذع الهدام لافكاره . او قيمه او فلسفته . وبالاضافة الى ذلك فان الشخص الذي يداب على الكلام وخاصة عن نفسه . يثير ضجر الموجودين وسخطهم .

مواجهة المشكلات بصراحة ـ ان الهدف الاخير من اجتماعات الحلقة هو التوصل الى حل لمشكلات واقعية . وتتحقق اقصى مساعدة متبادلة بين الفرد وغيره اذا شارك غيره في اهتماماته الحقيقية بطريقة علمية صريحة . اما الامتناع عن ابداء راي ما ، لان احدا قد يعترض عليه فهو بمثابة اساءة للجماعة ، كما ان هذا الامتناع يحول دون تحقيق الاهداف من الاجتماع . والواقع ان تعبير الانسان عن آرائه ووجهات نظره ليس عملية بسيطة . وقد يكون السبب في عجز الانسان عن التعبير احيانا عن نفسه وعن آرائه يرجع الى توقعات الانسان ، من حيث انه ينبغي له قبل ان يذكر او يتفوه بشيء امام الجماعة ان يكون قد اعده في صورة واضحة مسلسلة مدروسة . ولكن علينا ان نتذكر ان من اهم الاضافات الجدية ما يتحقق عن طريق الكلام المتلعثم ، وعن طريق العقول التي تعتصر حتى تبلور الفكرة وتصقلها . اما الكلام الطلق السريع فلا يكون عميقا في العادة . ومن وظيفة الجماعة ان تساعد الفرد كي يستطيع التعبير عما يدور بخلده ، وان يسهم الفرد في العمل فيما تكون الجماعة في مسيس الحاجة اليه .

على كل مشترك ان يسهم في تحقيق الهدف ـ ليست وظيفة المشترك في احد الاجتماعات مقصورة على ان يمد الحاضرين بأفكاره ، بل ان عليه كذلك مسؤولية بلورة اهداف الجماعة وتوضيحها ، وتحديد فترات المناقشة وحدودها وابتداع الوسائل الاكثر فاعلية في حل المشكلات . فاذا احس ، مثلا ، بأن المناقشة سوف تفيد بدرجة اكبر اذا لجأ الى بعض الامثلة ، او دراسة احدى الحالات ، فمن واجبه ان يقدم اقتراحا بهذا . ان العضو الفعال في الجلسة هو العضو الذي يقوم بأي دور تمليه عليه مقتضيات الموقف ، فهو بهذا يسهم في تحقيق اهداف الجماعة .

عدم المبالغة في المجاملة واللطف ـ ان اجتماع الناس معا يساعد على مشاركة بعضهم بعضا في الآراء وتقريب وجهات النظر المتباينة . ولو كانت اراؤنا متماثلة لما كنا في حاجة الى الاجتماع معا ، بل لعل هذا الاتفاق يكون بمثابة الدخان او الضباب الكثيف الذي يحجب الرؤية والوصول الى حل للمشكلات . ان عدم قدرتنا على حل المشكلات يرجع عادة الى عدم استطاعة الافراد التعبير بصراحة ووضوح عن آرائهم ووجهات نظرهم في القضايا المختلف عليها ، او التي تتصارع الافكار حولها .

توقع المشترك انه قد يخذل احيانا — لا بد ان نتوقع ان افكارنا سوف تتعرض للتحدي وخصوصا في الجماعة الابتكارية ، وبالاضافة الى هذا فان طرائقنا في التفكير قد تتعرض لبعض هزات طفيفة ، بل قد تتعرض احيانا الى الزعزعة والتصدع . ان عملية مشاركة الانسان لغيره في حل مشكلات مشتركة تتطلب من الانسان عادة ان يتنحى عن بعض طرائق تفكيره . تلك الطرائق التي طالما اعتز بها .

التفكير بأن في مقدورنا احداث التغيير المطلوب — لما كانت الحلقة الدراسية او التدريبية تستهدف اساسا معالجة المشكلات التي تهم الاعضاء ، لذلك كان واجب كل منهم العمل على تقويم اهداف الحلقة ، وطرائقها ، وخطط السير فيها . فاذا فشل العضو في تحقيق ما يطمح في تحقيقه ، وكان يعتقد ان ذلك يرجع الى سوء في تنظيم الحلقة ، فمن الواجب عليه حينئذ ان يفصح عن هذا . ان التقدم الذي احرزته الجماعات لم يتحقق الا نتيجة الجهود المستمرة للاعضاء الذين احسوا ببعض النقائص واخذوا على عاتقهم مسؤولية المطالبة بالتقويم وما يستتبعه من تحسين في التنظيم .

المحك الحقيقي هو صلاحية التطبيق — لا بد ان يضع العضو نصب عينيه ان اي حل يمكن التوصل اليه لمشكلة تخصه شخصيا ، او تخص الجماعة بصفة عامة ، تتوقف قيمته على مدى امكانية وصلاحية تطبيقه في الموقف الواقعي في الحياة العملية التي سيواجهها بعد الحلقة . فما اسهل على الانسان ان يسرف في الحلول الخيالية ، خصوصا وان تحمس الجماعة قد يكون من العوامل التي تدفع الاعضاء الى تصورات وحلول ابعد ما تكون عن التطبيق العملي في الحياة الواقعية . ولذلك كان لزاما على اي عضو ان يتذكر باستمرار ان الاختبار الحقيقي لاي فكرة او طريقة علاج مشكلة من المشكلات ينحصر في مدى صلاحيتها عند التطبيق العملي .

ان تنظيم الحلقات الدراسية والتدريبية يتم بالشكل الذي يتيح فرصة الحصول على نوع العون او المساعدة الذي يطمح اليه الفرد او الجماعة على السواء . ولكن الحصول على هذه المساعدة يتوقف عادة على كيفية عرضنا لمشكلاتنا ، وعلى مدى افتقارنا الى المعلومات ، وعلى مدى تفتح اذهاننا ودرجة تعصبنا لاتجاهاتنا . ان الحصول على المساعدة ليس عملية تعتمد على جانب واحد ، بل هو عملية اتصال وتفاعل من الجانبين . الجانب الذي يقدم المساعدة والجانب الذي يتلقاها .

الدورة التدريبية الخاصة بالمشرفات الرعائيات في المؤسسة الاجتماعية

عقد مركز التدريب الاجتماعي في الحدث دورة تدريبية خاصة للمشرفات الرعائيات في المؤسسات الاجتماعية لمدة عشرة ايام ابتداء من أول كانون الثاني ولغاية آخر آذار ١٩٧٨ بمعدل يوم واحد في الاسبوع من الساعة العاشرة ولغاية الرابعة عشرة . حضر الدورة ثمان واربعون مشرفة رعائية يمثلن سبع عشرة مؤسسة اجتماعية في بيروت وجبل لبنان والجنوب .

ونظرا للتداخل في المهام الوظيفية لدى العاملين في المؤسسات الاجتماعية ، وهذا ما بدا من خلال استقصاءات قام بها الفنيون في المركز ، تقرر من خلال الدورة العمل على تحديد دور المشرفة الرعائية وتوضيح مهامها الوظيفية وذلك انطلاقا من علاقاتها بالمؤسسة والطفل ، هذه العلاقات التي يمكن للمشرفة من خلالها ان تتفهم دورها وتعي مسؤولياتها بغرض تحسين ادائها الوظيفي . وقد اعتبرت هذه العلاقات محاور اساسية تركزت حولها مواضيع الدورة . وقد تركزت حولها مواضيع الدورة النظرية والعملية والتطبيقية .

المحور الاول
علاقة المشرفة الرعائية بادارة المؤسسة الاجتماعية

★ عرض المقومات الاساسية للمؤسسة من الناحية التنظيمية ومستويات العمل الاداري فيها :

— وجوب الانطلاق من اهداف تعتمدها المؤسسة انسجاما مع نظام معين والتي تسعى لتحقيقها .

— ضرورة وجود هيئة مشرفة تخطط لتحقيق الاهداف كمجلس ادارة او لجنة عليا مكونة من اشخاص لا يتوخون المنفعة الفردية .

— ضرورة وجود مدير مسؤول عن ترجمة الاهداف الى خطوات عملية وتنفيذها حسب الخطة المرسومة .

— وجود جهاز عامل قادر على التنفيذ وتتوفر لهذا الجهاز التسهيلات الفنية والادارية .

ـ وجود مركز تؤدى من خلاله الخدمات المعلنة .
ـ توافر ميزانية مالية وبيانات تنظيمية .

★ عرض لمستويات العمل الاداري داخل المؤسسة الاجتماعية :
ـ التخطيط الهادف لاحداث التغيير الاجتماعي والادارة الميدانية المتمثلة بالمدير .
ـ العمل الرعائي المباشر والعمل الادائي غير الرعائي من صيانة وتنظيف .
ـ الاشارة الى التداخل او التفاعل الملحوظ بين هذه المستويات كما يجدر التنبه الى الخطوط الفاصلة بين هذه المستويات والتي تعتبر ذات اهمية لاحداث التغيير الاجتماعي .

★ مناقشة حول تحديد هوية المشرف الرعائي وعلاقته بالمؤسسة :
ـ الغموض الذي يكتنف دور المشرفة الرعائية في المؤسسة الاجتماعية .
ـ وجوب استحداث قانون لتنظيم المؤسسات الاجتماعية في القطاع الخاص . عندئذ تصبح الدولة مستعدة للتعاون مع هذه المؤسسات .

واجب الدولة تنظيم علاقاتها مع المؤسسات وذلك باقرار نظام الرعاية الاجتماعية تنعكس آثاره على العلاقات الادارية بين العاملين والادارة في المؤسسة .
ـ مناقشة المواصفات التي يجب ان تتوفر في المشرفة من خبرة عملية مع الاطفال ومن نضوجها وشروط قبولها وتأمين الراتب المناسب .
ـ اهمية استحداث دورات تدريبية دورية لمدة شهر لتنشيط العاملين في المؤسسات بغية تحسين ادائهم الوظيفي .

المحور الثاني
علاقة المربية بالطفل

ـ عرض اهمية فترة السنوات التي سبقت دخول الطفل الى المؤسسة .
ـ تعرض الطفل قبل دخوله المؤسسة لانواع مختلفة من العلاقات التي تؤثر على نموه وعلاقاته في المستقبل .

ـ عرض لمشاكل عايشها المتدربون في المؤسسة من خلال تعاملهم مع الاطفال لتوضيح بعض اساليب التعامل على اساس عملي .
عرض مشكلة ولد في سن الحادية عشرة اظهر سلوكه على انه منطو على نفسه ولا يحب ان يشارك الاطفال الآخرين باللعب .

الاسباب الحياتية التي ادت بهذا الطفل الى الانطواء .
عودة الاسباب لكون الولد منبوذا من رفاقه في الحي .
ـ عرض الوسائل الدفاعية النفسية السلبية منها والايجابية . كالانسحاب او الهروب من الواقع والعدوان ، وهذه الوسائل تختلف حسب مراحل النمو .
ـ تحديد دور المربية في تعاملها مع الطفل والخطوات الواجب اتخاذها انطلاقا من التعرف على طاقاته الفكرية والجسدية والعقلية من خلال حواره وسلوكه وتصرفاته مع زملائه والمربية المسؤولة عنه ، بغية اشراكه في النشاطات الجماعية مع التنبه الى عدم اشعاره بانه يعامل بصورة خاصة .
ـ عرض فيلم تناول مشكلة الخجل في المرحلة ما بين ٣ و ٦ سنوات .
ـ عرض فيلم تناول خصائص النمو العامة عند الاطفال لمرحلة ما بين ٦ و ٩ سنوات .
ـ مناقشة للمتدربين حول ما شاهدوه في الفيلمين .
ـ عرض مشاكل زيارة الاهل للاطفال والتحاق الطفل بالمدارس خارج المؤسسة واستعراض حسنات وسيئات هذه الاجراءات .

المشاكل السلوكية عند الاطفال
القسم الاول

ـ التركيز على خصائص النمو في مرحلة المراهقة والمشاكل التي تعترض المشرفة في تعاملها مع المراهقين في المؤسسة .
ـ تلخيص خصائص هذه المرحلة بثلاث :
الخصائص الجسمية والنفسية والاجتماعية .
التعرف على هذه الخصائص من خلال بعض الحالات التي عرضتها المتدربات والتي ابرزت اهمية النمو الجسدي والتغيرات التي ترافقه .
عرض مرحلة المراهقة كمرحلة تأزم تصطدم بالمعايير الاجتماعية اذ يشعر المراهق بولادة حاجات بيولوجية جديدة يسعى لاشباعها من خلال علاقاته الاجتماعية بالجنس الآخر .
وجوب توفير ظروف مؤاتية للمراهق لتخطي هذه المرحلة الانتقالية بشكل طبيعي .
الحاجة للتربية الجنسية في المؤسسات وتوعية الاطفال الى التغيرات الجسدية التي تحصل في سن المراهقة .
مناقشة الحاجات النفسية والاجتماعية التي من ابرزها النزعة الاستقلالية عند المراهق وتكوين دوره الاجتماعي في المحيط الموجود فيه .

وجوب تنبه المربية لهذه الحاجات وتوفير الظروف الملائمة لمساعدة المراهق في اشباعها .

القسم الثاني

مشاهدة فيلم عن مظاهر المراهقة وطريقة التعامل مع المراهقين .

مناقشة اختلاف اشكال هذه المظاهر من مجتمع الى آخر وتفاوت ردود الفعل عليها من قبل المربين حسب المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية .

عرض لاساليب التعامل مع المراهق من خلال حالة عرضتها احدى المتدربات .

برمجة النشاطات خارج الصف

الحلقة الاولى

— تعريف المتدربات بالمبادىء العامة لبرمجة النشاطات انطلاقا من خصائص النمو لفئات الاعمار المختلفة عند الاطفال .

— وجوب التعرف على نوعية العلاقات ونضوجها عند مجموعة من الاطفال من أجل التخطيط لاي برنامج .

— الاشارة الى ان علاقات الاطفال في المرحلة ما بين ٦ و ٩ سنوات تتميز بسرعة التفكك .

— واجب المشرفة مراعاة هذه الميزة عند تحضير اي برنامج .

— عدم اللجوء الى اي نشاط يتطلب التعاون بين الاطفال بل القيام بنشاط يتطلب المساهمة الفردية فقط .

— العلاقات بين الاطفال في مرحلة ٩ — ١٢ سنة هي اقوى من علاقات اطفال المرحلة السابقة .

— وجوب تخطيط النشاط على اساس التفريق بين الجنسين لاطفال مرحلة ٩ و ١٢ سنة .

— عدم اكتمال الشعور بأهمية الانتماء الى جماعة الا بعد سن الثانية عشرة .

— اشراك المتدربات بتمرين عملي يستهدف التعرف على نوعية العلاقات في الجماعات كأساس آخر يجب التنبه اليه في عملية برمجة النشاطات . والتمرين يعرف بتمرين « مورينو » الخاص بتحديد العلاقات وقد تم من خلاله استخلاص المبادىء التالية :

١ — عند بروز اشخاص هامشيين المطلوب من المشرفة السعي لدمجهم في الجماعة واشراكهم في نشاطاتها .

٢ — اذا ظهر ان هناك تكتلات ثانوية في الجماعة ، من المستحسن ان لا يكرس النشاط تقسيمهم بل توحيدهم .

٣ — في حال توزيع المسؤوليات يجب الاعتماد على الاشخاص الرئيسيين الذين تبين انهم يستقطبون اكبر عدد ممكن من الاعضاء حولهم .

٤ — في حال وجود اشخاص داخل المجموعة ذوي تواصل ضيق يجب التركيز على اشراكهم بالنشاط بصورة خاصة .

— عرض تمرين آخر شاركت فيه بعض المتدربات وتمكن الباقون من خلال ملاحظتهم لتنفيذ التمرين من استخلاص المبدأين التاليين :

اولا — اهمية التواصل بين افراد المجموعة لتنفيذ النشاط .

ثانيا — تسهيل تنفيذ النشاط باعطاء معلومات كافية للافراد بغرض الحد من الشعور العدواني تجاه المشرفة .

— بروز عامل التوجيه كوسيلة لتسهيل مهمة اعضاء الفريق في التنفيذ وتطوير التواصل بينهم .

— يجب ان يراعي اسلوب التوجيه قدرة الاطفال على الاستيعاب والتفهم كي ينجحوا في اكمال النشاط .

— توزيع ورقة عمل على المتدربات تتعلق بتخطيط النشاط الجماعي من حيث الفروقات الفردية واثرها في تحديد نوعية النشاط ومن حيث عناصر البرنامج الاساسية وفروعه والمراحل التي يمر بها .

— يطلب الى المتدربات تحضير برنامج نشاط لفترة اسبوع واحد انطلاقا من المبادىء الرئيسية التي تم عرضها ومميزات الاطفال الذين يتعاملن معهم .

الحلقة الثانية

— عرض الميزات الاساسية التي يجب مراعاتها عند وضع نشاطات سنين العمر المختلفة عند الاولاد :

اطفال مرحلة ما بين ٦ و ٧ سنوات يتميزون بحب الحركة والاكتشاف ، الامر الذي يستوجب نشاطات حركية كالتسلق والعاب الدائرة والرسم الحر والعاب الحواس .

اطفال مرحلة ما بين ٨ و ٩ سنوات يتميزون بحب البروز وروح المنافسة والقيادة وحب الاستطلاع ووعيهم للجماعة وتقبلهم الارشاد .

وجوب مراعاة الفروقات بين الجنسين ، اذ يبدأ في هذا العمر بروز

الاهتمامات المختلفة بين الجنسين بميل الفتيان مثلا الى الاعمال الحركيـــة والفتيات الى الاعمال الدقيقة كالخياطة والتطريز .

ـــ مميزات اطفال المرحلة ما بين ١٠ و ١٣ سنـــة تشتمل علـــى حب الجماعة وروح المنافسة الشديدة والتمثل بالقيادات وتحمل المسؤوليات والبدء بالاهتمام بالنفس مع فروقات بين الجنسين بالرغم من وجود بعض الميـــول المشتركة كفرض الراي والتعلق بالمسؤوليات .

ـــ اختتام الحلقة بالطلب الى المندوبات وضع برنامج كنشاطات تتعلق بموضوع واحد والذي يمكن اعتباره مركز اهتمام مع مراعاة الاعمار المختلفة ومميزاتها وتحقيق الربط بينها .

الحلقة الثالثة

ـــ تمارين تطبيقية لبرمجة النشاطات خارج الصف .

ـــ ابراز اهمية الاشغال اليدوية من النواحي الثقافية وتنمية القدرات الشخصية والتعرف على العالم الخارجي .

ـــ استعراض معظم مهارات الاشغال والفنـــون اليدويـــة والتعريف بطريقة تحضيرها ، تبعا لفئات العمر المختلفـــة وتمشيـــا مع ما يتناسب وخصائصها .

ـــ عرض نماذج من الاشغال اليدوية بغية التعرف على طريقة صنعها .

وفي كل الحالات يتم عرض لوضع الطفل الصحي السليم واهمية التغذية والنظافة في حياته حتى لا يكون عرضة للامراض .

تقويم الدورة

في مستهل الحلقة المخصصة لتقويم الدورة ، حث المسؤول عن الدورة ، المتدربات على الاشتراك في نقاش غرضه تحديد مدى الاستفادة من المواضيع التي عرضت ومدى ضرورة الدورة للحياة العملية للمشرفات وتحديد النقاط الايجابية والسلبية كي يتمكن المسؤولون من الاستفادة من اقتراحات المتدربات في تنظيم دورات لاحقة .

هذا وقد اجمعت المتدربات على اهمية كل المواضيع التي تناولتهـــا الدورة ، وقد رغب بعضهن في الحصول على معلومات حول الاسعافـــات الاولية وتخصيص وقت اطول لمشاكل الاطفال السلوكية واثنى الجميع على اسلوب المناقشة الذي اعتمد في عرض كل المواضيع .

نتائج استمارة تقويم الدورة

تناولت الخطوة الثانية لعملية تقويم الدورة الرد على اسئلـــة مقننة وضعت بصيغة استمارة ذات محورين : محور تنظيم الدورة ومحور البرنامج التدريبي (انظر استمارة التقويم) .

تضمن المحور الاول اسئلـــة حول المدة الزمنيـــة للدورة والبرنامـــج الاسبوعي وراي المتدربات بالحصة الدراسية المخصصة للمواضيع . وقـــد اظهرت الاجوبة حول مدة العشرة اسابيع عدم اتخاذ المتدربات موقفا واحدا ، الامر الذي استتبع توزع الاجوبة مناصفة بين كافية وقصيرة . امـــا الراي حول تحديد حلقة تدريبية واحدة اسبوعيا فقد مالت الاكثرية الى اعتبارها غير كافية واقترحت تحديد حلقتين اسبوعيا . وبالنسبة لمدة الحصة الدراسية المخصصة للمواضيع ارتأت اكثرية المتدربات بأنها كافية .

قسم المحور الثاني من الاستمارة اي البرنامج التدريبي الـــى قسمين : الاول تناول اسئلة حول المواضيع التدريبية ، والثاني اسئلة حول اسلـــوب عرض المواضيع . اكثرية المتدربات نوهن بأهمية مواضيع الدورة من الناحية العملية وايضا من ناحية شمولها للمعلومات اما ترتيب المواضيع حسب اهميتها لعمل المتدربات فقد تمكنت الاكثرية من اعطاء موضوع اشكال التعامل مـــع الاطفال الاهمية الكبرى . وبالنسبة لاساليب عرض المواضيع فضلت اكثرية المتدربات اعتماد اسلوب المناقشة في كافة المواضيع باستثناء المواضيـــع التطبيقية مثل برمجة النشاطات والمهارات اليدوية التي يمكن اعطاؤها بشكل مشاغل عمل او جماعات عمل صغيرة .

استمارة تقويم دور المشرفات الرعائيات في المؤسسات الاجتماعية

القسم الاول

تنظيم الدورة

١ ــ ما رايك بمدة العشرة اسابيع المخصصة للدورة ؟ (ضعي دائرة حول الحرف المقابل لجوابك) :

أ ــ كافيه ١٤ ٥٠٪ ب ــ طويلة ــ ج ــ قصيرة ١٤ ٥٠٪

٢ ــ هل كان اعطاء حلقة تدريبية واحدة في الاسبوع كافيا ؟

أ ــ نعـــم ١٢ ٤٣٪

ب ــ لا ١٦ ٥٧٪

عدد الحلقات

	١	٢	٣	دون جواب
اذا كان الجواب لا . كم حلقة في الاسبوع تقترحين ؟	١٢ ٧٥٪	١ ٦٪	٢ ١٢٪	١ ٦٪

٣ ــ ما رايك بمدة الحصة الدراسية (ساعة ونصف) ؟ هل هي

أ ــ كافية ٢١ ٧٥٪ ب ــ قصيرة ٦ ٢١٪ ج ــ طويلة ١ ٣٪

٤ ــ ما رايك بمدة الحصتين الدراسيتين (ثلاث ساعات) لكـل موضوع ؟ هل هي :

أ ــ كافية ١٨ ٦٤٪ ب ــ قصيرة ٢ ٧٪ ج ــ طويلة ٧ ٢٥٪

د ــ دون جواب ١ ٣٪

القسم الثاني :

البرنامج التدريبي

ــ اولا ــ المواضيـــع التدريبية

٥ ــ ما رايك بكل موضوع اعطي في الدورة التدريبيـــة ؟ (ضعـــي علامة × تحت الجواب المناسب) .

	ضروري لعملك	غير ضروري	دون جواب
ــ مهارات يدوية واشغال	٢٧ ٩٦٪	١ ٣٪	ــ ١
ــ العلاقات الادارية في المؤسسة	٢٥ ٨٩٪	٢ ٧٪	١ ٣٪
ــ اشكال التعامل مع الاطفال	٢٧ ٩٦٪	١ ٣٪	ــ
ــ برمجة النشاطات خارج الصف	٢٧ ٩٦٪	١ ٣٪	ــ
ــ المشاكل السلوكية عند الاطفال	٢٦ ٩٣٪	ــ	٢ ٧٪
ــ صحـــة	٢٦ ٩٣٪	٢ ٧٪	ــ
ــ تغذيـــة	٢٣ ٨٢٪	٤ ١٤٪	١ ٣٠٪

٦ ــ ما هي نسبة الفائدة التي حصلت عليها من المواضيع التاليــة : (ضعي علامة x تحت الجواب المناسب)

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ــ مهارات يدوية واشغال	٢ ٪ ٧	١ ٪ ٣	٥ ٪١٧	٥ ٪١٧	٧ ٪٢٥	٤ ٪١٤	٤ ٪١٤
ــ العلاقات الادارية في المؤسسة	٧ ٪٢٥	٣ ٪١٠	٣ ٪١٠	٧ ٪٢٥	٢ ٪ ٧	٣ ٪١٠	٣ ٪١٠
ــ اشكال التعامل مع الاطفال	١٦ ٪٥٧	٦ ٪٢١	٤ ٪١٤	١ ٪ ٣	١ ٪ ٣	—	—
ــ برمجة النشاطات خارج الصف	—	٤ ٪١٤	٣ ٪١٠	٩ ٪٣٢	٦ ٪٢١	٣ ٪١٠	٣ ٪١٠
ــ المشاكل السلوكية عند الاطفال	١ ٪ ٣	١٢ ٪٤٢	١٢ ٪٤٢	١ ٪ ٣	١ ٪ ٣	—	١ ٪ ٣
ــ صحــة	١ ٪ ٣	—	—	٥ ٪١٧	٦ ٪٢١	١٠ ٪٣٥	٦ ٪٢١
ــ تغذيــة	—	٢ ٪ ٧	١ ٪ ٣	١ ٪ ٣	٤ ٪١٤	٨ ٪٢٨	١٢ ٪٤٢

٧ ــ هل تعتقدين بأن المعلومات في المواضيع التالية كانت : (ضعي علامة x تحت الجواب المناسب)

	وافيــة	غير وافية	دون جواب
ــ مهارات يدوية واشــغال	١٢ ٪٤٢	١٤ ٪٥٠	٢ ٪٧
ــ العلاقات الادارية في المؤسسة	١٩ ٪٦٨	٨ ٪٢٨	١ ٪٣
ــ اشكال التعامل مع الاطفال	٢١ ٪٧٥	٤ ٪١٤	٣ ٪١٠
ــ برمجة النشاطات خارج الصف	١٥ ٪٥٣	١٢ ٪٤٢	١ ٪٣
ــ المشاكل السلوكية عند الاطفال	١٥ ٪٥٣	٨ ٪٢٨	٥ ٪١٧
ــ تغذيــة	٢١ ٪٧٥	٥ ٪١٧	٢ ٪٧
ــ صحــة	١٦ ٪٥٧	١٠ ٪٣٥	٢ ٪٧

٨ ــ رتبي حسب اهميتها بالنسبة لعملك المواضيع التالية : (اعطي رقما حسب الاهمية ١/٢/٣ ...)

	فائدة كبيرة	فائدة عادية	فائدة ضئيلة	دون جواب
ــ مهارات يدوية واشغال	١٢ ٪٤٦	٧ ٪٢٥	٦ ٪٢١	٢ ٪٧
ــ العلاقات الادارية في المؤسسة	١٣ ٪٤٦	١١ ٪٣٩	٤ ٪١٤	—
ــ اشكال التعامل مع الاطفال	١٩ ٪٦٨	٨ ٪٢٨	—	١ ٪٣
ــ برمجة النشاطات خارج الصف	١٢ ٪٤٢	١١ ٪٣٩	٤ ٪١٤	١ ٪٣
ــ المشاكل السلوكية عند الطفل	١١ ٪٣٩	١١ ٪٣٩	٣ ٪١٠	٣ ٪١٠
ــ صحــة	١٦ ٪٥٧	٨ ٪٢٨	٣ ٪١٠	١ ٪٣٠
تغذيــة	١٥ ٪٥٣	١٠ ٪٣٥	٣ ٪١٠	—

٩ ــ هل كنت تودين ان يتناول برنامج التدريب مواضيع اخــرى ترتبــط بالعمل الذي تقومين بــه ؟

ا ــ نعــم	دون جواب
٦	٥
٪٢١	٪١٧
ب ــ لا	١٧
	٪٦١

ــ اذا كان الجواب « نعم » ما هي هذه المواضيع ؟

اسعافات اوليــة	٤
	٪٦٦
علــم نفس الطفل	٣
	٪٥٠
تدبيــر منزلــي	١
	٪١٦
التسلسل الاداري	١
	٪١٦

١٠ ــ هل لديك اي اقتراح او تعليق حول مواضيع برنامج التدريب ؟ حددي ذلك .

ــ في بعض المواضيع لم يكن الوقت كافيا ٧ ٪٢٥

ــ معلومات اكثر في الصحة ٢ ٪٧

ــ زيادة حلقات في موضوع النشاطات ٣ ٪١٠

١١ ــ اي من الاسباب التالية تفضلين في عرض كل موضوع من المواضيع التالية : (ضعي علامة x تحت الاجوبة المناسبة) .

	محاضرة	مناقشة	افلام	مشغل عمل	جماعات عمل صغيره	دون جواب
ــ العلاقات الادارية في المؤسسة	١٨ ٪٦٤	٢٦ ٪٩٣	٦ ٪٢١	١ ٪٣	ــ	ــ
ــ برمجة النشاطات خارج الصف	١ ٪٣	٨ ٪٢٨	١٦ ٪٥٧	١٢ ٪٤٢	٢٠ ٪٧١	١ ٪٣
ــ اشكال السلوك عند الاطفال	٦ ٪٢١	١٧ ٪٦١	٢١ ٪٧٥	ــ	٢ ٪٧	١ ٪٣
ــ صحة	١٢ ٪٤٢	١٧ ٪٦١	١٧ ٪٦١	٢ ٪٧	١ ٪٣	٢ ٪٧
ــ تغذية	١٤ ٪٥٠	١٨ ٪٦٤	١٢ ٪٤٦	٣ ٪١٠	٢ ٪٧	٢ ٪٧
ــ المشاكل السلوكية عند الاطفال	١٠ ٪٣٥	٢١ ٪٧٥	١٣ ٪٤٦	ــ ــ	٢ ٪٧	٢ ٪٧
ــ مهارات يدوية واشغال	٤ ٪١٤	٨ ٪٢٨	٨ ٪٢٨	٢٣ ٪٨٢	١٣ ٪٤٦	١ ٪٣

١٢ ــ هل من اقتراح او تعليق حول إساليب عرض المواضيع ؟ حددي ذلك .

موضوع المهارات بحاجة الى تطبيق ١ ٪٣

عرض الافلام يجب ان يكون له حصة خاصة ١ ٪٣

موضوع الصحة القي بشكل محاضرة ١ ٪٣

١٣ ــ هل من اقتراح او تعليق حول الدورة التدريبية بصورة اجمالية ؟ حددي ذلك .

مناقشة بعض المواضيع غير كاف ١ ٪٣

رغبة في ان تكون مدة الدورة اطول ٩ ٪٣٢

ممارسة النشاطات بشكل تطبيقي ١ ٪٣

رغبة في ان تكون مدة الدورة لعشرة ايام متتالية ١ ٪٣

دورة مفيدة ١ ٪٣

الدورة التدريبية الخاصة
بمديرات ومربيات دور الحضانة النهارية

اهدافها ، محتواها

عقد مركز التدريب الاجتماعي في الحدث دورة تدريبية خاصة لمديرات ومربيات دور الحضانة النهارية لمدة عشرة ايام ابتداء من أول كانون الثاني ولغاية آخر آذار ١٩٧٨ بمعدل يوم واحد في الاسبوع من الساعة العاشرة ولغاية الرابعة عشرة . حضر الدورة اربع وخمسون مربية ومديرة يمثلن سبعة عشر دار حضانة نهارية في بيروت وجبل لبنان والجنوب . وقد قسمت المتدربات الى فئتين نظرا لعددهن ، فئة تحضر نهار الاربعاء واخرى نهار الجمعة .

هدف الدورة الرئيسي هو تنشيط الاداء الوظيفي للعاملات في دور الحضانة النهارية وذلك من خلال تزويدهن ببعض المعلومات حول معاملة الاطفال وتفهم مشاكلهم والتعرف على دور المربية في دور الحضانة وتحديد صفاتها ومسؤولياتها .

اعتمدت لجنة البرامج التدريبية في تحديد مواضيع الدورة محورا اساسيا وهو علاقة المربية بالطفل . وحدد الغرض من هذا المحور بانه يشمل التعرف على مراحل النمو عند اطفال مرحلة ما قبل الدراسة وخصائصهم ، كذلك تحديد اشكال السلوك عندهم وكيفية معاملتهم . كما تطرقت بعض المواضيع الى توضيح دور المشرفة وتحديد بعض صفاتها ومسؤولياتها بالاضافة الى اكسابها بعض المهارات كالاشغال اليدوية والالعاب والخبرات الموسيقية التي تمكنها من برمجة نشاطات دور الحضانة على اسس علمية صحيحة . واخيرا زودت المتدربات ببعض مبادىء الصحة والتغذية بغرض لفت نظرهن لبعض المظاهر المرضية التي يلاحظنها من خلال عملهن اليومي والحاجات الغذائية التي يجب التنبه لها .

الدورة التدريبية الخاصة بالمشرفات الرعائيات في المؤسسات الاجتماعية

جدول التوزيع الزمني

التاريخ		المحاضر	الحلقة الاولى ١٠ — ١١٤٣٠		المحاضر	الحلقة الثانية ١٢ — ١٤٣٠
٣ /١/ ٧٨	٥ /١/ ٧٨	هاشم الحسيني	تقديم البرنامج وشرحه		هاشم الحسيني	تقديم البرنامج وشرحه
١٠/١/ ٧٨		محمد بركات	العلاقات الادارية في المؤسسة الاجتماعية (ما هي المؤسسة الاجتماعية)		المنسق عدنان كنعان	نقاش مشترك فيه : نعمت كنعان — ليلى جورجيادس الاب انطون — رياض ميكائيل
	١٢/١/ ٧٨	محمد بركات	العلاقات الادارية في المؤسسة الاجتماعية (ما هي المؤسسة الاجتماعية)		المنسق توفيق عسيران	نقاش بشترك فيه : د . فؤاد عسيران — السيد مكاوي
١٧/١/ ٧٨	١٩/١/ ٧٨	سعاد عسيران	المشرفة مع الاطفال — اشكال التعامل واساليبه		سعاد عسيران	المشرفة مع الاطفال — اشكال التعامل واساليبه
٢٤/١/ ٧٨	٢٦/١/ ٧٨	هاشم الحسيني	المشرفة مع الاولاد — اشكال التعامل واساليبه		هاشم الحسيني	المشرفة مع الاولاد — اشكال التعامل واساليبه
٣١/١/ ٧٨	٢ /٢/ ٧٨	نريدا حداد	برمجة النشاطات خارج الصف ووضع البرامج		نريدا حداد	برمجة النشاطات خارج الصف ووضع البرامج
٧ /٢/ ٧٨	٢٣/٢/ ٧٨	نريدا حداد	برمجة النشاطات خارج الصف وانواع النشاطات		ليلى نصر	برمجة النشاطات خارج الصف وانواع النشاطات
٢١/٢/ ٧٨	٢ /٣/ ٧٨	ايمان صافر	برمجة النشاطات خارج الصف وتمارين تطبيقية		ليلى نصر	برمجة النشاطات خارج الصف وتمارين تطبيقية
٢٨/٢/ ٧٨	٩ /٣/ ٧٨	ماري ريدان	صحة الطفل		ليلى وهبه	غذاء الطفل
٧ /٣/ ٧٨	١٦/٣/ ٧٨	ماري ريدان	صحة الطفل		ليلى وهبه	غذاء الطفل
	٢٣/٣/ ٧٨	هاشم الحسيني	اختبار تقويمي		هاشم الحسيني	اختبار تقويمي

مواضيع الدورة

١ ــ الطفل بين ٣ ــ ٦ سنوات

ــ عرض فيلم عن النواحي السلوكية عند اطفال الثلاث سنوات .
ــ اهمية الحوار مع الاطفال .
ــ كيفية اجابة المربية على تساؤلاتهم مع مراعاة الفروقات الفردية واختلاف البيئة .
ــ كيفية معاملة الطفل المنزوي والطفل العدواني .

٢ ــ خصائص النمو عند اطفال مرحلة ٣ ــ ٦ سنوات

ــ اهمية المرحلة السابقة لهذا العمر .
ــ تشابك المراحل بعضها ببعض .
ــ الخبرات التي يمر فيها الطفل بمرحلة ما تحدد انواع سلوكه فيما بعد .
ــ ضرورة التنبه للعوامل السابقة عند محاولة تفهم سلوك الطفل الآني .

٣ ــ الطفل وبعض اشكال سلوكه

ــ مناقشة حالات الطفل المنزوي والطفل العدواني والطفل السارق .
ــ مشاركة المتدربات بالمناقشة .
ــ اعطاء المتدربات بعض الامثلة المستقاة من واقع عملهن حول الطفل المنزوي والطفل العدواني .
ــ استعراض بعض اسباب هاتين المشكلتين .
ــ استعراض اساليب المعاملة التي يمكن للمربية اعتمادها عند مواجهتها لمشكلة من هذا النوع :
الاهتمام بالطفل وتشجيعه على المساهمة بعمل يجيده .
تحميله بعض المسؤولية وحواره ومساعدته على التعبير عن نفسه .
التنبه لخطورة مقارنته مع زملائه مع ما تسببه من حسد ومركب نقص وفقدان الثقة بالذات .
استخلاص بعض خصائص نمو الطفل وطريقة معاملته ، كتمرينه على التمييز بين ممتلكاته وممتلكات الغير ، بغرض مساعدته على تخطي مرحلة الانانية .
ــ عدم اللجوء الى اتباع اسلوب المنع لانه يولد العناد .

ــ عرض ومناقشة حالة الطفل المعتدي او المخرب .
ــ استعراض بعض مسببات هذا السلوك :
الغيرة ، الحرمان العاطفي ، ضرب الطفل في البيت الامر الذي يولد عنده الشعور بالانتقام من الغير .
ــ حث المتدربات عند تعرضهن لمشكلة كهذه للتعرف على اساس المشكلة الحقيقي ، وذلك باعتماد الزيارة للاهل والتعرف على اوضاعهم وطريقة معاملتهم لاطفالهم .
ــ عرض حالة الطفل السارق وبعض طرق معاملته .
ــ التشديد في عرض هذه الحالة على ان هذا السلوك يعتبر طبيعيا عند طفل الثلاث سنوات لانه لم يتمكن بعد من التمييز بين ممتلكاته وممتلكات الغير .
ــ ضرورة تنبيه الاهل والمربية مساعدة الطفل على تخطي هذه المرحلة لان طريقة المعاملة يمكن ان تثبت هذا السلوك وتحجمه .

٤ ــ غذاء الطفل

ــ تحديد حاجات الجسم الى البروتينيات والسكريات والدهنيات والمعادن والفيتامينات . مع تعداد مصادر كل منها وشرح طريقة تناولها وهضمها مع الاشارة الى دورها في الجسم .
ــ دور المأكولات الغنية بالبروتينيات في تنمية جسم الطفل وفي بناء الانسجة .
ــ تحديد الكمية اللازمة من البروتينيات يوميا وهي ١٥٠ غ للطفل تقريبا .
ــ التشديد على ضرورة السكريات للجسم لانها تمده بالطاقة وتنشطه وهي موجودة في المواد السكرية والنشوية واللحم والموز وغيرها .
ــ التأكيد على حاجة الجسم الى الدهنيات والفيتامينات .

صحة الطفل

ــ تعريف المرض وخصائصه حسب الاعمار اذ يختلف تحديد المرض من طفل صغير الى طفل اكبر منه سنا .

ــ يتم انتقال المرض من شخص لآخر اما بصورة مباشرة اي الاحتكاك المباشر بالشخص المريض ، واما بصورة غير مباشرة عن طريق الاحتكاك بعامل ملوث يكون الوسيط لنقل الجرثومة .

ـ عرفت الصحة بأنها تقتصر على وجود الفرد في وضع سليم عقليا وصحيا واجتماعيا .

ـ درجات الوقاية من المرض كالفحص الطبي السنوي ، والوقاية من الحوادث ومن السرطان والتشخيص المبكر لمنع الاشتراكات وانتقال المرض لافراد آخرين .

ـ عرض ومناقشة النقاط التي تم بحثها وجمعها في فرق العمل .

ـ اجتماع عام لعرض هذه النقاط على المتدربات .

ـ شمل العرض اهم صفات المربية وبعض مسؤولياتها ومهامها بالاضافة الى معلومات تساعد المربية في عملية توجيه الطفل وارشاده .

٥ ـ دور المربية في دار الحضانة

التعريف بدور المربية الرعائي .

ـ تمييز دور المربية عن غيره من الادوار ، كالمعلمة مثلا ، لانه يملي الاهتمام بالطفل من جميع النواحي ، وبناء علاقة ايجابية معه ومع الاهل .

ـ استعراض بعض مسؤوليات المربية في دور الحضانة ومهامها كالعلاقة بالطفل والزملاء .

ـ علاقة المربية بادارة دار الحضانة من الناحية التنظيمية .

ـ توزيع المتدربات الى ثلاث فرق عمل ، كي يشترك كل فريق اما بتحديد النقاط الاساسية المتعلقة بصفات المربية او بتحديد ما يجب جمعه من معلومات عن احوال الطفل التي تعتمدها المربية عند توجيهه وارشاده واعطاء المتدربات ساعة واحدة لانجاز المهمة .

٦ ـ برمجة النشاطات

ـ تحديد وتعريف انواع النشاطات في دور الحضانة .

ـ عرض الاسس التي يجب مراعاتها عند وضع وتخطيط برامج النشاطات .

ـ شاركت المتدربات بتعريف انواع النشاطات كالمحادثة واللعب الحر والرقص والنشاط القصصي والموسيقي وتحديد عناصرها .

ـ تحديد نقاط يجب اعتمادها في برمجة النشاطات الاسبوعية منها واليومية .

ـ توزيع المتدربات الى فرق عمل لتحضير برنامج اسبوعي وآخر يومي انطلاقا من الاسس التي حددت اعلاه .

ـ دعيت الفرق الى اجتماع عام عرضت ونوقشت خلاله البرامج التي تم بحثها وتحضيرها في فرق عمل .

٧ ـ النشاطات التعبيرية

مشغل عمل حول الاشغال اليدوية

ـ ابراز اهمية الاشغال من النواحي الثقافية وتنمية القدرات الشخصية والتعرف على العالم الخارجي .

ـ استعراض معظم مهارات الاشغال والفنون اليدوية والتعريف بطريقة تحضيرها تبعا لاطفال فئة العمر ما بين ٣ و ٥ سنوات مع ما يتناسب وخصائصها .

ـ عرض تفصيلي لعملية تحضير وصنع الدمى وقص الورق وتلصيقه والطباعة بالبطاطا .

مشغل عمل حول الالعاب

ـ عرض خصائص اللعب واهميته في تنمية قدرات الاطفال .

ـ المقومات التي يجب على المربية مراعاتها عند انتقائها للالعاب كعمر الاطفال وجنسهم ومقدرتهم الجسدية والفعلية وعددهم .

ـ ترتيب للوقت والبرنامج بطريقة لا تجهد اللاعبين .

ـ عرض طريقة تنسيق الالعاب داخل وخارج الصف وطريقة تفسيرها للاطفال .

ـ شرح نماذج الالعاب للمتدربات ، كلعبة البستاني واللص ، والقط في الركن ، وبواب العمارة وكلها العاب يمكن القيام بها خارج الصف .

ـ عرض لبعض نماذج اللعب داخل الصف وكيفية ترتيب وتقسيم دور الحضانة الى زوايا مستقلة نوعا ومخصصة لنشاطات مختلفة كزاوية للعب مثلا واخرى للمكعبات وثالثة للنشاط الخلاق .

مشغل عمل حول الخبرات الموسيقية

ـ شرح الهدف من الموسيقى لتعويد الاطفال الاصغاء لامر ضروري ولتنمية حسهم الموسيقي .

ـ استعراض آلات الاستماع الى الموسيقى كالاسطوانة وبعض الآلات الاخرى كالدف والاجراس الايقاعية والخشخيشية والطبل والمسامير والاجراس الايقاعية .

ـــ عرض بعض البرامج الموسيقية لاطفال دور الحضانة تتخللها تمارين ايقاعية ، كالسير بانتظام والركض والرقص الايقاعي على نغم بعض الآلات البسيطة ودورها في نمو الطفل الذهني والعصبي وتهذيب حسه الموسيقي .

مشغل عمل حول النشاط القصصي التمثيلي

ـــ التعريف بأدب الاطفال كالقصص والتمثيل وفوائدها للطفل في مرحلة الحضانة ؛ كالتسلية وتنمية المعرفة وزيادة المفردات وتغذية قوة المخيلة ونمو الطفل اجتماعيا ومساعدته على الاستقرار النفسي والطمأنينة ومساعدته على التعبير الخلاق .

ـــ عرض بعض القصص الواقعية المستمدة من بيئة الطفل والقصص الخيالية عن الحيوانات الناطقة والكتب العلمية .

ـــ الاستعراض مع المتدربات لبعض اساليب رواية القصة وكيفية استعمال الدمى في تقديم تمثيلية .

ـــ انهاء الحلقة بعرض مثال تطبيقي في التمثيل الخلاق .

تقويم الدورة

قسمت حلقة التقويم الى قسمين ، قسم استعملت فيه استمارة تقويمية لمعرفة آراء المتدربات في الدورة من خلال اسئلة مقننة ، وقسم آخر ناقشت فيه المتدربات الامور المتعلقة بالتوقيت الزمني للدورة ومواضيعها واساليب عرضها وذلك بغرض التعرف عن كثب على آرائهن انطلاقا من مبدأ التكاملية في عملية التقويم وعدم الاكتفاء بالاستمارة كوسيلة وحيدة للتقويم . لذلك يمكن اعتبار الطريقتين مكملتين لبعضهما البعض .

النقطة الاولى التي ركز عليها النقاش تناولت اقتراح احدى المتدربات حول تفضيل اقامة دورة تدريبية متفرغة لمدة عشرة ايام ، تتيح الفرصة امام المتدربات للاستفادة بشكل اوسع من المواضيع التي يمكن ان يخصص لها وقت اطول . لكن بعد المناقشة تبين ان معظم المتدربات يفضلن اقامة دورة لمدة شهرين ، على ان يحضرن مرتين في الاسبوع عوضا عن مرة واحدة . كما تطرق النقاش لاساليب عرض المواضيع وخاصة اسلوب المناقشة الذي يعطي حيوية اكثر للحلقة ولو على حساب بعض النقاط التي لم يسمح الوقت لعرضها . اما المواضيع ، فقد ارتأت معظم المتدربات على وجوب التركيز على المشاكل السلوكية للاطفال في المستقبل وذلك بتخصيص دورة قصيرة لها .

اما الاستمارة فقد ركزت اساسا على تنظيم السدورة الزمني وفائدة المواضيع والاساليب التي استعملت في عرضها . وقد عكست الاجابات ان اكثرية المتدربات راضية عن توزيع الدورة الزمني والحصص الدراسية . اما المواضيع فقد اجمعت المتدربات على ضرورتها لعملهن ورات اكثريتهن فيها فائدة كبيرة وان المعلومات التي حصلن عليها وافية . هذا وقد خصص موضوع المربية في دار الحضانة بالمرتبة الاولى من قبل الاكثرية .

واولت المتدربات اهمية كبرى لاتباع اسلوبي المحاضرة والمناقشة في غالبية المواضيع باستثناء موضوع النشاطات التعبيرية الذي فضلت المتدربات اتباع اسلوب مشاغل العمل وجماعات العمل الصغيرة فيه . (انظر الملحق الخاص بالاستمارة والنتائج) .

استمارة تقويم دورة مديرات ومربيات دور الحضانة النهارية

القسم الاول : تنظيم الدورة

١ ــ ما رايك بمدة العشرة اسابيع المخصصة للدورة ؟ (ضعي دائرة حول الحرف المقابل لجوابك)

أ ــ كافية ٨ ٦١٪ ب ــ طويلة ١ ٧٪ ج ــ قصيرة ٤ ٣٠٪

٢ ــ هل كان اعطاء حلقة تدريبية واحدة في الاسبوع كافيا ؟

أ ــ نعم ١٠ ٦٧٪

ب ــ لا ٣ ٢٣٪

ــ اذا كان الجواب « لا » ، كم حلقة في الاسبوع تقترحين : حلقتين ٣

٣ ــ ما رايك بمدة الحصة الدراسية (ساعة ونصف) ؟ هل هي

أ ــ كافية ١١ ٨٥٪ ب ــ قصيرة ٢ ١٥٪ ج ــ طويلة

٤ ــ ما رايك بمدة الحصتين الدراسيتين (ثلاث ساعات) للموضوع الواحد ؟ هل هي

أ ــ كافية ٩ ٦٩٪ ب ــ قصيرة ج ــ طويلة ٤ ٣١٪

القسم الثاني :

البرنامج التدريبي

٥ ــ ما رايك بكل موضوع اعطي في الدورة التدريبية (ضعي علامة × تحت الجواب المناسب) .

	ضروري لعملك		غير ضروري
ــ الطفل بين ٣ و٦ سنوات	١٣	١٠٠٪	ــ
ــ غذاء الطفل	١٣	١٠٠٪	ــ
ــ مشاغل عمل (العاب ــ موسيقى ــ ادب)	١٣	١٠٠٪	ــ
ــ صحة	١٣	١٠٠٪	ــ
ــ الطفل وبعض اشكال سلوكه	١٣	١٠٠٪	ــ
ــ المربية في دار الحضانة	١٣	١٠٠٪	ــ
ــ برمجة النشاطات	١٣	١٠٠٪	ــ

٦ ــ ما هي نسبة الفائدة التي حصلت عليها من المواضيع التالية : (ضع علامة × تحت الجواب المناسب)

	فائدة كبيرة		فائدة عادية		فائدة ضئيلة	
ــ الطفل بين ٣ و٦ سنوات	٨	٦١٪	٥	٣٨٪	ــ	
ــ غذاء الطفل	٧	٥٤٪	٤	٣١٪	٢	١٥٪
ــ مشاغل عمل (العاب ــ موسيقى ــ ادب)	٦	٤٦٪	٦	٤٦٪	١	٨٪
ــ صحة	٤	٣١٪	٦	٤٦٪	٢	١٥٪
ــ الطفل وبعض اشكال سلوكه	٨	٦١٪	٣	٢٣٪	ــ	
ــ المربية في دار الحضانة	٩	٦٩٪	٤	٣١٪	ــ	
ــ برمجة النشاطات	٧	٥٤٪	٤	٣١٪	٢	١٥٪

٧ ــ هل تعتقدين ان المعلومات في المواضيع التالية كانت : (ضعي علامة × تحت الجواب المناسب)

	وافية	غير وافية
ــ الطفل بين ٣ و٦ سنوات	١٢ ٪٩٢	١ ٪٨
ــ غــذاء الطفل	١٢ ٪٩٢	١ ٪٨
ــ مشاغل عمل (العاب ــ ــ موسيقى ــ ادب)	٩ ٪٦٩	٤ ٪٣١
ــ صحــة	١٠ ٪٩١	١ ٪٩
ــ الطفل وبعض اشكال سلوكه	١٢ ٪٩٢	١ ٪٨
ــ المربية في دار الحضانة	١٣ ٪١٠٠	ــ
ــ برمجة النشاطات	١١ ٪٨٥	٢ ٪١٥

٨ ــ رتبي حسب اهميتها بالنسبة لــك المواضــيع التالية : (اعطي رقما حسب الاهمية ١/٢/٣ ..)

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ا ــ الطفل بين ٣ و٦ سنوات	٣ ٪٢٧	٤ ٪٣٦	٢ ٪١٨	ــ	ــ	٢ ٪١٨	ــ
ب ــ غذاء الطفل	٢ ٪١٥	١ ٪٨	٢ ٪١٥	٢ ٪١٥	١ ٪٨	٥ ٪٣٨	ــ
ج ــ مشاغل عمل (العاب ــ ــ موسيقى ــ ادب)	ــ	ــ	١ ٪٨	٤ ٪٣١	٥ ٪٣٨	٢ ٪١٥	١ ٪٨
د ــ صحــة	ــ	٢ ٪٢٠	ــ	ــ	٤ ٪٤٠	ــ	٤ ٪٤٠
هـ ــ الطفل وبعض اشكال سلوكه	١ ٪٨	١ ٪٨	٤ ٪٣٠	٢ ٪٢٠	ــ	٢ ٪١٥	١ ٪٨
و ــ المربية في دار الحضانة	٨ ٪٦١	٣ ٪٢٣	٢ ٪١٥	ــ	ــ	ــ	ــ
ز ــ برمجة النشاطات	ــ	٢ ٪١٥	٢ ٪١٥	٣ ٪٢٣	٣ ٪٢٣	٢ ٪١٥	١ ٪٧

٩ ــ هل كنت تودين ان يتناول برنامج التدريب مواضيع اخرى ترتبط بالعمل الذي تقومين بــه ؟

ا ــ نعــم ٢ ٪١٦

ب ــ لا ١٠ ٪٨٣

ــ اذا كان الجواب « نعم » ما هي هذه المواضيع ؟

عمل اداري	شخصية الطفل
١	١
٪٨	٪٨

١٠ ــ هل لديك اي اقتراح او تعليق حول مواضيــع برنامــج التدريــب ؟ حددي ذلك .

دورة مفيدة	نقص في مواضيع النشاطات	مواضيع موجزة
٢ ٪١٥	١ ٪٨	٢ ٪١٥

الجمهورية اللبنانية
مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية
مركز مشاريع ودراسات القطاع العام

١١ اي من الاساليب التالية تفضلين في عرض كل موضوع من لمواضيع التالية : (ضعي علامة × تحت الاجوبة المناسبة)

	محاضرة	مناقشة	افلام	مشغل عمل	جماعات عمل صغيرة
— الطفل بين ٣ و٦ سنوات	٨ ٦١٪	٩ ٦٩٪	١٠ ٧٨٪	٢ ١٥٪	٢ ١٥٪
— مشاغل عمل (العاب — موسيقى — ادب)	٤ ٣١٪	٤ ٣١٪	٣ ٢٣٪	١١ ٨٤٪	١١ ٨٤٪
— صحة	٨ ٦١٪	٧ ٥٤٪	٨ ٦١٪	—	١ ٨٪
— غذاء الطفل	١٣ ١٠٠٪	٩ ٦٩٪	٨ ٦١٪	—	—
— التربية في دار الحضانة	٧ ٥٤٪	١١ ٨٤٪	١١ ٨٤٪	٢ ١٥٪	٤ ٣١٪
— برمجة النشاطات	٨ ٦١٪	٩ ٦٩٪	٥ ٣٨٪	٣ ٢٣٪	٥ ٣٨٪
— الطفل وبعض اشكال سلوكه	١٠ ٧٨٪	١١ ٨٤٪	١٣ ١٠٠٪	١ ٨٪	٢ ١٥٪

١٢ — هل من اقتراح او تعليق حول اساليب عرض المواضيع ؟ حددي ذلك

برمجة النشاطات مفيد	١	٨٪
رغبة بالتوسع بموضوع برمجة النشاطات	١	٨٪
موضوع التغذية عرض بشكل محاضرة ، من الافضل عرضه بشكل مناقشة	١	٨٪
بعض المواضيع غير موسعة ، رغبة في الحصول على مطبوعات	١	٨٪

١٣ — هل من اقتراح او تعليق حول الدورة التدريبية بصورة اجمالية ؟ حددي ذلك .

دورة مفيدة — ٥ ٣٨٪ دورة قصيرة — ٣ ٢٣٪

توسع معلوماتي	—	٢	١٥٪
تفضيل ان يكون مشغل العمل اكثر عملية	—	١	٨٪
رغبة في دورة متخصصة	—	١	٨٪
زيادة افلام حول موضوع الطفل	—	١	٨٪

ملخص حلقات مناقشة
حول تشرّد الناشئة في لبنان
١٨-٣١ تموز ١٩٧٧

الدورة التدريبية الخاصة لمديرات ومربيات دور الحضانة النهارية

جدول التوزيع الزمني

بيروت الجمعة	صيدا الأربعاء	الحلقة الأولى ١٠ — ١٢٣٠	المحاضرون	الحلقة الثانية ١٢٠٠ — ١٢٣٠	المحاضرون
٦ — ١ — ٧٨	٤ — ١ — ٧٨	تقديم البرنامج	هاشم الحسيني	تقديم البرنامج	هاشم الحسيني
١٣ — ١ — ٧٨	١١ — ١ — ٧٨	الطفل بين ٣ و ٦ سنوات (حلقة مناقشة)	سعاد عسيران	الطفل بين ٣ و ٦ سنوات	سعاد عسيران
٢٠ — ١ — ٧٨	١٨ — ١ — ٧٨	الطفل وبعض اشكال سلوكه	سعاد عسيران	غذاء الطفل	ليلى وهبه
٢٧ — ١ — ٧٨	٢٥ — ١ — ٧٨	التربية في دار الحضانة	نجوى مروه	التربية مع الطفل	نجوى مروه
٣ — ٢ — ٧٨	١ — ٢ — ٧٨	برمجة النشاطات	نجوى مروه	برمجة النشاطات	نجوى مروه
١٠ — ٢ — ٧٨	٨ — ٢ — ٧٨	النشاطات التعبيرية — شغل عمل اشغال يدوية	امال صادر	مشغل عمل — أدب اطفال	ليلى نصر
١٧ — ٢ — ٧٨	١٥ — ٢ — ٧٨	النشاطات التعبيرية — شغل عمل — العاب	امال صادر	مشغل عمل — خبرات موسيقية	ليلى نصر
٣ — ٣ — ٧٨	٨ — ٣ — ٧٨	صحة	السيدة زيدان		
١٠ — ٣ — ٧٨	١ — ٣ — ٧٨	تقويم الدورة	هاشم الحسيني	تقويم الدورة	هاشم الحسيني

نتيجة الاحداث التي مرت بها البلاد تقرر نقل مركز الاحداث المشردين من منطقة الدكوانـــة الى منطقة برج البراجنـــة . وتسهيلا للعمل في المركز الجديد تداول اعضاء الهيئة الفنية في مركز التدريب الاجتماعي مع المسؤولين في مركز الخدمات الشاملة في برج البراجنـــة ومركز المشرديـــن الذي تقرر نقله الى المنطقة نفسهـــا — بشأن عقد حلقات مناقشة تحضيرية بهـــدف وضع صيغة لاساليب وبرامج العمـــل مع الاحداث . انطلاقـــا من التجربة السابقة في الدكـــوانة ، وتم الاتفاق على التركيز على دور المرشد الاجتماعي العامل مع المشردين وكذلـــك على بيئة برج البراجنـــة المقر الجديد للمركز الذي دعي : مركز وقـــاية الناشئـــة .

بدأت الحلقات في ١٨ تموز ١٩٧٧ وانتهت آخر الشهر نفســـه ، وقد عقد بعضها في مركز التدريب الاجتماعي بالحـــدث والبعض الاخر في مركز الخدمات الشـاملـــة ببرج البراجنة . وضع اعضـــاء الهيئة الفنية في مركز التدريب الاجتماعي برنامج الحلقات ووزعوا المواضيع على المشتركين مع مراعاة اختصاصهم وخبرتهم وعرضوا طريقتين للمناقشة .

اولا — وضع برامج جاهزة بمواد علمية مختلفة نظرية وعملية .

ثانيا — بحث المواضيع عن طريق اشراك جميع المناقشين ، باختيـــار محاور البحث ، او محاولة استخلاص هذه المحـــاور من خلال اجتمـــاعات المشتركين انفسهم .

بعد المداولة اختار المجتمعون الطريقة الثانية لكونها :

— تؤمن اشتراك الجميع في اختيار المواضيع ، اي افساح المجال لكل عامل فني ، الى اي فئة انتمى ، لابداء الراي في القضايا التي تتعلق بصلب عمله . فالمشرف الفني مثلا يبحث دور المرشد الاجتماعي من خلال عـــلاقة هذا الاخير به وتصوره لـــدوره .

— تساعد عمليا منفذ العمل على ادائه بشكل افضل .

— تعطي جدية للبحث ولا تكون مجرد دراســـة اكاديمية وتصورات يطرحهـــا الباحث .

— تؤمن نوعا من الديمقراطية ، اي القـــدرة على ابداء الراي بصورة مرنة ومتفـــاعلة .

أما من سلبيات هذه الطريقة ، كما لاحظها المشتركون فهي :

ـ البطء الذي يستغرقه اعدادها باعتبار ان هذه المواضيع لو كانت جاهزة سلفا لاختصر الوقت .

وفقا لهذه الطريقـــة وضع البرنامج كما يلي :

فهم بعض الخصائص الاجتماعية لبيئة برج البراجنة

كانت المواضيع الفرعيـــة :

ـ التجارب العملية في برج البراجنة قبل وخلال وبعد الاحـــداث مع المشكلات الاجتماعية في هذه البيئـــة .

في اولى الحلقات ارتأى المجتمعون البحث في اساليب وبرامج العمل مع الاحداث المشردين حيث ان اسلوب العمل يختلف باختـــلاف القيمين عليه ، والاداة التي تنفذه ، وهـــو قابل للمرونة حسب متطلبـــات العمل . وان الاسلوب التربوي الناجح هو الذي يؤدي الى وضع صيغة البرامج بمفهومها الحديث والذي يتلاءم وحاجيات الاحداث .

بعد المداولة والتركيز على اسلوب المرشد الاجتماعي الشخصي في بناء العلاقـــة الايجابية مع الحدث ، اتفق المشتركون على اقرار التوصيات التالية حول الاساليب والبرامج :

الاســـاليب :

ـ توقيت نشاط الحدث كمســـاعدة على الانضباط .
ـ ان تكون وحـــدات البرنامج قصيرة .
ـ ليونـــة البرامج ضمن حـــدود معينه اي ضمن اطار النشـــاط والبرنامج نفســـه .

ـ ضرورة ايجاد مرجع مكاني وبشري للحدث المتخلف عن البرنـــامج المقرر ضمن مجموعتـــه الاساسية .
ـ ضرورة التطرق الى التغيير الجـــذري ، اذا امكـــن ، في المجرى الاقتصادي لعائلة الحدث خاصة في تحويله الى مهنة او مؤسسة .

ذلك كـــان الاطار العام لاعتماد بعض الاســـاليب ، كترغيب الحدث لوقايتـــه والعمل على تقوية بنيته واكسابه بعض المهارات الشخصية . اما التسهيـــلات العملية المناسبة للتوصـــل الى اتبـــاع الاساليب الواردة اعـــلاه فهي :

ـ مراقبة متواصلة للحالات التي تحال الى المركز .

ـ تقديم تقارير فنية ترفع للجنة المختصـــة . واقترح المجتمعون ان تكون هذه اللجنة مؤلفـــة من :
طبيب صحـــة عقلية .
اخصـــائي في التربيـــة .
اخصـــائي في علم النفس .
ـ مراقبة المربي للحدث مراقبة علمية مرتكزة على وقائع حية .
ـ توفر ديناميكيـــة العمل .

البرامـــج :

ا ـ برنامج التعرف على البيئة .
ب ـ برنامج جلب الاحداث .
ج ـ برنامج جمع المعلومـــات .
د ـ تقوية بنية عائلة الحـــدث .
هـ ـ المتابعـــة الخارجية .
و ـ اشراف اللجنة الفنية .

هذه البرامج في حال وضعها موضع التنفيذ ، لا بد من اقرانها بالعمل الخارجي القائم على الاتصالات الشخصية على صعيـــدي عائلة الحـــدث او الادارات الحكـــومية وارببـــاب العمل . هذا العمل يعترضـــــه بعض الصعوبـــات هي :

١ ـ صعوبـــــات التعامل مع الادارات الحكـــومية والمـــدارس والمستوصفـــات .
٢ ـ صعوبات تحويل الاحداث الى طبيب اخصائي او مستشفى .
٣ ـ صعوبات تأمين العمل للاحـــداث .

وفي هذا المجال يبرز دور مركز الخدمات الشاملة لما سيؤمنـــه لمركز وقاية الناشئة من تسهيلات بسبب تواجده في بيئة برج البراجنة عن طريق اتصاله مع القوى الفاعلة والمدارس وغيرها من الخدمـــات الصحية التي تؤدى من قسم الوحدة الصحية . وتذليلا لهذه الصعوبات ارتأى المجتمعون ضرورة توفر بعض الامكانيات مثل غرفة نشاطات مجهزة . من هنا الحاجة الى كيفية انتقاء اساليب المحاور في هذه الغرفة ، ورأى المشتركون انه من الافضل انضمام الحدث الى النشاط الذي يختاره تلقائيا .

هذه النشاطات يصار الى برمجتها عمليا مع مراعاة العوامل التالية :

١ ـ وضع الحدث النفسي والاقتصادي والاجتماعي .

٢ ــ توزيع المسؤوليات بين العاملين في النشاطات بناء على امكانيات البيئة .

٣ ــ امكانيات العاملين في بناء العلاقة الايجابية مع الحدث وعدم اعتماد التصلب والضغط على سير نشاطه .

اقتراح خطة عمل :

هذا وقد لخص المدير الفني لمركز وقاية الناشئة النقاط المبينة اعلاه باقتراح خطة للعمل لتسيير وقاية مركز الناشئة اهم نقاطها ما يلي :

١ ــ وقاية المراحل الاولى للتشرد خاصة الاحداث الذين هم خارج المدارس .

٢ ــ تحديد فئة العمر بين ٧ و ١٤ سنة .

٣ ــ حصر بـ ٢٠٠ حالة سنويا وعلى دفعات متتالية .

اما مراحل تنفيذ الخطة فتكون على الشكل التالي :

١ ــ انشاء مكتب مركزي ونادي « حي » وقائي هدفهما :

ا ــ اعداد البرامج التربوية العلاجية .

ب ــ اكتشاف حالات التشرد بالوسائل المتعددة .

٢ ــ خدمات الوقاية والعلاج عن طريق :

ا ــ توجيه الحالات المصنفة للقيام بالابحاث الاجتماعية المنزلية .

ب ــ تقوية بنية الحدث وتنمية قدراته العقلية والنفسية وتأمين حاجياته ضمن البرامج التربوية والترفيهية والمهارات .

هذه الخطوات سيتم تنفيذها من قبل العاملين في مركزي وقاية الناشئة والخدمات الشاملة ومن هنا تبرز العلاقة بينهما : « انهما مركزان يكونان جزءا واحدا وتعتبر وقاية الناشئة جزءا من خدمات المركز لمنطقة برج البراجنة » .

التعرف على واقع برج البراجنة :

استنادا لما ورد في خطة العمل الآنفة الذكر من تحديد لفئات العمر وحصر عدد الاحداث ، تم الراي على ضرورة التعرف على بيئة برج البراجنة من خلال الاطلاع على بعض خصائصها الاجتماعية ، وعدد المشردين فيها تبعا لفئات الاعمار .

هذه الخصائص يمكن التوصل الى معرفتها من خلال :

ــ الدراسات والابحاث التي تناولت هذه المنطقة منفردة او مجتمعة مع الضواحي الاخرى .

التقارير التي اعدها خريجو مركز التدريب الاجتماعي .

التجارب العملية لموظفي مركز الخدمات الشاملة والمشاهدات والملاحظات العادية والاحتكاكات اليومية مع العائلات .

١ ــ الدراسات :

ــ دراسة انتروبولوجية اعدتها الجامعة الاميركية في بيروت . تناولت بعض ضواحي العاصمة كالشياح والغبيري وبرج البراجنة .

ــ دراسة لها علاقة بالتنظيم المدني اجريت سنة ١٩٦٩ تناولت التركيب السكاني والتجهيزات الاساسية والمرافق العامة .

ــ دراسة اجراها معهد العلوم الاجتماعية في مدرسة الاداب العليا سنة ١٩٧٤ هي عبارة عن مسح شامل لمصانع ضواحي المنطقة .

ــ دراسة اجراها معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية تحت عنوان « مجتمع ضاحية في المجتمع البيروتي » .

تناولت هذه الدراسة التطور الديمغرافي والسكاني .

ــ دراسة حول القوى العاملة في لبنان سنة ١٩٧٠ اجرتها المديرية العامة للاحصاء المركزي في وزارة التصميم سابقا .

ــ دراسة حول الخصائص السكانية والمشكلات الاجتماعية لبيئة برج البراجنة .

٢ ــ التقارير :

من اعداد بعض المتدربين والموظفين في مركز الخدمات الشاملة وتناولت :

ــ المؤسسات التعليمية في برج البراجنة .

ــ رياض الاطفال .

ــ التلامذة الثانويين واتجاهاتهم في تمضية اوقات الفراغ .

ــ احصاء المساكن .

ــ المؤسسات الصناعية .

ــ الروابط والاتحادات العائلية .

ــ حي الرمل الواطي .

ــ الاحداث خارج المدارس .

ــ مخيم الفلسطينيين .

ــ الاوضاع الزراعية .

هذه التقارير لا تمدنا بالمعلومات العلمية الدقيقة ولكن يمكن استخدامها في وضع البرامج الداخلية والخارجية للمركز .

تعتبر هذه الدراسات مرجعا علميا لمن يريد معرفة خصائص بيئة برج البراجنة وجوارها انما لا تتناول بدقة المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها عائلات هذه المنطقة مع ابراز السمات الاساسية لشخصية كل فرد في العائلة ابتداء من رب الاسرة وانتهاء بأصغر الاولاد مما يساعدنا على معرفة الحدث وموقعه في عائلته .

٣ ــ التجارب العملية :

هذه الامور يمكن ان تدرسها كل من المساعدة العاملة في مركزي الخدمات الشاملة ووقاية الناشئة بالتعاون مع المرشدين الاجتماعيين الذين يمكنهم التوصل الى معرفة التركيب العائلي لكل اسرة تعاني مشكلة اجتماعية معينة ، وذلك عن طريق الزيارات المتكررة واقامة العلاقة الايجابية مع الاسرة . مما يكسبها الثقة وبالتالي شعور العائلة بالارتياح لهؤلاء المرشدين ومن ثم التعبير عن المشاكل التي يعانون منها ، وهذا مما يفتح الطريق امام مركزي الخدمات الشاملة ووقاية الناشئة لمساعدة الاسرة اجتماعيا وعينيا وماديا مع وقاية الحدث فيها واعانته على التكيف في بيئته .

الهدف من انشاء مركز وقاية الناشئة :

بعد التعرف على مجتمع برج البراجنة ، من خلال الدراسات والتقارير والملاحظات والمشاهدات والعلاقات المبنية مع عائلات تلك المنطقة من قبل المساعدات والمرشدين الاجتماعيين ، تساءل الحاضرون حول ضرورة انشاء مركز لوقاية الناشئة واتفقوا على ان بيئة برج البراجنة متعددة المشاكل الاقتصادية والعائلية والاجتماعية ، وواسعة جغرافيا ، وهذا مما يؤكد الحاجة لمثل هذا المركز بهدف انقاذ الناشئة من الغرق في هذه المشاكل ، وبهدف توجيه اهتماماتهم نحو المهنة او المدرسة ، وهذا مما يساعدهم على تامين المستقبل الافضل لهم وبالتالي لمجتمعهم ، خاصة وانه حتى سنة ١٩٧٠ بلغ مجموع سكان برج البراجنة ٥٠ الف نسمة وان ٤٠٪ منهم هم دون ١٥ سنة . طبعا زادت هذه النسبة اليوم خاصة بعد ظاهرة النزوح التي تمت من قرى الجنوب الحدودية . النسبة المئوية للاحداث في هذه البيئة بالذات تدعو للاهتمام .

ان ضرورة انشاء مركز وقاية الناشئة لم يقتصر فقط على الزيادة السكانية التي حصلت وعلى المشاكل الناجمة عنها بل لاحظ المجتمعون

ايضا ، اثر الحوادث التي مرت بها البلاد ، على تنويع وزيادة تلك المشاكل . واستخلصوا انه ما من حرب مرت على بلد ما الا وغيرت بمفاهيمه وقيمه وعاداته وزادت بمشاكله الاجتماعية .

وقد استعرض الحاضرون بعض المشاكل الاجتماعية الخاصة بتلك البيئة والتي تم من خلالها التعرف على العوامل الرئيسية التي تؤثر على الناشئة . من هنا تطرق المشتركون الى الحديث عن بعض المشاكل الاجتماعية التي برزت في منطقة برج البراجنة وبالاخص عن الاحداث ونشاطاتهم في تلك الفترة بالذات .

البطالة كانت احدى هذه المشاكل . لقد منعت رب الاسرة من توفير المال اللازم لتامين الحاجات الضرورية لعائلته مما اثر على الجو العائلي اي على الانسجام والتفاهم والتماسك والاستقرار المعنوي وبالتالي ادى الى التفكك الاسري . نجم هذا كله عن الضيق المادي بالاضافة الى المشاكل الاخرى التي تحيط بالعائلة من اضطراب في الحالة الامنية وغياب السلطة وبالتالي التصرفات المزاجية من قتل وتدمير وسرقة .

هذه الاجواء مجتمعة تؤثر على نفسية الاحداث واهتماماتهم . بدا هذا التاثير واضحا على الفتاة بالذات ، اذ طرا تغير ملموس على دورها ، هي التي يعتبرها المجتمع في مثل هذه البيئة ، عنصرا هامشيا يبقى منزويا في منزله ، فجاءت الحوادث لتناقض هذا المفهوم ، وانطلقت الفتاة في تلك الفترة الى التدريب على الدفاع المدني والاسعافات الاولية والتطوع في بعض الاعمال الضرورية في الحرب فاصبحت تشعر باستقلاليتها وكيانها وبدات تطالب بوصايتها الذاتية على نفسها .

اما الاحداث فتوجهوا اثناء الحوادث نحو مكاتب التدريب العسكري متباهين بحمل الاسلحة معتقدين انهم اصبحوا يتحملون المسؤولية ، مبتغين استقلالية شخصيتهم وكيانهم ، مبينين للاهل عدم انتمائهم لاحد منهم ، منصرفين الى التدخين والى النوم خارج المنزل . كل هذا بهدف تبيان ان مواقفهم اصبحت مستقلة وانهم اصبحوا بغنى عن وصاية اهلهم عليهم . هذه التصرفات نتجت من جو الفوضى السائد في فترة الحرب ، اضافة الى الجو العائلي المزعج والمتفكك نتيجة لهذه الحوادث وما سادها من ضيق مادي ومعنوي وادى بعدد لا بأس به من العائلات الى الطلاق او الهجر او الانفصال .

من هنا يمكن القول ان الحدث بات ذا شخصية جديدة مميزة والتعامل معه من جديد يختلف عما كان عليه سابقا ، والاتصال به يجب ان تكون له اساليبه المستحدثة والمتوافقة مع كل نوعية .

من هذه المشاهدات اثناء فترة الحوادث ، اقر المجتمعون ان المفاهيم

والعادات تتغير وفقا لنوعية الظروف وقساوتها واستنتجوا العوامل التالية :

ـ العامل الاقتصادي ، عامل مهم في الاستقرار النفسي وبالتالي في التماسك الاسري .

ـ الانتاجية واثرها على معنوية وتصرف الانسان .

اذ ان البطالة تدفع بالافراد لاتباع الطرق غير الشرعية لكسب القوت مما يؤدي الى سوء التصرف والمعاملة ، وبالتالي الى الخلافات الزوجية التي تتفاعل في نفسية الاولاد وتبعدهم عن احترام اهلهم فيتشردون .

ـ للدولة هيبة . فوجود سلطتها وتأمينها الحاجيات الضرورية والاولية لشعبها يوفران الراحة والطمانينة في نفوس المواطنين . اما غياب سلطتها فيؤدي الى اضطراب الامن وعدم احترام الانظمة ومن ثم الى زيادة المشاكل الاجتماعية التي تتعقد وتتكاثر بزيادة جو الفوضى والبلبلة . هذه المشكلات تؤثر بشكل ملحوظ على الجيل الناشىء ، جيل المستقبل وبوجه الخصوص على الاحداث الذين هم محور اهتمامنا .

هؤلاء الاحداث كي نعرفهم ونفهمهم اكثر ، علينا التعرف على اسرتهم وعلى الوضع الاجتماعي لهذه العائلات وبالتالي على البيئة التي تعيش فيها هذه الاسر وهؤلاء الاحداث ، اذ انه لا يمكن مساعدتهم بغض النظر عن مجمل ما يحيط بهم من اوضاع عائلية وبيئية .

من هنا يمكن القول ان السلوك الفردي بدوافعه البيئوية او المرضية ، لا يمكن فهمه الا من خلال دراسة بنية المجتمع ومؤسساته . لذا نجد انه من الصعب معالجة الاشخاص الذين يعانون من سوء التكيف الاجتماعي ومن صعوبة الاندفاع في المجتمع دون الالمام بالظروف العائلية والاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بهؤلاء الافراد مع الاخذ بعين الاعتبار عواملهم الذاتية .

تلمس القيمون على المشروع ، ضرورة انشاء مركز لوقاية الناشئة في منطقة برج البراجنة ، وذلك بعد التعرف على المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها عائلات تلك المنطقة . هنا يتساءل المجتمعون حول هدف اصدار قرار الانشاء لمثل هذا المركز واتفقوا على ما يلي :

ـ هدف المركز مساعدة العائلات لتخطي مشاكلها .

ـ انقاذ اولاد هذه الاسر وبالتحديد الاحداث من ابنائها . من التأثر بهذه المشكلات التي تعيق تكيفهم الاجتماعي وتفتح امامهم سبل التشرد . ويتم انقاذهم عن طريق وقايتهم وايوائهم وتوجيه اهتماماتهم ومساعدتهم على ايجاد العمل المناسب لهم بعد تأهيلهم المهني .

تعريف الحدث المنحرف :

هدف الوقاية هذا يدفعنا الى تعريف الحدث المنحرف . فهو ، على حد تعبير احد المربين المتخصصين . : **القاصر المزاجي الذي يصعب عليه التكيف الاجتماعي .**

انه يتميز بخصائص نفسية معينة هي :

ـ عدم التمييز بين الصالح والطالح .

ـ غير مبال بالمستقبل .

ـ يعتبر ان المجتمع عدوه الاول .

ـ لا قيمة مكانية وزمنية عنده .

ـ تصرفاته آنية .

لتشرده مظاهر معينة يمكن مشاهدتها يوميا في اتصالنا بهم مثل :

ـ التسكع في الشوارع .

ـ استعطاف المارة .

ـ النوم في الشارع .

ـ بيع العلكة .

وتبين من خبرات وعرض هذا المربي المتخصص ، العامل مع المشردين ، ان معظم حالات التشرد التي عالجها كانت اسبابها خلافات عائلية كالطلاق والهجر .

هؤلاء المشردون يعانون بشكل عام من الحرمان العاطفي . شخصيتهم المتجاذبة بين الاحساس بالحب والشعور بالكره لذويهم واهلهم ، شخصية سيكوباتية ، اضافة الى مواقفهم من العالم الخارجي ومن الذاتية الباطنية ، هذه الخصائص تقودنا الى الاعتراف بان تفهمنا للمشرد لا يمكن ان يتم من خلال حالة فردية بل من خلال الظروف الاجتماعية . يمكننا من هنا ان نستخلص : اثر التفكك او التماسك الاسري والاستقرار الاجتماعي او عدمه على تكيف الاحداث . تفهمنا للحدث اذاً يتطلب تحمل المسؤولية الكامل للعامل مع الاحداث الذي عليه ان يتمتع بصفات وميزات اهمها الصبر والجلد وسعة الافق والاستعداد المهني والتأهيل الثقافي مع العلم ان تلمس النتائج لا يتم بفترة محدودة بل يتطلب فترات طويلة حتى تبدو مؤشرات العمل الايجابية منها او السلبية .

المرشد الاجتماعي العامل مع الاحداث :

ان المرشد الاجتماعي العامل مع الاحداث ، لكي يقوم بمسؤولياته كما يجب ، من المتآلف عليه ان يدرب ويعد في هذا المجال لمساعدته على

تفهم العمل وتسييره . اما العوامل التي تساعد على النجاح فتتلخص بما يلي :

ـــ تأهيله فنيا ومهنيا .
ـــ مرونته وقدراته الشخصية .
ـــ الجهاز الفني في العمل .
ـــ الجو العام في المركز .

هذا بالاضافة الى خصائص المرشد الفنية والذاتية ، على حد تعبير احد المربين المتخصصين ، التي تحدد بضرورة اهتمامه بالمشرد عن طريق اتباعه الاسلوب التربوي في خدمة الفرد وخدمة الجماعة وان تكون قدراته التعبيرية ملائمة لطبيعة تطور الحدث وحاجياته .

هذا ما يفترض ان يتحلى به المرشد الاجتماعي ، لتطبيق ذلك في عمله الميداني مع العلم انه سيواجه بعض الصعوبات التي سبق له وعاشها اثناء تعامله مع المرشدين في مركز الدكوانة سابقا ، وهذه الصعوبات هي :

ـــ نقص في التجهيزات والاثاث والبناء .
ـــ عدم عقد اجتماعات دورية لتقييم العمل .
ـــ وجود مركز واحد للكبار والصغار معا ، مما يجعل هؤلاء يتاثرون بتصرفات الكبار .
ـــ المواقف التربوية المتداخلة وعدم تجانس فئات الاولاد في الاعمار وفي المستويات .

ـــ تعدد مسؤوليات المربي .
ـــ نشاطات متعددة يجد المربي صعوبة في القيام بها منفردا .

هذه الصعوبات التي واجهها المرشدون في مركز الدكوانة سابقا يجب اخذها بعين الاعتبار حاليا اي في مرحلة بدء النشاط في مركز وقاية الناشئة وذلك بهدف الاستفادة من التجارب السابقة في تبني ايجابيات العمل وتحسينها وتطويرها مع تلافي الاخطاء وتخطي الصعوبات التي عانى منها المرشدون الاجتماعيون في عملهم مع الاحداث واعتبروا انها تعود الى نوعية العمل بحد ذاتها وعدم توفر الجهاز الفني في المؤسسات والمراكز المتخصصة . هذا وانهم في تصورهم لدورهم يعتبرون ان اعدادهم جعلهم مؤهلين للعمل في معظم مجالات الخدمة الاجتماعية ولخصوا ادوارهم في اربع نواح هي :

أ ـــ النواحي التربوية .
ب ـــ النواحي الادارية .
ج ـــ النواحي العامة .
د ـــ النواحي الخارجية .

هذه الادوار ، كي تؤدى بأفضل ما يمكن ، يجب ان تدعم بالطرق التالية التي اتفق عليها المشتركون :

ـــ ضرورة تدريب المرشد الاجتماعي في نواحي عمله وحسب وملم بها .
ـــ ضرورة تدريب المرشدين الاجتماعيين في نواحي عمله وحسب طبيعة هذا العمل .

ـــ ضرورة ايجاد لجان فنية في كل مركز او مؤسسة تعمل في حقل التربية المتخصصة للاسهام بدور هام في دعم خطوات هذا المركز ، ودعم قدرات العاملين فيه ليتمكنوا من عرض مشكلاتهم التربوية والنفسية مع الاحداث المستفيدين من خدمات المركز .

ـــ ضرورة اقامة دورة تدريبية للمرشدين العاملين مع الاحداث في مركز برج البراجنة على ان يحدد مركز التدريب الاجتماعي برنامجها ومواضيعها بالتعاون والتنسيق مع المرشدين الاجتماعيين .

ـــ ضرورة مشاركة المرشد الاجتماعي في دورات محلية وخارجية لتبادل الخبرات . فاذا تمت عملية الاعداد والتدريب وتوفرت لجنة فنية للاشراف وتكثفت الدورات التدريبية المتخصصة اضافة الى مهارة وقدرة المرشد الاجتماعي ، يمكن القول انه يتم التوصل الى تأدية عمل مثمر وناجح يجيب عن هدف العاملين في اعادة الاحداث الى بيئتهم الطبيعية .

لا يكفي اعادة الحدث الى المدرسة بل يجب ايضا تحويل اهتمامه الى مهنة وذلك للوصول قدر الامكان الى احداث تغيير اقتصادي في بنية العائلة .

بعد عرض البرامج واساليب العمل التي تتلاءم وحاجيات الاحداث وفهم خصائص بيئة برج البراجنة والتغيير الذي طرأ عليها اثناء الحوادث ، ومعرفة السمات العامة للمشردين والتأثيرات الاجتماعية والعائلية عليها وبعد التعرف على المرشد الاجتماعي العامل مع الاحداث في تجربته المعاشة مع الحدث المنحرف وفي تصوره الخاص لدوره وكيفية دعم هذا الدور من قبل لجنة الاعداد والتدريب ، بعد كل هذا ، تم التوصل الى اقرار بعض **التوصيات الفنية** بالاضافة الى توصيات اخرى **ترفع الى الهيئات الرسمية المعنية** ، يكون الهدف منها منح التسهيلات اللازمة لحسن سير العمل والاعتراف الوظيفي للمرشد الاجتماعي .

هذه التوصيات اقرها المشتركون نتيجة اقتناعهم بأن الاستقرار المعنوي والمادي يؤثران على تأدية العمل الوظيفي بأفضل وجه ممكن .

التوصيات الفنية

★ ضرورة اشتراك المدير الفني للمركز الوقائي بالحلقات الدراسية التي ستقام للمرشدين الاجتماعيين العاملين مع الاحداث .

★ تنظيم دورات تدريبية متخصصة للمرشدين الاجتماعيين العاملين مع الاحداث غير المتكيفين اجتماعيا والمتواجدين في الشارع .

★ متابعة عمل المرشدين الاجتماعيين العاملين مع الاحداث من قبل فنيين مختصين وذلك للمساعدة في وضع وتنفيذ البرامج وتقييمها .

★ العمل على ايصال هذه التوصيات للمراجع المعنية .

التوصيات المرفوعة الى الهيئات الرسمية المعنية

★ العمل على الاعتراف الوظيفي للمرشد الاجتماعي ، وتحسين وضعه المالي والمادي .

★ منح التسهيلات اللازمة للحالات المحالة من المركز الوقائي لحماية الناشئة للمؤسسات والمراكز المختلفة .

★ الحاجة الماسة الى تحضير مشروع دراسة ديمغرافية عن منطقة برج البراجنة .

★ لحظ الاعتمادات اللازمة للمشردين على اساس انهم من الحالات الاجتماعية الصعبة .

تمنى المشتركون ان تؤخذ هذه التوصيات بعين الاعتبار وان يعمل بها بأسرع ما يمكن لتسهيل سير الاعمال في المركز الجديد للمشردين اي في **مركز وقاية الناشئة .**

القسم الثاني

الاسلوب المعني للعمل مع الجماعات
دراسة حالة جماعة من الاحداث في "دار ملاحظة"
البرنامج الرعائي التأهيلي في ميدان رعاية الاحداث
برنامج تأهيلي تربوي لجماعة من الاطفال
تخطيط البرنامج الجماعي
ابعاد النشاط الجماعي الموجه

الاسلوب المهني للعمل مع الجماعات

اولا ــ تسهيل عملية الحوار مع الطفل

ان العمل مع جماعات الاطفال يعتبر اسلوبا من اساليب التأهيل الاجتماعي للطفل المنحرف او القابل للانحراف وهو يتميز عن الخدمة الفردية في هذا المجال من ناحيتين اساسيتين :

١ ــ ان جو الخبرة الجماعية يفسح في المجال للطفل للتعبير عن مشاعره المكبوتة وعن مواقفه العاطفية دون ان يضعه في موقف الحوار المباشر مع شخص راشد . وهو بذلك يسهل عملية تفهم ميزات الطفل الفردية بطريقة غير مباشرة .

٢ ــ ان التركيز في الجماعات العلاجية هذه على اللعب الحر كنشاط اساسي يسهل على الاخصائي الاجتماعي توجيه الطفل بطريقة غير مباشرة (مجرد تزويده بمعدات معينة مثلا) الى المساهمة الايجابية في العمل الجماعي وذلك بطريقة تدريجية .

ويقتصر دور المرشد الاجتماعي في الجماعات التأهيلية على الامور التالية :

١ ــ خلق جو معين في غرفة النشاط من خلال تجهيزها بالمواد والمعدات على ان يقتصر الاثاث في الغرفة على طاولة للنشاط الهادىء وعدد من الكراسي يوازي عدد الاطفال ــ توزع المواد والمعدات في الغرفة كل نوع على حدة (مثلا : العاب الطاولة ، ثياب قديمة ، مواد للنشاط الخلاق ، الكتب ... الخ) ويترك المجال للطفل ان يختار النشاط الذي يفضله .

٢ ــ ايجاد اطار نظامي مرن يقتصر على تحديد الوقت للحلقة الواحدة (ساعة واحدة كحد اقصى) وعلى منع الطفل من الحاق الضرر بنفسه او بالاخرين . ولا يتدخل المرشد في نشاط الاطفال باية صورة الا اذا طلب منه احد الاطفال مشاركته في نشاط معين . ويمكنه ايضا ان يقترح نشاطا ما على طفل يميل الى الانزواء وذلك في الحلقات الاولى .

وعلى المرشد الاجتماعي أن يراعي خصائص نمو الاطفال الاجتماعي في تشكيله جماعة تأهيلية معينة ، فلا يشكل جماعة مختلطة مثلا من أطفال في سن المدرسة (٩ ــ ١٢ سنة) .

ومن المستحسن ان تعقد الجماعة لقاءات اسبوعية كي تصبح هذه الاجتماعات جزءا من روتين حياة الطفل ولمدة زمنية تسمح بتتبع تطور الجماعة الى أن تصبح مستقلة بحد ذاتها فتكون وحدة حياتية متكاملة .

ويستبعد من هذه اللقاءات الاطفال الذين يشكون من علة نفسية تستدعي الاحالة الى طبيب نفساني .

ثانيا ــ حالة جماعة من الاحداث في دار ملاحظة

جماعة تتألف من ستة صبيان تتراوح أعمارهم ما بين العاشرة والثالثة عشرة . جميعهم قد هرب من المدرسة الداخلية في مؤسسة اجتماعية واقترف سرقة فأحيل الى دار الملاحظة . جميع الاطفال ذوو ذكاء طبيعي ولكن تحصيلهم الدراسي متأخر .

ينتمي خمسة من الاطفال الى عائلات مفككة ، مما استدعى ارسالهم الى مؤسسة اجتماعية . وأما السادس فقد وضع في المؤسسة لسبب فقر والديه .

١ ــ عندما اجتمعت الجماعة لاول مرة كانت المرشدة الاجتماعية قد اصيبت بحادث سيارة أدى الى كسر رجلها اليمنى ، مما دفعها الى أن تقضي ثلاثة اسابيع في الفراش وقد تماثلت الان الى الشفاء ولكنها ما زالت تستعمل عصا تستند اليها . الجو في الاجتماع الاول هادىء . قضى جميع الافراد ساعة كاملة يلهون بألعاب الطاولة في ناحية من الغرفة . لم تعترض المرشدة الاجتماعية اية مشكلة سلوكية استدعت تدخلها في نشاط الاطفال .

٢ ــ طلب من مرشد اجتماعي في الاجتماع الثاني حضور لقاءات الجماعة . الجو في الاجتماع صاخب جدا . ترك الاطفال الالعاب الهادئة وانتقلوا الى لعبة « الحرب » و « البوليس والحرامية » . لم يخاطب اي من الاطفال المرشد الاجتماعي بل حاولوا جميعهم لفت انتباه المرشد بشتى الطرق .

٣ ــ تكرر نفس التصرف خلال ثلاثة اجتماعات .

٤ ــ الاجتماع السادس : بينما الجميع منغمسون بلعبة « الحرب »، انتحى « سمير جانبا وقضى نصف ساعة يرسم في زاوية بمفرده » . (سمير اصغر الاعضاء سنا) .

٥ ــ الاجتماع السابع : لم يشارك سمير رفاقه في اللعب ولكنه قضى الساعة بكاملها يرسم . وفي آخر الساعة اتى برسومه الى المرشدة الاجتماعية معلقا عليها . كانت الرسوم كلها تمثل « النورية » على قوله .

٦ ــ الاجتماع الثامن : واصل سمير رسمه للنورية ولكنه في هذه المرة رسم حمار النورية ايضا .

٧ ــ الاجتماع التاسع : طلب « سهيل ورمزي وعادل » من المرشد الاجتماعي ان يشاركهم في لعبة الحرب . وأما « سامي » فقد جلس الى الطاولة بجانب المرشدة الاجتماعية وقضى الساعة بالرسم ، بينما اشترك « نبيل » بلعبة الحرب مدة ربع ساعة ثم تناول طبشورا ملونا وأخذ يرسم على الجدار مما استدعى تدخل المرشدة الاجتماعية .

٨ ــ الاجتماع العاشر : سهيل ، ورمزي وعادل (وهم الكبار سنا في الجماعة) اشركوا المرشد الاجتماعي في لعبة « الحبس » وهي لعبة تستدعي نشاطا شديدا .

وكان كل منهم ينظر الى ناحية المرشدة الاجتماعية كلما أحرز نجاحا ما في اللعب . وأما سامي ونبيل وسمير فقد جلسوا الى الطاولة بجانب المرشدة : سمير يرسم ويخاطب المرشدة بطرحه اسئلة من وقت لاخر . سامي ونبيل يلهوان كل بأحجية مصورة .

٩ ــ الاجتماع الحادي عشر : اتبع الاطفال التقسيم نفسه . لم تجلس المرشدة الى الطاولة ولكنها وضعت كرسيها جانبا . وبعد انقضاء نصف ساعة تقريبا ، ترك نبيل رفاقه ونقل أحجيته الى جانب المرشدة ، وواصل النشاط .

١٠ ــ الاجتماع الثاني عشر : اتى نبيل بكتاب وجلس على الارض بجانب كرسي المرشدة وبعد فترة بدأ يكلمها عما فعل في المدرسة ، من غلب ، من رفاقه ، كيف كسر زجاج الصف ، كيف ضايق المعلمة الى أن طردته من الصف ، وهو يظهر في كل ذلك اعتزازه بما فعل .

علقت المرشدة على ما قاله نبيل بأن سألته عندما بدأ يسرد لها قضية طرده من الصف وهو يلهو بسكين من المطاط : « الا تتمنى لو رميتني بالسكين ؟ » لم يجب نبيل ولكنه ضحك وانضم الى رفاقه في لعبة « الحبس » .

١١ ــ الاجتماع الثالث عشر : جلست المرشدة الاجتماعية الى الطاولة بجانب نبيل وهو يرسم . بعد انقضاء ربع ساعة ، أخذ نبيل يتحدث عما حدث في المدرسة ولكنه لم يظهر اعتزازا بما فعل بل قال انه لن يستطيع أن

يتصرف تصرفا لائقا طالما اصرت المعلمة على أن يجلس بجانب « ربيع » في الصف ، ثم واصل الحديث عن ربيـــع .

١٢ ــ الاجتماع الرابع عشر : دخل نبيل الغرفة واخبر المرشدة بأن المعلمة قد نقلت ربيع من جانبه (كانت المرشدة قد اتصلت بالمعلمـــة خلال اسبوع) ثم انصرف يلعب مع رفاقه . جلست المرشدة الى الطاولة بجانب ســـامي وسمير .

نبيل وسهيل وعادل يلعبون بالحبس مع المرشد الاجتمـــاعي . رمزي يلعب بالطابة بمفرده . وفجأة رمى رمزي الطابة على الطاولة . قال رمزي ان الدومينو لعبة للبنـــات .

١٣ ــ الاجتمـــاع الخامس عشر : نبيل وعادل يلعبـــان بالطابة مـــع المرشد . سمير وسامي يلهوان بالاحاجي . رمزي يلعب بالسيـــارات في زاوية من الغرفة بمفرده . جلست المرشدة الاجتماعية الى الطاولة ثم دار الحديث التالي بينه وبين المرشـــدة :

ــ انني لا العب بالدومينو لانها لعبة للبنات .

ــ لم تجـــب المرشدة ولكنها وضعـــت عصاها حاجـــزا في طريق ســـيـــارة رمزي .

ــ ان اللعب بالسيارة يليق بالصبيان . انني اساعد ابي في الكاراج يومي السبت والاحـــد .

ــ اليس من المستحسن أن يجيد السائق القراءة ؟

ــ لمـــــاذا ؟

ــ ليقرأ اسماء الضيع عندما ينتقل من مكـــان لاخر ، فالاشارات على الطريق مغلوطة عـــادة . من الافضـــل أن يســـأل السائق المارة عن الطريق .

١٤ ــ الاجتمـــاع السادس عشر : انضم « حســـام » الى الجماعة (١٢ ســـنـــة) .

سامي وسمير يلعبان بالمكعبات في زاوية من الغرفة .

سهيل ونبيل ورمزي وعادل اتوا ليقنعوا حســـام بالانضمام اليهم في اللعب . شـاركهم حسام اللعب طيلة الفترة الباقية .

١٥ ــ الاجتماع السابع عشر : حسام وسهيل ونبيل ورمزي وعادل يلعبون بالحرب مع المرشـــد . سمير وسامي يلعبان بالمكعبات . اتى عادل يطلب من ســـامي وسمير الانضمام الى البـــاقين في اللعب فيكونان اسرى الحرب . قبل سامي وسمير واشتركا مع الباقين في اللعب الى أن أتى موعد الانصـــراف .

١٦ ــ الاجتماع الثامن عشر : دخل الاطفال الغرفـــة . اقترح عادل على الجميع ان يلعبوا لعبـــة « البوليس والحرامية » ثم وزع الادوار على رفاقه . اشترك الجميع في اللعب الى ان حان وقت الانصراف . لم يشترك المرشد او المرشدة في النشـــاط .

١٧ ــ الاجتماع التاسع عشر : دخل الاطفال الغرفـــة . تقدم عادل الى حيث كان يجلس المرشد والمرشدة وطلب ان يخرج الجميع الى الملعب ــ خرج الاطفال وواصلوا اللعب الى ان ناداهم المرشد في آخر الساعة .

١٨ ــ عقدت الجماعة ثلاثة اجتماعات اخرى وكـــان الاطفال ينظمون لعبهم بأنفسهم ولم تظهر اية مشكلة سلوكية تذكر خلال الاجتماعات الثلاثة .

ثالثا ــ التحليـــل

١ ــ التعبـــير

ــ كيف شجعـــت المرشدة الاجتمـــاعية الاطفال على التعبير خـــلال الاجتمـــــاعات ؟

ــ هل ركزت على ناحية معينة في عملية التعبير هذه ؟

ــ لماذا اقتصرت برامج اللقاءات على اللعب الحر ؟

٢ ــ دور المرشدة الاجتماعية

ــ ما هو الاسلوب الذي استعملته المرشدة الاجتماعية لتثبت سلطتها في الجمـــــاعة ؟

ــ هـــل يساعد تجهيز الغرفـــــة على وضع توضيح دور المرشدة الاجتماعية للاطفـــال ؟ كيف ؟

ــ هل يســـاعد عدد الاطفال والوقت المحدد للاجتماع الواحد (٦٠ دقيقة) في توضيح دور المرشدة الاجتماعية خلال الاجتماعات ؟ وكيف ؟

ــ ما هو الفرق الاســـاسي في الدور الذي لعبه المرشـــد الاجتماعي والدور الذي لعبته المرشدة الاجتماعية خلال الاجتماعات ؟

ــ هل اظهر الاطفال تصرفا عدائيا تجاه المرشدة الاجتمـــاعية ؟ ما كان موقفها بالضبط في حالات كهذه ؟

٣ ــ نشاطات الاطفـــال

ــ هل باستطاعتنا أن نصنف نشاطات الاطفال خلال الاجتماعات ؟ ما هو غرض كل نوع من النشاط بالنسبة للاطفال ؟ كيف استخدم الاخصائي كل نوع لتوجيه الجمـــاعة ؟

ــ ما هو « البرنامج » الذي اتبعه الاخصائي في هذه الحالة ؟

البرنامج الرعائي التأهيلي
في ميدان رعاية الأحداث

اهمية خلق جو من الطمانينة والدفء والثقة المتبادلة

رمزي في السادسة من العمر قتل والده وهو بعد في الثانية . ويوم توفي والده ظهرت علائم « الحصبة » على رمزي فأرسلته والدته الى بيت قريبة لها في قرية اخرى ليتعافى . اصاب الوالدة انهيار عصبي نتيجة قتل زوجها وارسلت الى مستشفى الامراض العقلية حيث قضت ثلاثة أشهر . وعندما استعادت صحتها عادت الى البيت واتى رمزي ليعيش معها أيضا .

الوالدة تعمل مستكتبة . كان رمزي يقضي معظم وقت فراغه في البيت بصحبة الخادمة . ولكن الخدم تبدلوا واحدة تلو الاخرى ، واثر هذا على رمزي بصورة سلبية فهو الان طفل قلق ، عدائي ، كسول ، سلبي ومفرط في الاتكالية .

والدته عصبية المزاج ومتقلبة .

مقتطفات من لقاء رمزي الاول مع المرشدة الاجتماعية :

الام — هذا رمزي — الله يعلم اذا كنت تقدرين على مساعدته ! ولكن ها هو .

المرشدة : هل تريد أن تدخل غرفة اللعب معي ؟

رمزي — (يصيح) — لا ! « سدي بوزك » !

الام — (تصيح أيضا) — رمزي ! عليك أن تكون مهذبا . كف عن الصراخ .

رمزي — (يصيح) — لا ! لا ! لا !

الام — بل ستكف هل تظن انني اتيت بك الى هنا لمجرد نزهة ؟

رمزي — لا أريد البقاء هنا .

المرشدة — انك لا تريد ان تأتي معي . (تحاول تصوير شعور رمزي لها) .

رمزي — لا « سدي بوزك » .

الام — ان رفضت الدخول ساتركك هنا واذهب .

رمزي (متمسكا بثوب امه وباكيا) — لا تتركيني ! لا تتركيني !

المرشدة — رمزي يخاف اذا هددته امه بالتخلي عنه (تعترف بشعور رمزي ولكنها تنتقد الام) .

الام — علي ان افعل شيئا لتربيته . والله يا رمزي ان لم تسكت وتذهب مع السيدة ساتركك هنا او اعطيك للنورية .

رمزي (مترجيا) هل تنتظريني ؟ هل ستكونين هنا حينما انتهي ؟

الام — اجل ان تصرفت كولد مهذب .

رمزي — (تاركا ثوب امه ومتمسكا بثوب المرشدة) . هل ستنتظرين؟

المرشدة — تريد أن تعدك امك بأنها ستنتظرك .

رمزي — هل تعديني ؟

الام — اعدك !

(تدخل المرشدة بصحبة رمزي الى غرفة اللعب — تهم المرشدة باغلاق الباب) .

رمزي — (صائحا) لا تسكري الباب ! لا تسكري الباب (يبكي) .

المرشدة — لا تريدني ان اغلق الباب . تخاف أن تبقى معي اذا انا اغلقت الباب .

(ينظر رمزي الى المرشدة متعجبا ويومىء بالايجاب)

المرشدة — طيب سنترك الباب مفتوحا وانت تغلقه عندما تريد .

رمزي — (ينظر حواليه) سأكسر كل شيء هنا !

المرشدة — انت غاضب الان .

رمزي — (ناظرا المرشدة بحدة) سأكسرك انت ايضا .

المرشدة — لا تزال غاضبا ؟

رمزي — س .. س .. (ينظر حواليه الى الغرفة ويلتقط هاتفا) — ما هذا ؟

المرشدة — هذا هاتف .

رمزي — سأكسره .

المرشدة — تريد أن تكسر الهاتف ايضا ؟

رمزي — (مبتسما) اجل لا شيء احلى لي من تكسير الاشياء والاشخاص .

المرشدة — تحب أن تتلف الاشياء وتلحق الضرر بالاشخاص ؟

رمزي — أجل — انظري صحون سألعب بالبيت (يبدأ بصف الصحون

على الطاولة ثم يلتقط الهاتف) آلو هل هذا انت يا ليلى ؟ انـــا في البيت اتعشى . (للمرشدة) انني اتعشى اليس كذلك ؟

المرشدة ــ انت تتعشى .

رمزي ــ (متكلما في الهاتف) انني اتعشى ماذا للعشاء !

(سائلا المرشدة) ماذا للعشـــاء ؟

المرشدة ــ تريد ان اقول لك ماذا للعشاء ؟

رمزي ــ اجل ، قولي اسرعي !

المرشدة ــ شوربا وعجة وزيتون وسلطة .

رمزي ــ (في الهاتف) شوربا وعجة وزيتون وسلطـــة ماذا ؟ هل عندنا بيت للعرائس (للمرشدة) هل عندنا بيت للعرائس ؟ (بيت العرائس امامـــه) .

المرشدة ــ عندنـــا بيت للعرائس .

رمزي ــ هل عندنا جنود خشبية ؟ (يعيد السؤال للمرشدة) .

المرشدة ــ عندنا جنـــود خشبية .

رمزي ــ (يعدد كل ما يراه امامه في الغرفة بنفس الطريقة ثم يسأل في الهاتف) تريدين أن تعرفي اذا ما كنت سأقبل السيدة ؟ (للمرشـــدة) هل سأقبلك يا سيـــدة ؟

المرشدة ــ تريد ان تعرف اذا ما كنت ستقبل السيدة ؟

رمزي ــ (مبتسما) سأقبلك . (يترك الهاتف ويأتي ويقبل يد المرشدة بهدوء ثم يركض الى الطاولة ويتناول مطرقة ويبدأ بالضرب بها على الطاولة) تنصرف عنه المرشدة اذ يبدو منهمكا بما يفعل .

في الحلقة التالية يدخل رمزي الغرفة ويغلق الباب وراءه .

مقتبس بتصرف عن :

Virginia Mag Axline , Play Therapy Houghton Mifflin Company , The Riverside Press (PP. 77 — 85) .

برنامج تأهيلي تربوي لجماعة من الاطفال
الاسلوب المهني للعمل مع الجماعات

فيما يلي ملخص تقرير عن اجتماعات دورية اسبوعية لعدد من الاطفال في مركز تأهيلي . وهدف الاجتماعات تأهيل كل طفل بمفرده للعمل الايجابي مع الغير (١) .

تردد الاطفال . وعددهم اثنا عشر طفلا . الى المركز في الفترة الواقعة بين أول تشرين الاول وأول حزيران ؛ أي أنهم حضـــروا ما يعـــادل ثلاثين اجتماعا . وقد احيلوا جميعهم الى المركز بسبب اختلاف عمرهم الزمني عن عمرهم الاجتمـــاعي . اي انهم جميعـــا كانوا يتصرفون كالكبـــار لا كأطفال عاديين . وجميعهم في حالة صحية جيدة .

ــ أ ــ عدد الاجتماعات ونسبة الحضور في كل منها :

عدد الحضور	عدد الاجتماعات
٧ أعضاء	٣
٦ أعضاء	٤
٥ أعضاء	٧
٤ أعضاء	٧
٣ أعضاء	٥
عضـــوان	٣
عضو واحد (رمزي)	١

---

(١) مقتبس بتصرف عن :

G. Wilson and G. Ryland , Social Group Work Practice , The Riverside press , Cambridge Mas. 1949 « The fun » , PP. 352 — 370.

ـ ب ـ تطور العضوية في الجماعة :

بدات الجماعة بخمسة اعضاء . ثم انضم سبعة اخرون اليها تدريجيا خلال العام الدراسي . ولم يستمر جميع الاعضاء في حضور الاجتماعات بل تطورت العضوية في الجماعة على الشكل التالي :

١ ـ ملخص سجل الدوام

الاسم	الحضور	الغياب
سمية	٢٢	٨
راجي	١٨	١٢
رمزي	١٥	١٥
داود	١٥	١٥
رامي	٧	٢٣
هاني	٢	٢٨
هالة	٢	٢٨
جورج	٤	٢٦
تامر	٩	٢١
زينة	٦	٢٤
سامية	٨	٢٢
نديم	٨	٢٢

٢ ـ التصنيف حسب سبب التوقف عن الحضور

عدد الاعضاء	سبب التوقف عن الحضور
١ ـ	ترك البلدة مع والدته
١ ـ	فصل بسبب عدم استعداد والدته للتعاون مع المركز
٢ ـ	نقلا الى مركز آخر
١ ـ	امتنع عن الحضور دون اي سبب ظاهر
١ ـ	بسبب اعتراض ذويه على نوع الخدمة
١ ـ	قال انه يكره الصبيان ولا يتفق مع البنات في الجماعة

ـ ج ـ الوضع العائلي

١ ـ التصنيف حسب عدد الاخوة والاخوات :

عدد الاعضاء	عدد الاخوة والاخوات
٣	ـــــ
٤	اخ (او اخت) يكبرهم سنا
٣	اخ (او اخت يصغرهم سنا)
٢	اخان (او اخ او اخت) يصغرانهما سنا

٢ ـ التصنيف حسب وضع الوالدين :

العدد	وضع الوالدين
١	الاب متوفى
١	الام متوفية
١	الاب في مؤسسة تاهيلية
١	الاب مصاب بداء السل وهو في احدالمصحات
١	هجر الاب البيت
١	الاب والام منفصلان لفترة
٦	طبيعي

ملخص السجلات الفردية

سمية : ٦ سنوات . ابنة وحيدة . هجر والدها والدتها . سمية في الصف الابتدائي الاول ، وهي تملك مقدرة ملحوظة على فهم المجردات وتتميز بشيء من التفوق في استعمال المواد المحسوسة . وقد اثر خلاف الوالدين على سمية بصورة سلبية فبدت عصبية ، ومنزوية ، وقلقة .

هاني : ٦ سنوات . له اخ يصغره بثلاث سنوات . ينتمي هاني الى اسرة ذات مستوى اقتصادي متوسط . مشكلة هاني انه غير متكيف اجتماعيا ، وهو لا يستطيع أن يشترك بأي عمل جماعي بصورة بناءة . ميزته الاساسية الانانية المفرطة ، فهو لا يعرف معنى المشاركة .

راجي : ٧ سنوات . ولد وحيد . توفي والده وهو في الثانية من عمره . تعمل والدته خارج البيت . اودع في مؤسسة اجتماعية وهو في الخامسة ولكنه كان يرفض الاكل ويبلل سريره في الليل فاعيد الى والدته .

راجي الان في الصف الثاني الابتدائي . مقدرته على فهم المجردات محدودة ولكنه يظهر نموا في استعمال المواد المحسوسة .

داود : ٧ سنوات . له اخ يكبره بأربع سنوات . والده يتلقى علاجا في مصح للامراض الصدرية . تتلقى والدته معونة مادية من مركز اجتماعي . داود بحاجة الى التعبير الكلامي . يتميز تصرفه بنشاط جسدي مفرط وهو في الوقت ذاته يتصرف كشخص راشد .

جورج : ٦ سنوات . يسكن مع عمته . توفيت والدته وهو بعد في الثالثة ودخل والده الجيش وهو في الرابعة من العمر — لا يستطيع جورج ان يتعامل مع اطفال من عمره فنموه الاجتماعي متأخر .

هالة : ٥ سنوات . لها اخ واخت يصغرانها سنا . تعيش هالة في بيت يطغى عليه جدها . تشكو هالة من عصبية مفرطة وهي مشاكسة اجمالا وتخاف من الاطفال الاخرين .

رمزي : ٦ سنوات . ولد وحيد ضعيف الشخصية — والده مهندس ووالدته لا تعمل خارج البيت . في الصف الاول الابتدائي — يرفض الذهاب الى المدرسة غالبا .

رامي : ٧ سنوات . له اخت تصغره بثلاث سنوات . لا يأكل الا مرغما ويرفض الذهاب الى المدرسة . عائلته ميسورة الحال وهو يحصل على كل ما تشتهيه نفسه من حاجات مادية .

سامية : ٧ سنوات . تنتمي الى عائلة ميسورة الحال . وهي لا تظهر اي مشكلة سلوكية تذكر .

نديم : ٦ سنوات . طفل مرح يقبل بسهولة على اي عمل . لا يظهر اية مشكلة سلوكية تذكر .

زينة : ٦ سنوات . لا تظهر اية مشكلة سلوكية تذكر .

تامر : ٧ سنوات يميل الى تزعم الامور ولكنه لا يظهر اية مشكلة سلوكية تذكر .

تخطيط البرنامج الجماعي
ابعاد النشاط الجماعي الموجّه

لكل نشاط جماعي عدة نواح توجيهية تؤثر على تحديد دور الفرد وبذلك تلعب دورا تأهيليا واضحا في نموه الاجتماعي . ويوضح « فينتر » ان لاي نشاط جماعي مهما كان محتواه ستة ابعاد اساسية كما يلي :

— النظام الذي يفرضه النشاط على من يريد أن يمارسه .

— التوجيه المباشر الممثل بشخص القائد او عنصر السلطة المتفق عليه .

— درجة النشاط الجسدي الحركي الذي يتطلبه النشاط .
— درجة المهارة الفردية الضرورية لممارسة النشاط .
— درجة التفاعل بين الافراد الذي تتطلبه ممارسة النشاط .
— مقدار الجزاء والعقاب .

وهناك ثلاثة ابعاد اساسية للنشاط الفردي تؤثر الى حد بعيد على تكيف الفرد في الجماعة ومن ثم على اشتراكه في النشاط واستفادته منه :
— مستوى المهارات الفردية .

— الدافع الفردي للاشتراك بالنشاط .
— تفهم اهمية النظام .

وقد استند « فينتر » على هذه الابعاد الثلاثة لوضع ميزان يحدد برنامج الجماعة حسب نمو أفرادها وتكيفهم الاجتماعي .

نورده فيمسا يلي :

الفئة	مستوى المهارات الفردية	مستوى الدافع للنشاط	مستوى تفهم أهمية النظام
أ	عال	عال	عال
ب	عال	عال	ضعيف
ج	عال	ضعيف	ضعيف
د	ضعيف	ضعيف	ضعيف
هـ	ضعيف	ضعيف	عال
و	ضعيف	عال	عال
ز	ضعيف	عال	ضعيف
ح	عال	ضعيف	عال

ويوضح لنا ميزان فينتر ان هنالك ثمانية انواع من البرامج الجماعية يعتمد عليها في عملية تأهيل افراد الجماعة لان ينظموا نشاطهم بأنفسهم :

ا — ان جماعة تتوفر عند افرادها المؤهلات المذكورة في الفئة هذه تنظم نشاطاتها بنفسها بسهولة وتقوم بتطبيقها .

ب — مشكلة الجماعة هنا عدم مقدرتها على التقيد بنظام معين . هدف النشاط الاساسي هنا تصويب الطاقات الفردية للشعور بضرورة النظام . من الافضل تجنب النشاطات العامة والتركيز على نشاطات فردية ومن ثم الانتقال الى نشاطات في جماعات صغيرة فالى نشاطات جماعية شاملة .

ج — مستوى المؤهلات الفردية مرتفع . من المستحسن التركيز على النشاطات الثنائية في بادىء الامر والانتقال تدريجيا الى النشاط الجماعي . كما انه من المهم ايضا هنا التركيز على الجزاء السريع .

د — من الافضل الابتداء بنشاطات بسيطة والتركيز على التوجيه المباشر الواضح .

كما انه من المستحسن توفير نشاطات تتطلب مقدارا كبيرا من الحركة الجسدية والانتقال بسرعة من نشاط لاخر دون ان يستغرق النشاط الواحد مدة طويلة .

هـ — هنا ايضا من المستحسن التركيز على نشاطات بسيطة والتوجيه المباشر المشجع .

و — من المستحسن هنا التركيز على تنمية المهارات الفردية في ممارسة النشاط . فيلعب « البرنامج » بحد ذاته دورا ثانويا .

ز — من الافضل التركيز على نشاطات لا تتطلب مقدارا عاليا من المهارة ، بل تفسح في المجال للحركة الجسدية .

ح — من المستحسن هنا التركيز على بناء علاقة ايجابية بين الجماعة والعنصر الموجه او القائد فتأتي البرامج على شيء من العفوية .

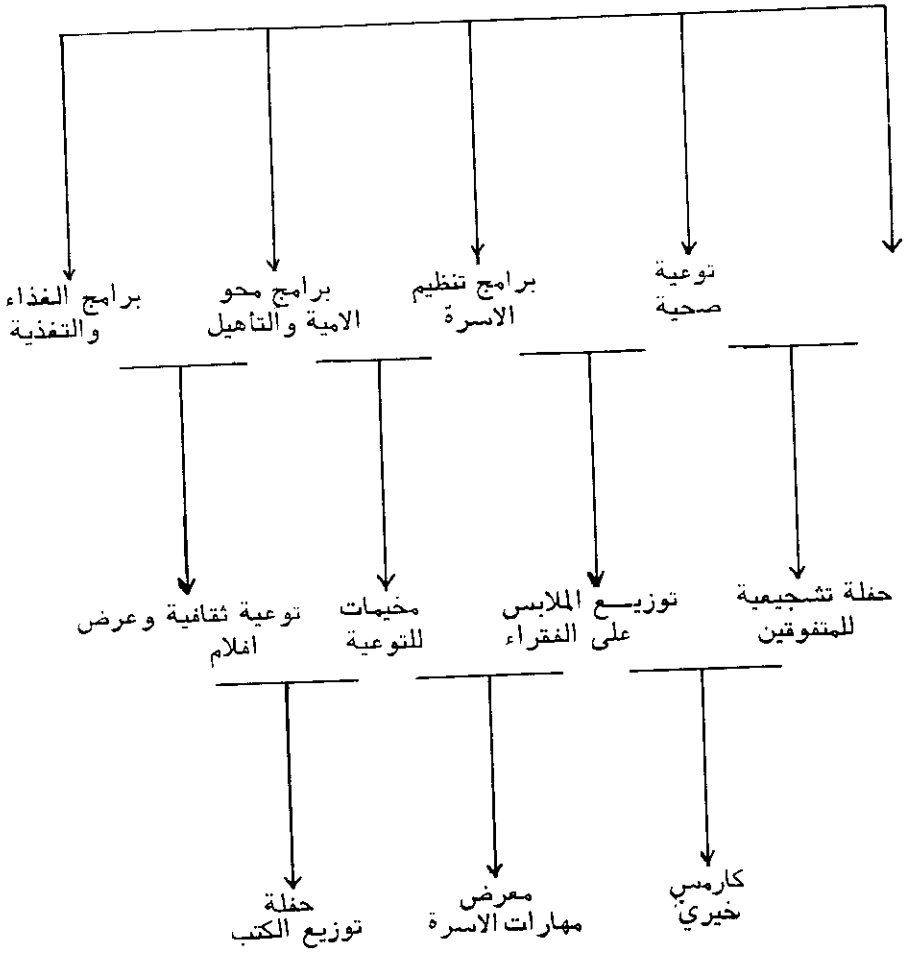

التخطيط السنوي لبرنامج الرعاية الاجتماعية

شهر كانون الثاني	شهر شباط	شهر آذار
توعية صحية	برامج الغذاء والتغذية	رعاية الطفولة والامومة
شهر نيسان	شهر ايـــار	شهر حزيران
معرض مهارات الاسرة	توعيةثقافيةوعرضافلام	حفلة تشجيعية
شهر تمـــوز	شهـــر آب	شهر ايلول
مخيمات للتوعية	برامج تنظيم الاسرة	كارمس خيري
شهر تشرين الاول	شهر تشرين الثاني	شهر كانون الاول
حملة توزيع الكتب	برامجمحوالاميةوالتأهيل	توزيع الملابس على الفقراء

البرنامج الشهري للرعاية الاجتماعية عن شهر تموز

مخيمـــات التوعية

الاسبوع الاول **من الاحد ١ الى السبت ٧**	**الاسبوع الثاني** **من الاحد ٨ الى السبت ١٤**
حفلة تعارف وسهرات	حملة توعيـــة للمراة والرجل الريفي
الاسبوع الثالث **من الاحد ١٥ الى الاثنين ٢٣**	**الاسبوع الرابع** **من الثلاثاء ٢٤ الى الثلاثاء ٣١**
اقامة حلقات ترفيهية ودراسية للاطفال	حفلة وداعية ومهرجانات

برنامج اسبوعي لتخطيط الرعاية الاجتماعية
الاسبوع الاول من ١ — ٧

اليـــوم	**النشاط**
اليوم الاول الاثنين في ١ تموز	زيارات للمنازل للتعرف على الاهالي
اليوم الثاني الثلاثاء في ٢ تموز	متابعة الزيارات الى المنازل
اليوم الثالث الاربعاء في ٣ تموز	التحضير على اقامة سهرات ليلية
اليوم الرابع الخميس في ٤ تموز	التعرف على نشاطات القرية
اليوم الخامس الجمعة في ٥ تموز	متابعة التعرف على نشاطات القرية
اليوم السادس السبت في ٦ تموز	مناقشة مطالب اهل القرية
اليوم السابع الاحد في ٧ تموز	ويـــك اند

برنامج يومي للرعاية الاجتماعية

الوقت	النشاط	الرواد	ملاحظات
من الساعة ٨ — ١١	زيارة لاهل القرية	لجنة البحوث الاجتماعية	مراعاة الوقت وظروف الاهالي
١١ — ١٠ ، ١٠	فترة استراحة الغداء	لجنة البحوث الاجتماعية	
١ — ٢	تحضير برامج ترفيهية للاهالي	لجنة البحوث الاجتماعية	التنسيق والتنظيم
٢ — ٥	برامج ترفيهية للاطفال	لجنة البحوث الاجتماعية	مراعاة مستويات الاطفال
٦ — ٩	برامج للسهرات ليلية مع اهالي القرية	لجنة البحوث الاجتماعية	مراعاة العادات والتقاليد لاهالي القرى

البرنامج السنوي

كانون الثاني	ايار	ايلول
الاحد ١١ اجتماع لاعضاء النادي « الجمعية العمومية »	الاحد ٦ عيد الشهداء السبت ٢٦ تصفية لفريق كرة المضرب	الاحد ٢٢ انتخاب اجمل جسم رياضي السبت ٢٩ تقييم لمباريات بطولة لبنان
شباط	**حزيران**	**تشرين الاول**
السبت ٢٤ رحلة رياضية لفريق التزلج	الاحد ١٧ رحلة رياضية خارج لبنان	الاحد ١٤ محاضرة رياضية بعنوان العقل السليم في الجسم السليم السبت ٢٧ الاستعداد للاشتراك بدورة كأس الاستقلال
آذار	**تموز**	**تشرين الثاني**
الاحد ١١ تصفية لفريق رفع الاثقال الخميس ٢٢ يوم الطفل	الاحد ١٥ تصفية لفريق السباحة	الجمعة ٢٢ عيد الاستقلال الاحد ٢٤ دورة كأس الاستقلال
نيسان	**آب**	**كانون الاول**
الاحد ٨ احتفال النادي بيوم تأسيسه	الاحد ٥ الاشتراك بمباريات التصفية لبطولة لبنان	الاحد ٩ تقييم نشاطات العام الاحد ١٦ انتخاب الهيئة الادارية الجديدة للنادي للعام المقبل

برنامج شهر تشرين الثاني

الاسبوع الاول الاحد ٤ تشكيل اللجان الرياضية المشتركة فى الدورة	**الاسبوع الثالث** السبت ١٧ اقامة الدورة " مباراة كأس الاستقلال "
الاسبوع الثاني الاحـــد ١١ ارسال الدعوات واتمام الترتيبات	**الاسبوع الرابع** السبت ٢٤ تقييم نتائج الدورة

برنامج الاسبوع الثالث عن شهر تشرين الثانـــي

اليـــوم	النشاط الاسبوعي
الاثنين ١٧	اجتماع لجنة الاعلام
الثلاثاء ١٨	تحضير بطاقات الدعوة ــ شراء جوائز المباراة
الاربعاء ١٩	الطلب من السلطات المحافظة على الامن ــ تحضير الميكروفونات والكراسي
الخميس ٢٠	تذكير المحافظ والحكام بموعد المباراة
الجمعة ٢١	تحضير الملعـــب
السبت ٢٢	اقامـــة المباراة
الاحد ٢٣	اجتماع اللجنة لتقييم المباراة

برنامج السبت ٢٢ تشرين

الوقـــت	النشاط	الرواد	ملاحظـــات
٨ر٠٠ ــ ٩ر٠٠	اجتماع عام	اعضاء النادى	
٩ر٠٠ ــ ١٠ر٠٠	تحضير الملعب	لجنة النظافة	
١٠ر٠٠ ــ ١٢ر٠٠	اتمام الترتيبات النهائية	سمير واحمد	
١٢ر٠٠ ــ ١٤ر٠٠	فترة الغداء		
١٤ر٠٠ ــ ١٧ر٠٠	موعد المباراة	الفرق المشتركة	
١٧ر٠٠ ــ ١٩ر٠٠	توزيع الجوائز	ضيف الشرف	
١٩ر٠٠ ــ ٢٠ر٠٠	انتهاء الحفلة		

القسم الثالث

دراسة حالات اجتماعية

١ـ دراسة مشكلة مدرسية

٢ـ دراسة لحالة فردية تعالج مشكلة انحراف

٣ـ دراسة لحالة فردية تعالج مشكلة اجتماعية

٤ـ دراسة لحالة فردية تعالج مشكلة طبية

-١-

دراسة لمشكلة مدرسيّة

حـــالة الطالب سمير في معرض الوصف

بتاريخ ١٩٦٨/١٢/٢ وصل الاخصائي الاجتمـــاعي الملتحق بالمدرسة بطاقة تحويل من مدرس الرياضيات يذكر فيها ان الطالب سمير مهمـــل ولا يقوم بواجباته كما يجب . قام الاخصائي الاجتماعي بمقابلة الاستـــاذ الذي زاد ان الطالب لا يتبع نظـــاما في عمله وكثيرا ما ينسى كتبه اما في البيت او في المدرسة وبرغم كل هذا فالاستاذ يعتقد ان سمير ليس غبيا بالدرجة التي توحي بها تصرفاته سيما وانه سبق لسمـــير ان برهن عن ذكاء خـــاصة في حل المسائل الحســـابية والرياضية الصعبة لكنه (اي الاستاذ) يعتقـــد ان الطالب يعاني حاليا ظروفا خاصة قد تكون السبب في هذا التأخر الدراسي وانه كثيرا ما يسرح بفكره بعيـــدا . واضـــاف انه مستعد للتعـــاون مع الاخصائي خاصة وانه يتوسم في سمير كل خير ويعتقد انه بالامكان مساعدته مساعدة مثمرة ومجدية لكي يعود الى ما كان عليه .

بعد الدرس استدعى الاخصائي سمير الذي حضر بادي الاضطراب ، وكان يبدو كالمأخوذ . كانت ملابسه تبدو مهملة رغم كونها من الصنف الجيد والمرتفع الثمن . وكان يبدو في سن الخامسة او السادسة عشرة ، معتدل الطول يميل الى النحافة وشديد الحساسية اذ كان الاحمرار يكسو وجهه . وعندمـــا جلس بناء على طلب الاخصائي لم يكف عن العبـــث بأصابع يديه بارتبـــاك ظاهر .

سأل الاخصائي سمير عما اذا كان يعرف سبب استدعائه له فأجاب بالنفي . ثم ذكر له الاخصائي السبب الـــذي من اجله ارسل في طلبـــه ، وسأله عما كان يعتقد ان الادارة ستتخذ من تدابير في حقه ، فأجاب بخوف ظاهر ان الادارة سوف ترسل حتما خطابا لوالده ورجا الاخصائي الا يفعلوا ذلك لان والده شـــديد القسوة .

اكـــد له الاخصائي انهم لن يرسلوا اي خطـــاب لوالده وانه (اي الاخصائي) سيتفق معه مسبقا في حال وجد ما يستدعي الحديث مـــع والده

في وقت لاحق . اطمأن سمير نوعا ما وقال ان والده لا يضربه اطلاقا ، لكنه شديد في معاملته وجميع افراد الاسرة يهابونه ، وذكر على سبيل المثال حادثة حصلت معه منذ ايام قلائل ، اذ دخل عليه والده وكان ينقل بعض الصور من كتاب مستعار من مكتبة المدرسة فانهال عليه توبيخا وصادر منه الكتاب ولم يرجعه له للآن . طمأنه الاخصائي مجددا انهم لن يرسلوا اي خطاب لوالده ما لم ير الاخصائي داعيا لذلك .

شكره سمير وسأله عما اذا كان يستطيع ان يعتذر لاستاذ الرياضيات عن عدم قيامه بواجباته مؤخرا ، ويؤكد له عزمه على التحسن . فأجاب الاخصائي انها فكرة حسنة وسأله عما اذا كان يجد اي صعوبة في مواد اخرى ، فقال انه يجد صعوبة في اللغة الانكليزية ، فقال له انه سيتحدث مع مدرس اللغة لاخذ رأيه في الموضوع . وطلب من سمير التردد عليه باستمرار لكي يتمكن من ملاحقة تقدمه والاطلاع على سيره في الدروس . اجاب سمير انه اصبح يشعر بالارتياح لانه وجد من يتكلم معه بتفهم بعد أن كان موقنا أن المدرسة لا تهتم لامره مطلقا ، وكثيرا ما كان يشعر بالضيق ولا يجد من يساعده . سأله الاخصائي اذا كان له اصدقاء في المدرسة فقال ان له صديقا واحدا فقط ، رغم انه قد أمضى في المدرسة ذاتها ثلاث سنوات . واجاب سمير على سؤال الاخصائي عن معدل علاماته في السنين الماضية بأن معدله العام لم ينزل قط عن ٧٨٪ وهذا كما نوه الاخصائي معدل جيد . ثم سأله عما اذا كان في الماضي يجد صعوبة في الدرس ، أجاب انه لم يكن ليجد صعوبة غير عادية ، غير ان الاساتذة كانوا يكونون عنه فكرة سيئة الى ان يأتي امتحان آخر السنة ويحصل على علامات جيدة عندئذ يفاجأ الاساتذة كما يفاجأ الطلاب زملاؤه في الصف . وشرح السبب من وجهة نظره بأنه لم يكن يجيب في الصف ، رغم انه غالبا ما كان يعرف الاجابة الصحيحة ، ولم يكن يجيب عن الاسئلة لانه كان يخاف وكان يتلعثم عندما يأتي دوره ولا يستطيع النطق (لكن سمير في اثناء المقابلة كان يتكلم بطلاقة) . سأله الاخصائي عن سبب الخوف عنده فأجاب بأنه لا يعرف فطلب منه ان يفكر بالسبب ويرجع اليه بعد ثلاثة أيام ليتحدثا في هذا الموضوع .

الاسلوب الذي اتبعه المرشد الاجتماعي في معالجته لحالة سمير

١٩٦٨/١٢/٣ طلب الاخصائي مقابلة استاذ اللغة الانكليزية وسأله عن سمير ، لكنه لم يستطع ان يتذكره وقال لو رايته لامكنني أن أعطي عنه فكرة سليمة . استدعي سمير وعندما جاء كان بادي الارتباك والتردد . وعندما شاهده استاذ الانكليزية سأله عما اذا كان ليس خائفا ، اذ انه كان

دائما يلاحظ خوفه واضطرابه في الصف . وبعد توطئة من الاخصائي ذكر سمير انه كان يجد صعوبة في القراءة بالصف ، رغم انه يعتقد انه كان يقرأ بطريقة سليمة في البيت . طلب اليه الاستاذ ان يقرأ قطعة باللغة الانكليزية أمامه ففعل وكانت قراءته جيدة وهذا ما ادهش الاستاذ لانه لم يكن يتوقعه بالنسبة لما كان يبدو على سمير اثناء الصف . سأل الاخصائي اذا كان من الممكن ان يتردد سمير على الاستاذ من وقت لآخر لكي يعطيه فروضا خاصة وليقرأ أمامه . فوافق سمير مسرورا وكذلك الاستاذ .

٦٨/١٢/٥ سعى اخيرا سمير الى الاخصائي بعد ان كان قد مر أمام غرفته مرتين ونظر اليه لكنه فضل ان لا يدعوه . وجوابا على اسئلة الاخصائي اجاب سمير انه قد قدم هذا النهار الفروض المطلوبة لاستاذ الرياضيات الذي طلب منه ايضا جميع الفروض الماضية ، التي لم يكن قد قدمها في مواعيدها دون ان يحدد له وقتا لذلك . وقال سمير ان هذا فوق طاقته ويود لو يسمح له الاستاذ بتقديم الفروض تدريجيا وعلى دفعات . سأله الاخصائي لماذا لم يطلب هذا من الاستاذ فقال انه لم يفعل ، وانه لا يحب ان يطلب من أحد شيئا لانه يعتقد انه ثقيل الظل وان طلباته لن تجاب . سأله الاخصائي عما اذا كان يعتقد انه في ذاك الوقت كان عبئا عليه (أي الاخصائي) ، فاطرق ولم يجب وهنا اشار الاخصائي انه شعر بتردده فقال له انه ذكي كثيرا فأجابه كذلك انت لكنك متردد . فوافق على ذلك ، وقال انه كثيرا ما يشعر انه يفهم اكثر من غيره من التلاميذ ، لكنه لا يستطيع أن يقف في الصف ويعبر عن نفسه لانه يخاف . سأله الاخصائي عما اذا كان يشعر بخوف مماثل في مواقف اخرى ، فذكر انه يخاف من والده لان هذا الاخير شديد في معاملته مع جميع أفراد اسرته عدا اخته الصغيرة . وأفاد سمير جوابا عن اسئلة الاخصائي عن اخوته ان له أخا اكبر منه بثلاث سنوات وهو في أول سنة بالجامعة ، وشقيقتين احداهما تصغره بسنتين والاخرى بثماني سنوات . سأله الاخصائي عن والدته فأجاب ان صحتها ليست على ما يرام ، وانها كثيرا ما تلازم الفراش اذ انها كانت تشكو من تضخم الكبد وان ذلك يؤلمه كثيرا ويخيفه ، وكثيرا ما يجافيه النوم لكثرة تفكيره بوالدته ، واحيانا يستيقظ من نومه مذعورا ويود لو يذهب لامه لولا انها تشارك والده نفس الغرفة . وجوابا على سؤال الاخصائي عما اذا كان يشعر بالخوف على أمه ايضا اثناء الدرس قال نعم . وانه لو ، لا سمح الله ا اصابها مكروه فانه لا يدري كيف يعيش بعدها . واسترسل منفعلا انه قد يطمئن اكثر لو سمح له والده أن يسمع ما يقوله الطبيب . وعندما سأله الاخصائي عما اذا كان والده على استعداد لتغيير طريقته تلك قال انه

هو ايضا (اي الوالد) بحاجة الى اخصائي اجتماعي . وعندما عرض عليه الاخصائي ان يساعد والده اجاب بسرعة انه لا داعي لذلك . اما عن سبب خوفه فلم يقل شيئا وعندما تطرق الاخصائي الى موضوع الخوف واسبابه وعما اذا كان قد وجد السبب قرع الجرس . وكان على سمير ان يذهب للصف فحدد له موعدا بعد اربعة ايام .

في ٦٨/١٢/١٠ لم يحضر سمير في الموعد المحدد .

وفي ٦٨/١٢/١٢ استدعى الاخصائي الطالب وسأله لماذا لم يأت الى موعده المحدد ، فقال انه قد نسي الموعد تماما لكنه كان بادي الاضطراب والقلق .

استغرب الاخصائي هذا الامر وسأله الم يتذكر الموعد ثاني يوم مثلا ؟ أجاب سمير بالايجاب واضاف قائلا انه خجل من الحضور ، كان سمير مترددا كما أنه كان بادي الارتباك . شعر الاخصائي أن سمير كان يخفي أمرا فسأله اذا كان نادما على حديثه معه فأجاب بالايجاب ، وقال انه يخشى ان يتهمه زملاؤه بممارسة العادة السرية لانه يتردد عليه (اي على الاخصائي) . طمأنه الاخصائي الى سرية المحادثات التامة وسأله عما اذا كان فعلا يمارس تلك العادة ، وبعد تردد وجيز اجاب بالايجاب . وردا على اسئلة الاخصائي افاد سمير انه يمارسها كل يوم وانه يشعر بالذنب وبالاشمئزاز ويخاف ان يصاب بالسل او بالجنون اذا استمر . طلب منه الاخصائي ان يبدا بالاقلال ، وشرح له طريقة استخدام مفكرة يضع فيها علامة على اليوم الذي لا يمارسها فيه ، واكد له الاخصائي انه على استعداد لان يراجع المفكرة معه .

ذكر سمير قبل أن ينصرف أن والده لم يرجع له الكتاب بعد فشجعه الاخصائي على التحدث مع ابيه بهذا الشأن .

٦٨/١٢/١٢ سعى الاخصائي لاستاذ الرياضيات وسأله عن سمير فأفاد ان الاخير ما زال على حاله واضاف انه يعتقد ان سمير بحاجة الى وضع نظام للدرس . طلب الاخصائي من الاستاذ أن يشجع سمير على حل المسائل الصعبة على اللوح ، عندما يكون قد حلها بمفرده قبل باقي الطلبة (وهذا كان غالبا ما يحصل ــ اي حل المسائل الصعبة) فوافق الاستاذ ووعده بالتعاون معه ما أمكن لمساعدة سمير للتغلب على ارتباكه .

٦٨/١٢/١٥ حضر الطالب في نهاية اليوم الدراسي ، وقال انه في ذلك اليوم تقام مباراة في كرة السلة ويود لو شاهدها ، الا انه يخاف من والده اذا تأخر عن موعد رجوعه . واضاف سمير قائلا انه كلما راى رفاقه يلعبون هذه اللعبة يتمنى لو كان لديه الوقت هو ايضا لمزاولتها . سأله الاخصائي

عن هوايات اخرى لديه فقال انه مولع بالرسم ، وانه ينقل عادة رسوما جاهزة انما يضيف اليها من خياله . وبهذه المناسبة سأله الاخصائي عما اذا كان والده قد اعاد له الكتاب لكي يعيده بدوره للمكتبة فأجاب بالايجاب وقال ان والدته احضرت له الكتاب بناء على رجائه . سأله الاخصائي عن شعوره نحو والدته فقال انه يحبها كثيرا وهي رقيقة وحنونة ، وانه يتبادل شعور الود الصادق مع اخوته الذين يشعرون بشدة معاملة والدهم لهم جميعا .

عاد الاخصائي لموضوع هواية الرسم وقال انه سيسأل مدرس الرسم عنه وعما اذا كان ينصحه بالانضمام الى فريق الهواة ، فأجاب سمير انه يخشى في هذه الحال من والده ايضا لانه سيضطر لان يطلب منه ثمن المواد التي يحتاج اليها في الرسم . ووالده ، كما سبق ورأينا ، لا ينظر بعين حسنة لهذه الهواية . اما عن مزاولته العادة السرية فقال انه منذ يومين نجح في عدم المزاولة مما جعله يشعر بالسعادة طول اليوم الذي تلاه ، لكنه في الليلة التالية فشل في منع خيالاته التي قادته للوقوع في العادة . طمأنه الاخصائي ان الاقلال من اي شيء لا يجد عادة استجابة سريعة وعليه مداومة مقاومة نزواته . في نهاية الجلسة سلم الاخصائي سمير خطابا يطلب فيه من والده الحضور للمدرسة وذلك للتحدث بشأن ولده . (لم يبد على سمير الجزع كما كان يبدو في الماضي عندما يتطرق الحديث الى ابيه) .

٦٨/١٢/١٧ حضر الطالب في اثناء فرصة الساعة العاشرة وافاد بانه قد أعطى الخطاب لوالدته التي سلمته بدورها لوالده ، وان هذا الاخير قد استدعاه واستوضحه سبب دعوتهم له للمدرسة ، واخبره سمير ان سبب استدعائه هو ضعف سمير في اللغة الانكليزية ، وبهذه المناسبة طلب سمير من الاخصائي ان لا يذكر الرسم لابيه بصورة مفاجئة .

بعد انصراف الطالب قابل الاخصائي مدرس الرسم الذي افاد ان سمير كان موهوبا وحساسا وهو يستغرب عدم انضمامه لفريق الرسم ، واضاف انه قد لاحظ امرا غريبا في لوحات سمير اذ كانت جميعها تتسم بالحزن العميق ويطغى عليها اللون الاسود والالوان القاتمة اجمالا . واراه لوحة كان قد رسمها سمير واشار موضحا ان الناظر اليها يشعر كأن الاضواء قد اطفئت فجأة وخيم على اشخاص اللوحة الظلام .

لفت الاخصائي نظر الاستاذ الى حاجة سمير للاهتمام بأمره فوعده الاستاذ بذلك .

٦٨/١٢/١٨ حضر في هذا اليوم شاب انيق الملابس ويحمل كتبا قدم نفسه بأنه شقيق سمير الاكبر وانه قد اتى نيابة عن والده لان هذا الاخير

كان مشغولا . وجد الاخصائي بعد محادثة قصيرة ان الشقيق لم يكن مفوضا من والده ببت اي موضوع ، وهو بالاضافة لا يستطيع لانه كان يجهل الكثير عن شقيقه سمير وسير دروسه واتجاه نشاطاته وهواياته .

عرض الاخصائي على الشقيق ان يذهب هو (اي الاخصائي) لوالده في البيت اذا كان هذا لا يضايقه .

بعد انصراف الاخ استدعى الاخصائي سمير واطلعه على ما جرى بينهما ، وعرض عليه فكرة زيارة والده بالبيت . لم يبد سمير اي اعتراض فسلمه الاخصائي خطابا لوالده بهذا الشأن . هنا اشار سمير على الاخصائي ان يذكر لقب « استاذ » على الخطاب لان والده يتضايق من كلمة « السيد » مجردة . وعندما سأله الاخصائي عن مستوى والده الثقافي افاد سمير بأنه كان قد انتسب الى كلية الحقوق في مطلع شبابه لكنه لم ينه دراسته فيها بسبب وفاة والده (اي جد سمير لابيه) واضطراره للتوظف لكي يساهم في اعالة نفسه واشقائه وشقيقاته .

اخذ سمير الخطاب وانصرف .

٦٨/١٢/١٩ حضر الطالب وافاد انه سلم الخطاب لوالده الذي يرحب بالاخصائي بعد يومين . سأله الاخصائي عما كان يدور بخلده بخصوص مقابلة والده ، فقال انه فعلا مرتبك ولا يشعر بالارتياح ، رغم ان والده عادة يأخذ الامور بالتسلسل ، لكن ما يأخذه على والده انه لا يشعرهم بقربه منهم وهو (اي سمير) يشعر بالغيرة عندما يرى رفاقه في الصف يقومون بنزهات مع والديهم او عندما يشير الاساتذة الى صداقة الوالدين لاولادهم .

واضاف قائلا ان بعد والده عنه عاطفيا مصدر الم له ولاخوته . ولقد سبق ان تحدث في هذا الموضوع مع شقيقه الاكبر . اما عن سبب ضيق والده بهواية الرسم فقال انه لا يعرف لها مبررا . سأله الاخصائي اذا كان والده قد ضبطه يرسم تماثيل النساء العاريات فأجاب بالايجاب لكنه اوضح قائلا انه لم يكن ينظر لتلك التماثيل من الناحية الجنسية انما كان يرى فيها نواحي فنية تستهويه .

سأل الاخصائي الطالب عن تقدمه باللغة الانكليزية ، فقال انه كان يشعر بالحرج عندما يذهب الى مدرس الانكليزية لانه لا يحب ان يتطفل على أحد ، فلو كان مثلا يأخذ دروسا خاصة عند الاستاذ لقاء مبلغ متفق عليه لكان الحال يختلف ، خاصة انه كان قد تعلم من والده ان لكل خدمة يجب ان يكون مقابل . سأل الاخصائي سمير متى يشعر الانسان ان للفرد حقا قبل الغير ؟ اجاب عندما يكون هذا قد ادى لهم خدمة . سأله الاخصائي عن مفهومه للخدمات العامة شارحا له الخدمات التي يستطيع ان يقوم بها

الشباب نحو المجتمع ويشعرون على اثرها براحة الضمير . قال انه لم يفكر قط في هذه الناحية . لفت الاخصائي نظره الى وجود جمعية من هذا القبيل في المدرسة هدفها خدمة البيئة . سأل سمير عما اذا كان يستطيع ان ينضم الى هذه الجمعية فأجابه الاخصائي بالايجاب لان الجمعية كانت تحت اشرافه هو .

بعد انصراف الطالب طلب الاخصائي بطاقته المدرسية التي كان قد ارجأ الاطلاع عليها لكي لا يتأثر بما فيها . أهم ما لفت نظر الاخصائي ان امام الهوايات كان سمير قد ذكر الموسيقى والمطالعة .

كما ورد بالبطاقة ان سمير كان يميل للمشاغبة وهو الذي ظهر امام الاخصائي بمظهر المنطوي على نفسه الذي يجد صعوبة في الاندماج برفاقه .

بعد هذا اتصل الاخصائي باستاذ اللغة العربية فافاد ان سمير طالب متوسط وانه لم يكن حول سمير ما يلفت النظر ، كذلك افاد استاذ الكيمياء .

٦٨/١٢/٢١ توجه الاخصائي في هذا اليوم لمقابلة والد سمير في بيته . قرع الجرس ففتحت له خادمة وقادته الى غرفة الاستقبال التي ازدانت جدرانها ببعض اللوحات الزيتية وبصور فوتوغرافية لاشخاص عرف الاخصائي في ما بعد انها لوالد والد الطالب سمير .

ودخل الوالد وكان في كامل ثيابه استعدادا لاستقبال الاخصائي وقدم له هذا الاخير نفسه شارحا وظيفته ونوع العلاقة التي تربطه بالطلاب . تطرق الحديث للمدرسة فافاد الوالد انه يعتقد ان سمير ولد ذكي وان تحصيله المدرسي بامكانه ان يكون جيدا جدا فيما لو واظب سمير على الدرس لكنه (اي سمير) كثير السرحان ويميل الى اضاعة وقته بالرسم وهوايات فارغة (هذا وصف الوالد) اخرى .

هنا شرح الاخصائي للوالد حاجة الشبان الذين هم في سن سمير للتنفيس عن طاقاتهم الحبيسة ، وكيف ان تنظيم هواياتهم بشكل لا يتعارض مع دروسهم امر يساعدهم كثيرا ، واشار الى امكانية اشراك سمير في فرقة الرسم للهواة . وعده الوالد بأن يفكر بالامر ويخبره بعزمه بهذا الشأن مع ولده سمير .

سأل الاخصائي الاب عن شعوره نحو اولاده وعما اذا كان يؤمن بمبدأ صداقة الاباء للابناء . اجاب بأنه حتما يؤمن لكنه لم يطبق هذا عمليا ، لانه اولا لا يجد وقتا لذلك ، وثانيا لانه يعتقد ان رفع الكلفة بين الاباء والابناء قد تقلل من احترام هؤلاء لاؤلئك .

اخبر الاخصائي الوالد عن خجل سمير وارتباكه في الصف وارجع هذا الى عدم تعوده التخاطب مع الناس ، لذلك فهو (اي الاخصائي) يرى ان يلحقه بجماعة خدمة البيئة كوسيلة علاجية . فوافق الوالد بعد ان استفهم

عن هذه الجماعة وكذلك وافق على انضمام سمير لفريق الرسم انما اشترط ان لا يهمل في ذلك دروسه ، وفي حال ظهور اي اهمال في دروسه فانه سيسحب موافقته .

في هذه الاثناء حضر سمير وسلم على الاخصائي ولم يجلس الى ان طلب والده اليه ان يفعل . فجلس وكان بادي الارتباك . وسأل الاخصائي سمير عن سيره في درس الرياضيات فقال انه اوشك ان يتم جميع الفروض التي كان قد طلبها منه الاستاذ ، ولقد وعد هذا بتقدير طيب لانه كان قد اتم القسم الاكبر منها بصورة مرضية . اما عن تقدمه في الانكليزية فأفاد سمير انه في اليوم التالي سيقرأ في الصف بناء على طلب الاستاذ وستكون هذه أول تجربة له .

ابدى الوالد ارتياحه للارشاد الذي كان يسديه الاخصائي للطلبة ، وقال ان في يومه لم يكن هناك اخصائيون اجتماعيون والا لما تعرض الكثير من الطلبة آنذاك للفصل من المدرسة او للرسوب . كما ابدى استعداده لزيارة الاخصائي في المدرسة اذا دعت الحاجة لذلك .

٦٨/١٢/٢٦ حضر سمير عند الاخصائي بناء لطلب هذا الاخير له ، واخبره انه في اليوم السابق كان قد طلب اليه استاذ الرياضيات ان يحل احدى المسائل على اللوح وانه برغم خوفه الشديد قد تمكن من حلها . هنا توقف الاخصائي عند موضوع الخوف وسأل سمير عما اذا اصبح يعرف مصدره . ذكر له سمير حادثة تتعلق بوالدته وهو انها عندما ولدت اخته الصغرى بقيت في المستشفى سبعة ايام ، وكانت الخادمة تبكي في استمرار ، مما جعله يعتقد ان امه قد ماتت . ومن كثرة خوفه آنذاك اصبح يبلل فراشه في الليل . وحادثة اخرى ايضا تتعلق بوالدته ما زالت عالقة بذاكرته ، وهي انه في يوم من الايام تشاجرت امه مع والده واصرت على ترك البيت وجمعت حوائجها واستعدت للرحيل لولا ان والده ارسل شقيقه الاكبر فأحضر خاله اي شقيق والدته) ليقنعها بعدم ترك البيت .

سأل الاخصائي سمير عما اذا كان والده قد تحدث اليه بعد زيارة الاخصائي لبيته ، فأجاب بالايجاب الا ان حديثه لم يتعد موضوع الدرس وتنظيم الوقت .

٦٨/١٢/٢٧ كان هذا اليوم موعد اجتماع جماعة خدمة البيئة وحضر سمير الاجتماع لاول مرة ولقد بدا عليه الارتياح والسرور خاصة عندما الحقه الاخصائي بفرقة النظام المدرسي وسلمه شارة حمراء ليضعها على كتفه .

٦٨/١٢/٢٨ شاهد الاخصائي في هذا اليوم سمير وهو يراقب الطلبة الداخلين الى الصفوف وتوقف معه برهة ليحدثه . قال سمير ان هذا العمل مسل وقد أعجبه كثيرا وانساه خوفه وخجله .

٦٩/١/٣ حضر سمير لزيارة الاخصائي في مكتبه . واخبره ان والده قد اعطاه مبلغا من المال لشراء ادوات الرسم ، واضاف ان والده قد بدا يتناول طعام العشاء معهم (بعد ان كان يتناول وجباته بمفرده) لكن الصمت يخيم عليهم لولا ان والده ابتدا يتكلم في بعض المواضيع . وافاد سمير ايضا ان والدته كانت بادية السرور لهذا التغيير الذي طرا على حياة العائلة وكانت حتى صحتها تتحسن .

سأله الاخصائي عن دروسه فقال انه مشغول جدا بالمراجعة لامتحانات نصف السنة وهو يود ان يكون من الاوائل لئلا يحرمه والده من الاشتراك في النشاط (الرسم وخدمة البيئة) . وردا على سؤال الاخصائي عن الخوف أجاب انه لا يزال يشعر احيانا بالارتباك ، لكنه اصبح يقرا في الصف بطلاقة اكثر . ابدى سمير رغبته في عدم الانضمام للتدريب العسكري لانه يخاف من الرصاص . شرح الاخصائي ان جميع الضمانات تؤخذ لحماية الطلبة في اثناء التدريب وانه لا داعي مطلقا للخوف .

في نهاية المقابلة طلب سمير من الاخصائي صورة فوتوغرافية له ليكبرها لانه معجب به فطلب الاخصائي منه ارجاء هذا الطلب الى ما بعد الامتحانات .

٦٩/١/١٠ حضر اليوم سمير بناء على طلب الاخصائي الذي سأله عن احواله . مما قاله سمير انهم ووالدهم اصبحوا اكثر تقاربا وانه اصبح يشعر بأنه ظلم والده بحكمه السابق عليه اذ انه في الواقع انسان رقيق وطيب . اما عن مزاولته العادة السرية فقال بارتباك انه لم يستعمل المفكرة كما أشار عليه الاخصائي وانه ما زال اسيرها . اقترح عليه الاخصائي ان لا يأوي الى فراشه الا عندما يكون قد غلبه النعاس كثيرا وان باستطاعته ان يمارس هواية الرسم بعد ان يكون قد اتم دروسه وبذلك يحول تفكيره ومخيلته لناحية مختلفة . وعد سمير بالمحاولة .

٦٩/١/١٣ حضر سمير اليوم من تلقاء نفسه وكان مكتئبا وافاد ان نتائج الامتحانات قد ظهرت ورغم ان اسمه كان في عداد الناجحين غير انه كان ينتظر معدلا اجماليا أعلى من الذي حصل عليه وهو يخشى ان يكون كل ما بناه مع والده معرضا للهدم . عرض الاخصائي على الطالب ان يكتب الاول خطابا للوالد ويشرح له فيه ان نتيجة سمير كانت مشجعة ، وان مدرسيه راضون عنه جدا . وينتظرون منه تقدما كثيرا وان هذا بالطبع يرجع الى تشجيعه له (اي الوالد لسمير) . راقت الفكرة لسمير وقبل نهاية المقابلة اخبر سمير الاخصائي انه لم يزاول العادة السرية منذ آخر مقابلة مع الاخصائي ، لانه كان يستغرق في الرسم حتى يشعر ان ظهره يؤلمه فيلجأ للنوم ويستغرق فيه بسرعة .

٦٩/٢/٢ حضر سمير وكان هذا بعد نهاية عطلة العيد وافاد ان والده لم يعنفه بسبب معدلاته وانه (اي الوالد) ما زال عند وعده بخصوص الرسم فانه بالاضافة اصبح بالغ اللطف ويحاول ان يتبسط مع اولاده بالحديث . اما حول مزاولته العادة السرية فافاد بأنه كان يتبع المفكرة كما اوصاه الاخصائي لكنه لم يحضرها .

قبل ان ينصرف اخرج من بين الاوراق التي كان يحملهـــا صورة للاخصائي مرسومة بالفحم ، فشكره هذا وطلب اليه ان يعلقها على حائط مكتبه لكي يستطيع كل من يدخل الغرفة مشاهدتها ويقدر مجهوده وموهبته .

النتيجة

٦٩/٣/٧ اتصل الاخصائي بمدرسي سمير وسألهم عن سيره في الصف فأفادوه بأن الطالب قد تحسن كثيرا واثنوا جميعهم على المجهود الذي بذلـــه الاخصائي .

خلال الفترة الماضية كان الطالب يتردد باستمرار على الاخصائـــي وفي احدى المرات اخبره سمير انه رسم صورة لوالده الذي اعجب بها اشد الاعجاب لدرجة انه علقها بمكتبه وانه كان يقوم برسم صورة لوالدته .

اما دروسه فكانت على ما يرام وكذلك صحته النفسية حول مزاولته العادة السرية افاد انه ما زال يستخدم المفكرة وانه بالاجمال راض عن نفسه .

في التشخيص والعلاج

مما سبق يتبين ان سمير كان واقعا تحت تاثير اسباب وظروف خاصة جعلته شديد الارتباك . وارتباكه كان يرجع الى **شعوره بالخجل او حتـــى بالعار واحيانا كثيرة بالذنب .**

واضح ايضا ان سمير كان على جانب من الذكاء ، كما ان والده كان على قدر من الفهم ليس بقليل ، **وصرامة الوالد** مع اولاده ليس مرجعها عدم الرغبة فيهم او قساوة في الطابع ، انما لاعتقاد اكيد ان هذه هي **الطريقـــة الافضل** لتربية الاولاد على احترام والديهم وعدم ايمان هؤلاء بقيمة وفعالية اسباب الترفيه التي تحول طاقات الشباب نحو اغراض وهوايات ايجابيـــة وبناءة .

اما العلاقة بين افراد الاسرة الاخرين ، فيدل التاريخ الاجتماعي على انها متماسكة وسليمة فيما عدا الفترات التي تكون فيها الام ملازمة لفراشها لاعراض ـــ ربما نفسية ـــ كانت تنتابها مما قلل من ايجابية دورها في الاسرة .

وليس بالاسرة تاريخ انفصال بين الوالدين ولا تاريخ شجار متواصل ومـــا ذكر سمير عن شجار والديه في الماضي البعيد لم يكن سوى حادث لم يتكرر اطلاقا . اذ كان الوالد كريما مع امراته وملبيا لطلباتها وطلبات افراد الاسرة المعقولة لديه **ومستوى الاسرة الاقتصادي** لا بأس به .

اما فيما يتعلق **بالقيم الاجتماعية والثقافية** لاسرة سمير فانها تعتبـــر عنصرا من العناصر التي ادت الى تأخر سمير في دروسه فمرض الام المتواصل وتباعد الاب عن افراد اسرته وتطبيقه حرفيا لاعتقاداته حول اصول التربية ، ادت جميعها الى ارهاق سمير نفسيا وهو في سن لجسده عليه حقوق ولنفسه حاجات .

اما فيما يتعلق بالبيئة الخارجية فلم يكن فيها ما هو غير مألوف او غير عادي . بالعكس لم يبد اي تقصير من جانب المدرسين ، اذ ان استـــاذ الرياضيات لفت نظر الاخصائي الاجتماعي لحالة سمير دون ابطاء حالما لاحظ تأخره المستجد .

في العلاج

ا ـــ العلاج الذاتي .
ب ـــ العلاج البيئي .
انصب العلاج الذاتي حول النقاط الآتية :
١ ـــ اعطاء فرصـــة لسمير للتحدث عن ما يثقل عليه اي فرصـــة للتنفيس .
٢ ـــ توضيح اسباب التغييرات التي تطرا على الشباب في سن سمير وتوضيح الدوافع التي تكون عادة مسؤولة عن مثل حالة سمير .
٣ ـــ احترام حق سمير في اختيار الاساليب التي يراها مناسبة للخروج من الحالة التي كان يتخبط بها .
٤ ـــ تعديل صورة الذات عند سمير .
٥ ـــ ايجاد هوايات مفيدة تستغرق معظم وقت الفراغ لسد حاجات سمير .
٦ ـــ تعديل نظرة سمير للعلاقات الاجتماعية في المجتمع وكيفيـــة تقييمها .

العلاج البيئي دار حول هذه النقاط :
١ ـــ الاتصال بوالد سمير ومحاولة تغيير معتقداتـــه حول اصول التربية .
٢ ـــ تعديل موقف الوالد من افراد الاسرة بما فيهم سمير .

٢ ــ حث اساتذة سمير للتعاون مع الاخصائي من اجل مساعدة سمير على التغلب على الارتباك الذي يعتريه في الصف .

اما المبادىء الاساسية التي راعاها الاخصائي الاجتماعي في معالجة هذه الحالة فهي :

١ ــ السرية التامة .
٢ ــ التدرج .
٣ ــ عدم مواجهة سمير بالتناقض الذي كان يلاحظ في اقواله .
٤ ــ التفهم .
٥ ــ احترام حق طالب المساعدة في اختيار الاساليب التي يود اتباعها .

- ٢ -

دراسة لحالة فردية تعالج مشكلة انحراف

حالة فريد

حولت حالة الحدث فريد الى مكتب الخدمة الاجتماعية للاحداث عن طريق دار الملاحظة حيث كان قد اودع من قبل البوليس . وعرف ان الحدث (سنكري) في الثانية عشرة من عمره ولم يعط عنوان سكنه بالضبط ، لذلك كلف المخفر باستدعاء والد الحدث نظرا لتعذر الوصول اليه بالطرق العادية .

اول عمل قام به الاخصائي الاجتماعي كان الاطلاع على ملف الحدث في محكمة الاحداث الذي افاد بأن التهمة الموجهة لفريد كانت الشروع في السرقة ، وقد ضبط بالجرم المشهود في منزل شبه مهجور . وحينما ضبط ارشد عن طفل آخر كان في المنزل تبين فيما بعد انه شقيقه . وكان الحدث مصابا بساقه اليسرى وافاد ان احد الاهالي الذين ضبطوه قبل وصول البوليس قد سبب له الاصابة .

٢ ــ بعد الاطلاع على ملف الدعوى توجه الاخصائي الى دار الملاحظة لمقابلة الحدث فريد .

الحدث كما عرف في الثانية عشرة ، نحيل الجسم ، قصير القامة ، بادي الذكاء ، سمح التقاطيع . عند حضوره كان بادي التردد والخجل . شرح له الاخصائي وظيفته واستعداده لمساعدته مع اسرته وطلب اليه ان يخبره عن الحادث . بعد تردد واضح وشرح اضافي من الاخصائي عن نوع عمله ، افاد الحدث انه كان عاطلا عن العمل . وبينما هو يبحث عن عمل يقتات به مع اخيه الاكبر ، التقيا برجل طلب منهما معاونته على حمل صندوق من احد المنازل وقادهما اليه . ولكن عند دخولهم المنزل حضر الاهالي واتهموهم بالسرقة ثم اتى البوليس وقادوهم جميعهم الى المخفر حيث بقوا ثلاثة ايام ضربوا خلالها ضربا شديدا . وفي هذه الاثناء كانت اصابته برجله قد التهبت وظهر بها الصديد فأرسل مع اخيه الى دار الملاحظة .

سأل الاخصائي الطفل عن رأيه في دار الملاحظة فقال انها مكان لا بأس به لكنه لا يود البقاء فيه وهو يرغب في الهرب في اول فرصة .

اخبره الاخصائي انه سيحاول ان يأتي بأهله ليزوروه وهو في دار الملاحظة ، فابتسم باستخفاف وقال ان امه « هبلة » وانه لا يود ان يزعج احدا من اهله لانهم « جميعهم عندهم شغل » : فأمه تغسل في احد البيوت ، ووالده « سنكري » ايضا ولا يريد ان يعطله عن عمله . ثم عاد وكرر رغبته في الهرب . فشرح له الاخصائي الضرر الذي يترتب على هروبه واشار الى حسن دار الملاحظة . لكن فريد رد ان دار الملاحظة هي سجن للاحداث وانه بالاضافة الى ذلك لا يجيد اللعب بالالعاب الموجودة في الدار مع انه متفق مع زملائه . واضاف ان الفراش حقا مريح لكنه لا يهتم بهذا كثيرا ولا يرتاح مطلقا للنوم مع هذا العدد الكبير من الاولاد . وعن الطعام قال انه فعلا جيد لكنه ايضا لا يهتم بهذا .

عاد الاخصائي فسأله عن عنوان منزله ، ومجددا حاول التهرب من الاجابة وبعد تردد اعطاه عنوانا شعر الاخصائي انه غير صحيح . فاستدعى اخاه الذي اعطاه عنوانا مختلفا وعاد واعطى المعلومات ذاتها ، لكنه افاد انه يود ان يلتحق برفاقه حيث يستطيع ان يتعلم مهنة يستفيد منها . ثم قال ان « الشيطان دائما يكلمه ويحثه على الهرب » . هنا تدخل فريد في الحديث وقال انه شخصيا سيرجع الى مكان عمله القديم لانه يحب صاحب العمل وهو رجل قبضاي يغلب البوليس خلافا لرب العمل الذي كان يعمل عنده سابقا وطرده .

٣ ــ ذهب الاخصائي في اليوم التالي يبحث عن عنوان اهل الحدث لكنه لم يوفق في ذلك . وتبين ان العنوان الذي اعطاه اياه شقيق الحدث كان ايضا غير صحيح .

٤ ــ عاد الاخصائي الى دار الملاحظة وطلب مقابلة الحدث الذي جاءه متباهيا لانه قد ضلله وضحك عليه وهو يعرف انه من البوليس وهو في استطاعته ان يضلل البوليس . واخذ يردد على مسامعه قصصا وحكايات عن مجرمين كبار ومقدرتهم على « تدويخ » البوليس . وكان في وصفه خصب الخيال يخلط المعقول بغير المعقول . وعندما سأله الاخصائي من أين اتى بكل هذه المعلومات ذكر السينما والرفاق وسرد على الاخصائي مجددا قصة السرقة وعن دوره البطولي فيها .

طلب اليه الاخصائي مجددا تفاصيل الحادثة فاعاد روايتها مجددا وقال ان اخاه ، عندما علم ان في الامر مشروع سرقة خاف وتراجع لكن فريدا شجعه ونده بجبنه وقال له انه لا يصلح لشيء اذ انه دائما يهرب من عمله . وعندما سأله الاخصائي عن موقف اهله من هذا السلوك قال ان احدا لا يأبه لهما الا شقيقهما الاكبر الذي كان يضربهما ويحبسهما على سطح المنزل عراة. طلب الاخصائي من الحدث ومن أخيه عنوان والدهما مجددا فأخذا يتهامسان

ويتضاحكان ثم قال الحدث انه فعلا يجهل اسم الشارع الذي يقيم فيه لكنه يستطيع ان يدله الى المكان الذي يجلس فيه والده وهذا الاخير سيدله على عنوان المنزل .

٥ ــ توجه الاخصائي الى المكان الذي وصفاه له وهناك راى اولادا كثيرين يلعبون حفاة وتقريبا عراة . سأل الاخصائي احدهم عما اذا كان يعرف الحدث فريد فأجاب بالايجاب ، وقال انه في هذا اليوم راى والده وقاده الى رجل في العقد السادس من عمره يجلس في مكان مختلف تماما عن المكان الذي وصفه الحدث .

سأل الاخصائي الوالد عن ابنيه وقال انه يحب أن يتحدث اليه فقاده الى دكان قريب حيث التقى بامرأة ورجلين . أشار الاخصائي الى انه يود التحدث اليه عن ولديه في منزله . تردد الرجل واشار الى المرأة التي كانت في الدكان وقال ان باستطاعة الاخصائي ان يتكلم امامها لانها امرأته ووالدة أطفاله . اصر الاخصائي على التكلم في المنزل فقاده الى الى حيث يسكن مرغما .

اما المنزل فكان يتألف من غرفة مستطيلة ليس فيها نوافذ وشديدة الظلام حتى في النهار تضاء بمصباح مكسور الزجاج . والغرفة شديدة القذارة وفيها اواني المطبخ وفراش وحصيرة .

أخذ الاخصائي يتكلم عن الحدثين فأبدى الوالد تلهفا لسماع أقواله وقال انه علم ان البوليس قد قبض عليهما فذهب ليراهما لكنه لم يستطع وهو الان لا يعرف مكانهما الا انهما في يد الحكومة والحكومة تفعل ما تريد .

اخبره الاخصائي عن مكانهما وقال انه باستطاعته ان يدبر لهما زيارة فأبدى الاب رغبته وكذلك الام لكن الاب قال للاخصائي ان زوجته لن تستطيع ان تذهب اذ انها « هبلة » وهي حتما ستضل الطريق ان هي ذهبت . واستشهد بحادثتين ، الاولى عندما كانت تخدم في احد المنازل وطلب اليها شراء بعض الحاجيات فخرجت من المنزل وضلت الطريق ثم التقى بها رجل اخذها الى اسرته وعرض عليها الزواج فتزوجته وانجبت منه ابنتها البكر المتزوجة لكنه بعد هذا طلقها وعندما حاولت ان تعود الى اهلها ضلت الطريق مجددا فالتقى بها هو « زوجها الحالي » وتزوجها وما زالت في عصمته . وهو دائما يصطحبها الى المنازل حيث تشتغل ثم يعود ويأخذها الى البيت واذا هو لم يفعل ذلك لضلت الطريق حتما . وكان البله يبدو فعلا على الوالدة التي لم تشترك في الحديث ولم يبد عليها انها كانت تستوعب ما يجري امامها .

قبل انصراف الاخصائي طلب من الوالد ان يأتي الى مركز الخدمة الاجتماعية للمقابلة فوافق وقال انه سيصطحب زوجته الى دار الملاحظة ليريا طفليهما .

٦ ــ ذهب الاخصائي الى دار الملاحظة وقابل الحدثين واخبرهما ان والديهما سيحضران بعد قليل لزيارتهما . وفعلا وصل في هذه الاثناء الوالد وزوجته وابنتاهما الصغيرتان ، فبدا على فريد السرور الشديد بخلاف اخيه الذي لم يبد عليه اي شعور . قبل انصراف العائلة اكد الاخصائي على الوالد ضرورة مجيئه وزوجته الى مركز الخدمة الاجتماعية .

٧ ــ حضر الوالد الى مركز الخدمة لكن زوجته لم تكن معه فاعتذر عن عدم حضورها وقال انها لم تستطع الحضور . أخذ الاخصائي يتحدث عن الحدثين فقال له الوالد ان فريد كثير الكذب لكنه ذكي ويتقن عمله بخلاف اخيه سعيد الذي لم يكن يستقر في اي عمل وهو الذي كان يؤثر على أخيه ويسبب له المتاعب ويجره لمعاشرة رفقاء السوء . وذكر انهما غالبا ما كانا يبيتان خارج المنزل لان اخاهما الاكبر كان شديد القساوة عليهما وكان يجلدهما ويحبسهما على السطوح دون ملابس . وكان الوالد لا يتدخل في هذا الامر اعتقادا منه ان ابنه الاكبر لا يفعل ذلك الا لصالحهما . وجوابا عن اسئلة الاخصائي ، افاد الوالد انه يعتقد انه يعرف الشاب الذي اغراهما على السرقة اذ انه طالما استخدمهما في فك اطارات دواليب السيارات وسرقتها ولطالما نهاهما عن رفقته . اما عن شغلهما فأفاد انهما غالبا ما كانا يهربان من الشغل خاصة الولد الاكبر سعيد الذي لم يكن يتقن عمله ابدا بخلاف فريد الذي كان يظهر براعة كبيرة وكان يقتسم ما يربحه بينه وبين اهله .

اما حول ذهابهما الى المدرسة فقد افاد الوالد انه لا يعتقد ان اولاده « خرج تعليم » . فسعيد غبي جدا وفريد لم يجد من يحثه على الذهاب اذ كان غالبا ما يذهب الى المدرسة متأخرا ويجد الابواب مغلقة فيلعب في الشوارع . اما عن زوجته فأكد انها فعلا بلهاء وانها كانت في الماضي قبل ان تضع طفلها الاخير تشتغل يوميا في البيوت وتترك اولادها في الشارع دون رعاية لكنها انقطعت عن العمل وبذلك نقص مورد العائلة . اما عن ولده الكبير فقال انه ايضا « سنكري » لكنه يشتغل في العمارات الكبيرة وهو يساهم في معيشة العائلة مساهمة ضئيلة .

لفت الاخصائي نظر الوالد الى سوء حالة المسكن والى عدم توفر اي من اسباب المعيشة الصحية فيه ، فقال انهم لم يفكروا قط في تغيير المسكن نظرا الى ارتفاع الايجارات اذ كان ايجار بيتهم قديما .

شعر الاخصائي ببعض التجاوب بينه وبين الوالد واشار انه ما زال في بدء الدراسة الاجتماعية وان استكمال الدراسة يتطلب تعاونا وثيقا بينهما ولقاءات متعددة . اثنى الوالد على الاخصائي ووعده بالتردد عليه باستمرار .

٨ ــ ذهب الاخصائي في اليوم التالي الى دار الملاحظة لمقابلة الحدث فريد وتحدث معه حول رغبته في الهرب فقال انه لم يعد يود الهرب وان والده

قد زاره مرة اخرى وهو يحاول ان يكون حسن السلوك لكي يفرجوا عنه ويرجع الى اهله .

وقال ايضا ان والده كان يدخن كثيرا ويحرم اسرته بذلك من القسم الاكبر من دخله ، وكان اخوه سعيد يجمع اعقاب السجائر التي يرميها والده ويدخنها لكنه علم من اصحابه انه يستطيع بيعها لذلك اصبح يجمع اعقاب السجائر في البيت وخارج البيت ، كما انه اغرى اخاه فريد ليعمل مثله وهو (اي فريد) الان نادم وانه قرر ان لا يستمع الى كلام اخيه شرط ان يعيدوا تسليمه الى اسرته . وللدلالة على حسن نواياه اخبر الاخصائي ان سلوكه في الدار اصبح مثاليا ولقد قام بتصليح جميع حنفيات المياه وهو الان مبتعد عن اخيه سعيد الذي انضم الى زمرة من الاولاد داخل الدار تثير الشغب اما هو فانه يشعر ان المشرفين على الدار يحبونه ويقدرون حسن سلوكه ورجا الاخصائي ان يعاد تسليمه الى اهله وبكى .

٩ ــ حضر والد الحدث فريد مصطحبا زوجته وقد طلب اليه الاخصائي ان يتركه ليتحدث مع زوجته على انفراد ، فأبدى الرجل ترددا وقال انه لا يرى فائدة من ذلك اذ ان زوجته غير قادرة على الاجابة السليمة والصحيحة . لم يتأثر الاخصائي برأيه وقال انه سيرى هذا بنفسه فانسحب الزوج .

قال الاخصائي للزوجة انه يود التحدث معها بشأن اطفالها فابتسمت واخذت تتحدث عن محبتها لهم حديثا طويلا غير متسلسل وقالت ان كل اولادها يحبون اللعب في الشارع مثل باقي الاولاد ، لكن ابنها سعيد (الحدث الثاني) كان يسيء معاملتها وكان يضربها كلما طلب منها شيئا ولم تلبه . أما عن سبب انحراف اولادها فهي تفكر ان السبب يعود الى عدم تخصيص مبلغ كاف لمصروف البيت ، اي قساوة ابنها البكر . وعن معاملة افراد الاسرة لها قالت انهم كلهم يعاملونها كأنها بلهاء رغم انها تفهم كل شيء ولا احد يطيعها . وعن شغلها افادت انها تعمل ثلاثة ايام في الاسبوع وتصرف ما تتقاضاه على البيت واكدت ان زوجها لا يدعها تخرج وحدها اطلاقا لانها غالبا ما تضل الطريق . اما حول الاسئلة المتعلقة بمولد وفطام وطفولة الحدث فكانت اجاباتها عادية ولم تشر الى اي حادث غير عادي .

بعد المقابلة مع الزوجة استدعي الاخصائي الزوج ليحدثه على انفراد . ابدى الزوج خوفه من ان تترك زوجته مكانها فيما لو تركت وحدها في الخارج فطمأنه الاخصائي الى انه كلف الحاجب مراقبتها وأضاف انه بعد حديثه معها لم يجدها بمستوى الغباء الذي يصفها افراد عائلتها فيه .

لفت الاخصائي نظر الاب الى قلة المبلغ الذي يخصصه للبيت والى سوء حالة الغرفة واشار الى انه فيما لو سمحت المحكمة للحدث فريد

بالانضمام الى اسرته ثانية فلن يكون هذا الا اذا غيروا المسكن والا اذا تحسنت معاملة الاخ الاكبر وزاد الوالد المبلغ المخصص للبيت .

لفت الاخصائي ايضا نظر الزوج الى نواحي القوة والفهم في زوجته والا كيف يفسر تعلق كل من اشتغلت له بها ؟ اعترف الزوج ان شغل زوجته كان فعلا مرضيا لكنها مهملة في البيت ولا تنظفه ولا تهتم به ، قال الاخصائي ان ذلك ربما لقباحة موجودات البيت . وقال انه لو توفر للزوجة اثاث احسن لربما ابدت اهتماما اكبر به . وافق الوالد على ان يزيد المبلغ المخصص للبيت وقال انه سيبحث أمر تغيير المسكن مع ابنه البكر لان لهذا الاخير قولا في الموضوع . وعلى ذكر ولده الاكبر قال الاخصائي ان مثل القسوة التي كانت تظهر منه تجاه اخوته امر لا يجوز ان يستمر واشار الى الاضرار التي لحقت بهما من جراء معاملته لهما .

قبل ان ينصرف الوالد وعد ان يرسل ابنه البكر لمقابلة الاخصائي والتحدث بشأن الحدثين .

اما عن الحدث سعيد فقال الوالد انه اصبح تحت اشراف اخصائية اخرى وان هذه الاخيرة قد اجرت معه مقابلة واحدة واعرب عن رغبته في التخلص من سعيد بالحاقه باحدى المؤسسات لكنه بدا راغبا جدا بولده فريد .

١٠ ــ جاء الاخ الاكبر سليم وهو في العشرين من عمره قوي البنية جذاب التقاطيع لمقابلة الاخصائي. شرح له الاخصائي اهمية المقابلة معه لانه يعتبره ذا اهمية في الاسرة وان رأيه يؤخذ به .

اخذ يتكلم عن شعوره نحو اخوته وقال انه يحب الحدث فريد من كل قلبه لانه يتوسم فيه الخير بينما لا يحب ان يرى وجه اخيه الاخر سعيد لانه شرير سيء الاخلاق . وقال انه بذل كل ما في وسعه ليصلح اخاه فريد لكن جميع محاولاته باءت بالفشل لان سعيد كان يحرضه دائما على التمرد والهرب من الشغل . وقال ايضا انه كثير الكذب وهذا يؤلمه كثيرا . اشار الاخصائي انه (اي سعيد) قد يلجأ الى الكذب لانه يخافه مثلا . فاطرق سليم خجلا وقال انه فعلا نادم لقساوته على اخيه خاصة ان معاملته له قد انت بغير ما يرجو من نتائج . وابدى رغبته في أخذ الحدث فريد معه الى الشغل . لكن الاخصائي قال له ان فريد ربما مانع لما يعرفه عن اخيه من قسوة وبأس . ابدى سليم استعداده لتغيير مسراه مع اخيه وقال انه سيزوره في دار الملاحظة ويكلمه في الامر .

قال الاخصائي ان كل شيء مناط بحكم المحكمة وان كل قرار حول مصير الفتى سابق لاوانه . ثم حول الحديث نحو ضرورة تغيير المسكن

فوافقه سليم وقال تلقائيا انه على استعداد لان يزيد المبلغ الذي كان يقدمه للعائلة في حال قبول ابيه ان يستأجر غرفة أخرى بايجار أغلى .

١١ ــ بعد انصراف الاخ توجه الاخصائي الى دار الملاحظة وقابل فريد الذي بدا شديد التلهف للحديث وكرر قوله انه مشمئز من وجوده في دار الملاحظة رغم حسن معاملة المشرفين له ، ورجا الاخصائي ان يعيد تسليمه لوالده واعدا اياه بتحسين سلوكه . طمأنه الاخصائي وقال له ان عليهم جميعا ان ينتظروا يوم المحاكمة .

١٢ ــ اطلع الاخصائي على تقرير دار الملاحظة حول الحدث فريد وابرز ما وجد فيه هو الاتي :

ا ــ الحدث لا يعرف القراءة ولا الكتابة لانه ترك المدرسة باكرا واهله يحتاجون لمعونته المادية .

ب ــ يتبع الحدث النظام اليومي للدار ويحبه الاولاد مع انه لا يظهر ميله للاندماج بهم وهو لا يعتدي على الاحداث الاخرين ويميل الى الزعامة ولديه الاستعداد لها .

ج ــ يميل الحدث للكذب والخيال الواسع .

د ــ الحدث مبتكر ويميل للالعاب العنيفة كما انه يهتم بالتشجيع الذي يوجه اليه .

هـ ــ ليس بالحدث عاهات جسمية او حسية وصحته جيدة .

و ــ للحدث وجه معبر وهو اميل للمرح وللظهور بالمظهر اللائق ويحرص على نظافته العامة .

١٣ ــ اجتمع الاخصائي بالاخصائية التي كانت تتابع قضية الحدث سعيد وافادت انها تعتقد ان سعيد كان قد قطع شوطا بعيدا جدا بالانحراف وهو سهل الانقياد ولا ترى انه يحسن به البقاء في جو الاسرة . بالاضافة الى ذلك فلقد وجدت ان للحدث سعيد سجلا حافلا اذ كان قد قبض عليه عدة مرات وفي كل مرة كان يسلم لاناس يدعون قرابته دون ان تكون لهم اي صلة قرابة به .

١٤ ــ عرضت القضية على محكمة الاحداث فتقرر ايداع الحدث سعيد احدى المؤسسات واعادة فريد الى اسرته تحت المراقبة الاجتماعية .

قابل الاخصائي الحدث ووالده وطلب من هذا الاخير الذهاب الى مركز الخدمة الاجتماعية للتفاهم حول تنظيم مستقبل الحدث واسرته .

١٥ ــ لم يحضر كل من الحدث ولا والده في الموعد المحدد .

١٦ ارسل خطاب استدعاء لوالد الحدث .

١٧ ــ لم يحضر والد الحدث ولا الحدث .

١٨ ــ توجه الاخصائي الى مكان عمل الوالد فوجده . وحين رآه هذا

الاخير ارتبك واعتذر عن عدم الحضور متعللا بكثرة شغله . لفت نظره الاخصائي الى ضرورة التعاون والا فالقضية سيعاد عرضها على المحكمة لترى فيها رأيا جديدا .

١٩ ــ حضر والد الحدث وكان يبدو عليه الاضطراب وافاد ان ابنه فريد قد التحق بعمل مع اخيه وهو مستقر فيه . اما عن ابنه سعيد فقال انه لم يذهب احد من اسرته لزيارته لكي يتأدب . اما حول ما كان قد اتفق مع الاخصائي من زيادة المبلغ المخصص للبيت وتغيير السكن فلم يقل شيئا وحاول التهرب لكن الاخصائي افهمه انه في حال عدم التزامه بجانبه من التعهد فان الحدث فريد سيؤخذ منه .

خاف الاب كثيرا ووعد ان يأتي بصحبة ابنه الاكبر لمقابلة الاخصائي .

٢٠ ــ حضر الحدث ووالده واخوه الاكبر . افاد الحدث انه كان مسرورا في شغله الجديد مع اخيه .

ناقش الاخصائي الوالد والابن الاكبر حول القرارات الماضية فتبين ان الوالد لم يكن راغبا رغبة صادقة في تغيير السكن لكونه قد تعود على الجيران وعلى الحي . ولكن بعد المناقشة اذعن الوالد للامر ووعد بالتفتيش على مسكن مناسب .

٢١ ــ حضر الحدث واخوه الاكبر منه سليم وافادا ان الاسرة قد عثرت على حجرة احسن بكثير من الاولى وانهم ينوون الانتقال اليها في نهاية الشهر . افاد سليم ايضا انه قد اشترى سريرا واريكة .

اما فريد فعبر عن سروره وعن استقراره في عمله كما ابدى ارتياحه لمعاملة اخيه له .

٢٢ ــ انتقلت الاسرة الى المسكن الجديد وهو فعلا احسن بكثير من المنزل السابق وعند زيارة الاخصائي لاحظ فورا ان الغرفة كانت تبدو اكثر نظافة من التي سبقتها ، وان الاولاد يبدون تغييرا واضحا في نظرتهم لامهم .

٢٣ ــ استمرت المقابلات بين افراد الاسرة والاخصائي مدة خمسة اشهر وكانت احوال الاسرة في تحسن مستمر غير ان الام كانت تشكو بين الفترة والفترة من الشجار المستمر بين الاب وابنه الاكبر لتدخل هذا الاخير بشؤون والده الخصوصية .

وعد الاخصائي بالنظر في هذا الموضوع .

٢٤ ــ استقر الراي على مقابلة فريد مرة في الشهر وكان يتردد على الاخصائي بانتظام وكان يظهر ندمه على الفترة التي مرت والتي كان فيها سيء السلوك .

اما سعيد فلقد كان افراد الاسرة يزورونه من وقت لاخر ولم يكن هناك اي مسعى لاعادته لاسرته التي لم تكن راغبة فيه .

اما حول علاقة فريد بأمه فلقد تحسنت نظرته لها وكذلك احترامه لابيه . واصبحت علاقته بأخيه متينة واميل الى الصداقة منها الى القرابة .

في معرض التشخيص والتحليل

نستعرض الامور التالية في سبيل التشخيص :

اولا ــ التاريخ الاجتماعي .

ا ــ تاريخ الاسرة .

١ ــ الاب .

٢ ــ الام .

٣ ــ الاخوة .

ب ــ مسكن الاسرة .

١ ــ السكن .

٢ ــ الحي .

ج ــ تاريخ الحدث .

ثانيا ــ التحليل للعوامل المتصلة بالحالة :

ا ــ الناحية الوراثية

ب ــ العوامل العقلية

ج ــ الناحية الجسمية

د ــ الناحية النفسية .

ثالثا ــ العلاقات الاسرية :

ا ــ العلاقة بين الحدث سعيد والحدث فريد ــ اسباب التقارب

ب ــ العلاقة بين الحدث فريد ووالده

ج ــ العلاقة بين الحدث فريد ووالدته

د ــ العلاقة بين الحدث فريد واخوته .

رابعا ــ الظروف الاقتصادية .

خامسا ــ القيم الاجتماعية والثقافية .

سادسا ــ عوامل العمل :

ا ــ الفرد كعامل

ب ــ نوع العمل ودرجة ملاءمته للحدث

ج ــ المشرف على العمل

د ــ ظروف العمل .

سابعا ــ عوامل البيئة الخارجية :

ا ــ « رفقاء السوء »

ب ــ التردد الى الافلام السينمائية ــ غير الصالحة تربويا .

بعد استعراض العوامل المار ذكرها تجري عملية تقييم العوامل واثرها على كل من الحدث فريد والحدث سعيد .

في معرض العــلاج

مــا التشخيص السليم الا مقدمــة تقودنا الى الخطــوات العلاجية المناسبــة :

اولا ــ عــلاج بيئي .

ثانيا ــ عــلاج ذاتي .

-٣-

دراسة لحالة فرديّة تعالج مشكلة اجتماعية

حــالة الطالبة هــدى في معرض الوصف والدراسة

المشكلة : الطالبة الجامعية هدى في الثانية والعشرين ، سنة ثالثــة ادب اجنبي ، عزباء ، تظن نفسها حــاملا .

مصدر الاحالة : عميد الطلبة في الجامعة التي تدرس فيها الفتاة . اما كيف وصلت اليه الحــالة فكما يلي :

جاءته زوجة احد الاساتذة في الجامعة التي تدرس فيها هدى وذكرت له ان لها صديقة طالبة تعاني من مشكلة معقدة ولقد سعت هي للعميد دون علم الفتاة صاحبة العلاقة علّه يستطيع مساعدتها .

كانت السيدة ، زوجــة الاستاذ ، بادية الارتبــاك وبعد تردد واضح افادت ان لها بين الطالبات صديقة حميمة ، وانها لاحظت ان تلك الصديقة ، بعد ان كانت بادية المرح والاشراق ، قد اصبحت ذابلة ، منطوية على نفسها وفي منتهى التعاسة . وعندما استوضحتها الامر باحت لها بما يثقل ضميرها .. افادت انها تشك في كونها حاملا ، وانها خائفة ان تمنعها حالتها تلك من التسجيل في الجامعة او ان يشيع الخبر وبالتالي تفصل من الجامعة .

اكد العميد للسيدة ان بامكان الفتاة ان تتسجل بالجامعة ، وانه ليس هنا ما يمنعها من ذلك في الوقت الحاضر على الاقل ، وطلب منها ان ترسل له الفتاة ليجري معها مقــابلة . ابدت السيدة تحفظــا تجاه هذا الطلــب وقالت ان الفتاة قد ترفض المجيء اليه اذ انها تود الاحتفاظ بسرها ، فطمأنها العميد الى سرية المقابلات التي يجريها ولفت نظرهــا الى ضرورة الرجوع الى الاخصائيين الاجتماعيين لكي يساعدوها .

انصرفت السيــــدة دون ان تذكر للعميــد اسم الفتاة او اي شيء آخر عنهــا .

سعت السيــدة للمرة الثانية الى العميد وقالت له ان الفتاة بعــد ان

اطمأنت الى تسجيلها في عداد الطالبات تود الانصراف الى ايجاد الحل لما سمته « مشكلتها الثانية » . وهي التخلص من الحمل ، او ربما يستطيع مساعدتها في ذلك . هنا أكد العميد للسيدة ضرورة مقابلة الفتاة والوقوف منها على تفاصيل قضيتها . علهم يستطيعون أن يجدوا لها حلا أفضل من الحل المذكور . وأضاف انه أصبح يعتقد بحاجة تلك الفتاة الملحة الى مساعدة اجتماعية ترتكز على أساس اختصاص وعلم . ذكرت السيدة انها هي مقتنعة بذلك تماما وهذا ما دعاها الى اللجوء اليه ، وان عليها أن تقنع صديقتها بذلك . انصرفت السيدة بعد ان وعدته بأن تحاول ان تجعل الفتاة تتقبل فكرة زيارته شخصيا وبالتالي اللجوء الى دائرة الخدمات الاجتماعية .

المقابلة بين هدى والعميد

جاءت هدى وحدها وقالت انها من تكلمت بشأنها فلانة لكنها لم تذكر اسمها . وصف العميد الانطباع الاول الذي كونه عن الفتاة على النحو التالي :

شابة جذابة المظهر ، انيقة الثياب ، تبدو عليها مظاهر الرقي والثراء ، بادية التردد والارتباك . لم يشأ العميد أن يحرجها بعد أن شعر بعدم رغبتها في اعطائه اية توضيحات أو معلومات لكنه عرض عليها ان يحولها الى دائرة الخدمات الاجتماعية شارحا لها نوع الخدمات التي تؤديها تلك الدائرة ومؤكدا لها السرية التامة . قبلت الفتاة ذلك ورجته ان يأخذ لها موعدا مع المسؤولة هناك وهكذا كان .

جرت **المقابلة الاولى** بين الاخصائية الاجتماعية وطالبة المساعدة في مكتب الاولى بناء على موعد مسبق كان قد رتبه العميد .

كانت هدى بادية القلق والاضطراب ولم تشأ الاخصائية أن تحرجها بالاصرار على أخذ المعلومات اللازمة للملفات والتي هي من شروط الدائرة وارجأت املاء البطاقات المطلوبة لمقابلة ثانية .

عند سؤال الفتاة عما تريد ، قالت بكل وضوح التخلص من الجنين اذ انها اصبحت متأكدة من وجود حمل . سألتها الاخصائية عما اذا كانت تجهل ان الاجهاض امر مخالف للقانون وان العقاب قد يطال جميع الفرقاء المعنيين في الامر . اجابت انها تعلم كل هذا لكنها تود بأية طريقة أن تتخلص من الجنين ، وطلبت من المساعدة الاجتماعية ان تجد لها طبيبا يقبل ان يجري لها عملية الاجهاض .

مرة اخرى شرحت لها الاخصائية ان هذا الامر مخالف لكل القوانين وانها لا يمكن ان تسير به والمحت الى وجود حلول افضل بكثير من هذا

التدبير . لم تشأ الفتاة أن تسمع أية كلمة عن اي حل آخر فلقد بدت مقتنعة تماما انه ليس هناك ما يخلصها من ورطتها سوى الاجهاض وانصرفت باكية دون أن تعطي الاخصائية فرصة الكلام .

المقابلة الثانية جرت ايضا في مكتب الاخصائية الاجتماعية عندما فوجئت هذه بزيارة الفتاة لها بعد غياب (٢٠) يوما . لاحظت الاخصائية ان الفتاة كانت اكثر اضطرابا وذبولا وان اعراض الحمل كانت قد بدأت بالظهور .

سألتها الاخصائية عن الدروس فأفادت ان الدروس كانت على ما يرام ولو انها لم تكن تداوم على الحضور بانتظام . اما عدم انتظام حضورها للصف فارجعته الى عدم قدرتها على التركيز في الوقت الحاضر والى خوفها من أن يلاحظ امرها .

كررت الفتاة طلبها السابق (وهو عملية اجهاض) وافادت انها ، بمعاونة احدى صديقاتها كانت قد ذهبت الى قابلة تقيم في ضواحي العاصمة في منزل قذر ورث ، وان هذه قد وافقت على اجراء عملية الاجهاض لها لكنها طلبت أجرا مرتفعا قدره ٥٠٠ ل.ل. وهذا ما لم يكن باستطاعة الفتاة تدبيره . أضافت الفتاة ان ذويها في يسر مادي لكنها لا يمكن ان تفسر لهم حاجتها الى مبلغ كهذا وهي حريصة جدا على عدم افشاء سرها خاصة لذويها . سألتها الاخصائية كيف ان والدتها لم تلاحظ اي تبديل في مظهرها فأجابت ان اهلها كانوا يقضون الصيف في الجبل وانها وأختها التي تصغرها سنا كانتا تقيمان معا في بيروت لكن الاهل كانوا على وشك الحضور وهذا ما تخشاه وتود لو امكنها التخلص من الجنين قبل مجيء والدها ووالدتها . سألتها الاخصائية عما اذا كانت قد اخبرت والد الطفل عن حالتها فرفضت التكلم بالموضوع اطلاقا وقالت في حدة انها لا ترغب بالتحدث في هذه الناحية .

اكدت لها الاخصائية مجددا عدم امكانيتها تدبير طبيب يجري لها عملية الاجهاض ، وذلك لان عملا كهذا يعتبر مخلا بجميع الاعراف والقوانين ، فضلا عن انه يتنافى مع تعاليم الاديان جميعها ، وانها — اي الاخصائية — لا تنصحها مطلقا بالسير في هذا الاتجاه وهي الفتاة الجامعية الواعية .

هنا قالت الفتاة انها لم تعد تنظر الى نفسها كتلك الفتاة الواعية ، والا كيف حصل ما حصل ؟. اجابت الاخصائية انه لسوء الحظ ، يخطىء الانسان احيانا مهما بلغ من ذكاء ومعرفة .

سألت الفتاة عما اذا كان بامكان الاخصائية تدبير المبلغ لها كدين على ان ترجعه في وقت لاحق ، وعندئذ تتصرف هي على مسؤوليتها الخاصة ، اي سوف تذهب للقابلة وتجري العملية لقاء المبلغ المذكور .

بينت الاخصائية مجددا اخطار هذا التدبير وعواقبه وذكرت لهـا ان الاجهاض تعقبه حالة من الاضطراب النفسي ، تفوق في حدتها وعمقها جميع ما قـد تتعرض له من احراج وضيـق فيما اذا استمرت في الحمل . ورغبة من الاخصـائية في جعل الفتـاة تعود قالت انها ستفكر في امر المبلـغ المطلـوب .

المقابلة الثالثة جرت ايضا عند الاخصائية الاجتماعية وكـانت الفتاة في غاية الاضطراب . قالت انها لم تتمكن من تدبير المبلغ وان والدتهـا قد بدات تلح بأسئلة محرجة ، واضافت انها تخشى على والدتها أن تموت فيما لو عرفت الحقيقة وهي مصـابة بمرض القلب ، على انها قد اخبرت اختها البالغة من العمر ١٨ سنة بالامر ووعدت هذه بعدم افشاء السر . اما عن دروسها فقالت انها لم تعد تطيق الذهاب الى الجامعـة وقد اصبح اخفاء أمرها صعبـا .

عرضت الاخصائية على الفتاة ان تتولى هي (اي الاخصائية) عملية اخبار والدتها بالامر ، وقالت لها ان الافراد قد يبـدون أضعف مما هم وان الاخصـائية لا تعتقد أن والدتها ستصاب بمكروه لو علمـت بالامر . انها ستفاجأ حتما ولن تكـون سعيدة ولن تكون متقبلة تماما للوضع لكنها حتما لن تصـاب بمكروه وفي جميع الاحوال يمكنها أن تتعـاون مع ابنتها لايجاد الحل المرضي . عند هذا الحد تركت الفتاة على أن تعود في وقت لاحق .

المقابلة الرابعة كانت الفتاة قد ابدت استعدادا اكبر بالتحدث عن والد الطفل . قـالت انهما كانا متحابان ولقد وعدهـا اكثر من مرة بالزواج حتى لاصبح أمر زواجهما مسـألة وقت ليس الا . وكان هو طالبـا في الجامعة ويتقدمها بعامين لكنه فاجأها بسفره بصورة سرية راسا بعد تخرجه وهي لا تدري ان كان يعلم بأمر الطفل لكنها ترجـح انه لا يعلم اذ لم تكن هي على علم عندما تقابلا لاخر مرة قبل سفره . وجوابا على سـؤال الاخصائية عما اذا كانت تعرف وجهته أو عنوانه قالت لا ، ولا يهمني أن أعرف ، فأنا لم تعد لي رغبـة فيه وهو قد خذلني على هذا الشكل ، والدليل انه من السهـل جدا أن أعرف مكـانه بالضبط فأهله هم اصدقاء لاهلي ونتبـادل معهم الزيارات . وهم ميسورو الحال ولهم مركز اجتماعي مرموق . أضافت أيضا ان عندها من الدلائل على عدم صدقه واخلاصه ما يكفيها اذ لماذا لم يراسلها وقد مضى على غيابه أكثر من شـهرين .

مرة أخرى قالت الفتاة للاخصائية انها ما تزال ترى أن الحل الوحيد هو الخلاص من الجنين ، واضافت ان الوقت يمر مسرعا وانها كلمـا تقدم

بها الوقت اصبحت تخشى عملية الاجهاض اكثر خـاصة ولقد بدات تشعر بالحياة تدب في احشائها .

عرضت الاخصائية على الفتاة ان تستمر بالحمل ، واذا قبلت مبدئيا بالفكرة فانها ستساعدها في المراحل القادمة على ان الامور ستكـون حتما أفضل فيما لو تعاون أهل الفتاة . تساءلت الفتاة عما سيقوله عنها زملاؤها في الجامعة والجيران والناس جميعا . وماذا سيكون موقف أهلهـا تجاهها هي وتجاه الاخرين ؟

لاحظت الاخصائية أن الفتاة بدات تتقبـل فكرة الاستمرار بالحمل ، لكنها ابدت اسفها فيما اذا اضطرت لقطع دراستها الجامعية . ثم اردفت تقول يمكنني ان اقنع زملائي انني قد تزوجـت وزوجي في سفر ونحن لسنا على وفاق أو اي شيء من هذا القبيـل . (دلائل اضـافية على ورود فكرة الاستمرار في الحمل في راس الفتاة ربما دون ان تدرك) .

قبل أن تنصرف قالت الفتـاة للاخصائية انها جد شـاكرة لها وهي تشعر بارتياح لمحادثتها .

المقابلة الخامسة : جاءت الفتاة تصحبها شقيقتها الوحيـدة واختلت هذه بالاخصائية وقالت لها ان امها اخضعتها لجلسة استجواب دقيقة حول حالة اختها (أي طـالبة المساعدة) وانها (اي الشقيقـة الصغرى) لن تستطيع أن تستمر في الاخفاء ، والام اصبحت تشـك كثيرا وابدت مخاوفها اكثر من مرة . نصحتها الاخصائية أن تخبر امها بالامر .

اما طالبة المساعدة فلقد كانت مرتاحـة اكثر من الماضي وذكرت انها استلمت رسالة من « صديقها » يخبرها فيها عن دروسـه وحياته في بلاد الغربة ويأسف لانه لم يحدثها عن عزمه بالسفر قبل أن يرحل ولا يذكر اي شيء خاص آخر . قالت الفتاة انها لن تجيبه على رسالته وهي لم تعد تكن له اي محبة ولن تخبره بأمر الطفل . هنا قالت لها الاخصائية ان القدر شاء لها ، كما يبدو ان تستمر في الحمـل و نصحتها أن تستشير طبيبـا نسائيا ليشرف عليها اثناء الحمل واضافت الاخصائية انها ستتـدبر الامر بنفسها دون أن يكلف ذلك طالبة المساعدة اي اجر ووافقت الفتاة .

المقابلة السادسة : في المقابلة السادسة فوجئت الاخصائية بحضـور الفتاة مع والدتها التي كانت قد علمت بالامر عن طريق ابنتهـا الصغرى . قالت الام وهي باديـة الاسف ان لها ابنتـان (طالبة المسـاعدة واختها الصغرى) وان زوجها تاجر مرموق ودخله معتبر وهم يعيشون في احسن حال ، وذكرت عنوان المنزل وهو يقع في احد ارقى احياء العاصمة . اضافت تقول انها اخبرت زوجها (والد الفتاة) ولقد ابدى غضبا شديدا لكنـه عاد

وتقبل الوضع وهو يرى أن تسقط ابنته حملها ، لكنه مستعد لان يساير الاخصائية فيما تشير به ولن يبخل على ابنته بأية مساعدة مادية . وذكرت الام ان ابنتها لم تخبر ذويها بهوية والد الطفل والا لكان لأبيها شأن اخر اذ انه سيعرف كيف يتصرف .

هنا تدخلت الفتاة بالحديث وأصرت مجددا على عدم اعطاء اسم الصديق ، مؤكدة انها لم تعد ترغب به اطلاقا . وقالت لها أمها : « والولد ماذا سنفعل به ؟ والناس من حولنا ماذا سيقولون » ؟ اجابت الابنة انها على استعداد أن تسافر للخارج اذا وافق ابوها على مدها بالمصاريف وبعد الوضع تعود . أما الطفل فلم يبد انها كانت قد اعطته الكثير من تفكيرها اذ انها لم تأت على ذكره ولم تشر الى اي تخطيط يتناوله . كان واضحا أن تفكيرها كله كان منصبا على وضعها وعلى الظرف الذي وجدت نفسها به ولم يتعد تفكيرها هذا الحد .

ابدت الام مخاوفها وقالت لابنتها انها (اي الابنة) لم تستطع أن تعنى بنفسها وهي في كنف الوالدين فكيف تراها ستدبر أمورها وهي بعيدة عنهما؟ لكن الام اردفت تقول لم نكن متعصبين على ابنتنا . كنا نعلم أن لها زملاء في الجامعة وان لها بعض الاصدقاء لكننا لم نكن نعلم أن لها صديقا خاصا وهي لم تكن يوما مصدر قلق لنا ، اذ انها كانت دوما تبدو على أحسن حال وكانت ممتازة في دروسها (وهذا تأكد للاخصائية عن طريق العميد الذي كان يستفسر عن الفتاة بين الحين والاخر) وكانت دوما مثالا للفتاة العاقلة المتزنة . وهنا استعانت الام بالمثل العامي « غلطة الشاطر بألف غلطة » وقالت ايضا لن نستطيع أن نخفي الامر بعد الان . عندئذ ذكرت الاخصائية بعض الحقائق عن مؤسسات محلية تعنى بمثل تلك الحالات وقالت ربما استطاعت أن تجد للفتاة مكانا في مؤسسة « الراعي الصالح » مثلا .

انصرفت الام وابنتها بعد أن اكدتا للاخصائية بأنهما ستعودان قريبا اذ ان الاب يصر على حل سريع .

المقابلة السابعة : في اليوم الثاني جاءت الام وابنتها وطلبتا المزيد من المعلومات عن مؤسسة الراعي الصالح . عرضت الاخصائية أن تصحبهما الى المؤسسة حيث يمكنهما أن تريا بنفسيهما . وفعلا ذهبن ثلاثتهن بعد مكالمة تلفونية من الاخصائية لزيارة تلك المؤسسة . على الطريق قالت الام انهم بدأوا بالحديث عن امكانية سفر ابنتهم للخارج من اجل التحصيل العالي وذلك بقصد تمهيد الطريق لغيابها الاضطراري عن مجتمعها .

استعرضت الام وابنتها مؤسسة الراعي الصالح لكن الفتاة ابدت تحفظا تجاه امكانية نزولها بين النزيلات ، وبالفعل فان الفرق — كما لاحظت

الاخصائية — بين الفتاة واغلبية نزيلات المؤسسة بدا واضحا من حيث المستوى الثقافي والاجتماعي . على أن الفتاة لم تبد مقاومة فعلية وبدت على استعداد لتتقبل الوضع الحاضر .

المقابلة الثامنة : جرت المقابلة بين الام والاخصائية . قالت الام ان والد الفتاة يرى أن تسافر ابنته للخارج لكنهم لا يعرفون كيف يتدبرون الامر . عرضت الاخصائية أن تراسل عددا من المؤسسات التي تعنى بتلك الامور على ان تطلعهم على النتائج ، انما يمكن للفتاة أن تمكث في مؤسسة الراعي الصالح ريثما تأتي الاجابات من الخارج . وافقت الام وانصرفت شاكرة .

أتت الام وابنتها وكلفتا الاخصائية تدبير مكان للفتاة في الخارج ريثما يحين موعد الوضع واكدت الام أن زوجها على استعداد للقيام بجميع المصاريف مهما بلغ مقدارها ، على انه يصر أن تكون ابنته في أيد امينة وتحت رعاية مستمرة . أوضحت لها الاخصائية ان ذلك يتطلب وقتا قد لا يقل عن اسبوعين وربما ثلاثة .

انصرفتا على ان تعودا بعد أن تتصل بهما الاخصائية عندما تستلم هذه الاخيرة اجابات من المؤسسات المختلفة التي تود الاتصال بها .

المقابلة التاسعة : جرت بعد ثمانية عشر يوما في مكتب الاخصائية بناء على طلبها اذ انها كانت قد تلقت بعض الاجابات عن الطلبات التي كانت قد ارسلتها بخصوص الفتاة وتود أن تبحث الامر مع عائلة طالبة المساعدة .

كانت الام وابنتها باديتي الاكتئاب والحزن وكان واضحا أن الفتاة كانت تمر بأزمة نفسية حادة ولم تساهم أثناء الحديث سوى بالقليل .

اطلعت الاخصائية الام وابنتها على اجابتين كانت قد تلقتهما من بريطانيا وبعد التداول استقر الراي على اختيار احداهما وذهبت الفتاة مع امها لتستعد للسفر .

بعد ما يقارب الاسبوع تلقت الاخصائية مخابرة هاتفية من ام الفتاة وقالت لها فيها ان كل شيء اصبح جاهزا وذكرت لها موعد السفر . ابدت الاخصائية استعدادها لمرافقة الفتاة للمطار لتودعها فشكرتها الام وقالت ان هذه تبدو فكرة حسنة خاصة انها (اي الام) في غاية القلق على ابنتها التي ما زالت تلزم الصمت ولا تتكلم الا القليل القليل .

اخيرا جاء يوم السفر ورافقت الاخصائية الفتاة ووالديها واختها للمطار وكان كل من افراد العائلة بادي الاضطراب وحين نودي على ركاب الطائرة التي كانت ستستقلها الفتاة اجهشت هذه بالبكاء وكذلك والدتها اما الاب فربت على كتف ابنته ولم ينبس بكلمة . وكان هذا أول لقاء للاخصائية

مع والد الفتاة الذي ترك في نفسها انطباعا حسنا اذ وصفته فيما بعد على انه انسان قريب من القلب وسمح الوجه .

قبل أن تستقل الفتاة الطائرة قالت لها الاخصائية انها ستراسلها وانها تأمل أن تستلم منها هي ايضا بعض الرسائل .

بعد ما يقارب الاسبوع استلمت الاخصائية بطاقة بريدية من الفتاة تشكرها فيها على كل ما ابدته نحوها اثناء محنتها وذكرت فيها ان الطقس كان كئيبا كنفسها تماما .

بعد هذا بدا كأن كل اتصال بالفتاة او اهلها كان قد انقطع اذ ان الاخصائية كانت قد ارسلت قبل شهرين رسالة حالما استلمت بطاقتها البريدية ولم تكن قد استلمت اية اجابة ، لذلك اتصلت تلفونيا بأم الفتاة التي افادت انهم تلقوا رسالة واحدة من ابنتهم وانهم بانتظار رسائل اخرى . رجت الاخصائية الام ان تعلمها في حال ورود رسائل اخرى . في هذه الاثناء كانت الاخصائية قد اتصلت بالقيمة على المؤسسة التي تنزل فيها الفتاة مستعلمة عن احوالها — واجابتها هذه برسالة مطولة ذاكرة فيها أن الفتاة كانت تبدو منطوية على نفسها لكن جميع تصرفاتها كانت تشير الى الاتزان والعقل ، وانها في وقت سابق ارسلت رسالة بالبريد الجوي الى الولايات المتحدة وانها للآن لم تتلق سوى الرسائل القادمة من لبنان .

بعد انقضاء شهر على مكالمة الاخصائية مع الام اتصلت هذه الاخيرة بالمساعدة الاجتماعية واطلعتها على رسالة كانت قد استلمتها من ابنتها ورجتها ان تقراها . خلت الرسالة من روح التشاؤم والاستسلام لكنها لم تكن كذلك تنطق بالتفاؤل والسرور .

بعد يومين فقط استلمت الاخصائية رسالة مطولة من الفتاه ذكرت فيها انها بعد ان هدات مشاعرها نوعا اصبحت ترى الامور بغير منظار ولربما اتخذت بعض الخطوات الايجابية نحو اختيار افضل الحلول وكررت شكرها للاخصائية وارتياحها لها . حوت الرسالة ايضا وصفا لحياتها بالمؤسسة وللنشاطات المختلفة التي تمارسها . اطلعت الاخصائية الام على فحوى الرسالة وافادت هذه الاخيرة انهم اصبحوا يستلمون رسائل من ابنتهم بانتظام وانهم مرتاحون اجمالا للروح التي اصبحت تسود رسائلها .

بعد انقضاء بضعة اسابيع على آخر مكالمة فوجئت الاخصائية بزيارة الام لها في مكتبها . كانت بادية الانشراح وقالت لها ان عندها اخبارا سارة ستفرح لها الاخصائية حتما . واطلعتها على رسالة من شاب واخرى من ابنتها . كانت رسالة الابنة تفيد انها رات أن تخبر صديقها بأمرها وهي تعلم عنوانه لانه كان قد راسلها قبل سفرها — وانها تلقت منه رسالة مشجعة

يذكر فيها انه على استعداد لاصلاح الخطأ على انه لن يستطيع موافاتها قبل عطلة نهاية العام الدراسي وطلب منها ان تحتفظ بالطفل لحين قدومه . اما الشاب الذي لم يكن بالواقع مجهولا من عائلة الفتاة فقد جاء برسالته يعلمهم عن عزمه على اصلاح الخطأ ويرجوهم ان لا يقسوا عليه بحكمهم ويطلب موافقتهم على زواجه من ابنتهم وبركتهم . تتضمن الرسالة ايضا طلبا وهو ان لا يخبروا اهله بشيء تاركين هذا الامر له . (كانت قد ذكرت الفتاة في احدى المقابلات ان اهل الشاب كانوا يتبادلون الزيارات الاجتماعية مع اهلها) .

بعد هذه الزيارة بيوم واحد تلقت الاخصائية رسالة من الفتاة تخبرها فيها بالمعلومات الآنف ذكرها . وبعد هذا بوقت ليس بطويل اتصلت والدة الفتاة بالاخصائية مجددا واخبرتها انهم كانوا يستعدون للسفر الى حيث ابنتهم التي اصبحت على وشك الوضع وان ابنتهم كانت قد اكدت لهم ان الشاب كان يراسلها بانتظام وبأن كل واحدة من رسائله كانت تحتوي على عهود وتأكيدات مجددة وانهم كانوا مطمئنين .

بعد سفر اهل الفتاة باسبوع تلقت الاخصائية برقية تفيد ان المولود كان ذكرا والام والطفل بصحة جيدة وبعدها باسبوع استلمت رسالة من الفتاة تذكر فيها أن والد الطفل على اتصال مستمر بها وانهما والطفل في المؤسسة ذاتها بينما والداها واختها كانوا ينزلون في احد فنادق الدرجة الاولى في لندن وان الشاب قد ذكر لها موعد حضوره وهي بالانتظار .

في معرض التشخيص

من تحليل العوامل المتداخلة في هذه الحالة نرى انه واضح أن الفتاة شديدة الذكاء وان ذكاءها هذا جعلها قادرة على تقدير موقفها وتلمس طرق التخلص مما هي فيه . بالاضافة الى هذا فان لها من الجمال والجاذبية ما يجعلها مرغوبة من الجنس الاخر . لذا يصعب القول ان تورطها كان نتيجة لعوامل الشعور بالحرمان وبالنقص مثلا .

أما عن الجو الاسري فلقد راينا ان العلاقة بين الفتاة ووالدتها علاقة طيبة يسودها كثير من المودة الصادقة وان كان ينقصها ربما التفهم . أما من جهة علاقة الاب بالفتاة فلقد كانت علاقة العائل بالمعيل . كان الاب متسامحا وعطوفا وكريما لكنه لم يكن يعطي لبناته اكثر مما يتطلبه دوره كعائل لهما مسؤول ماديا عن جميع طلباتهما . أما العلاقة بين الاختين فلقد كانت علاقة تعاون وثقة متبادلة ويرجع هذا الترابط الى عوامل عديدة : تقارب السن

والاهداف ، « اهمال » الاب للاختين . عدم رقابتهما ، كل هذه عوامل جمعت بينهما وجعلت الاخت تبوح لاختها بمكنون صدرها وما يختلج به من أحاسيس .

اما ارتفاع المستوى الاقتصادي في هذه الحالة الذي أتاح للفتاة جميع اسباب الرفاهية على اهون السبل فلقد اعماها عن فهم الحياة بما فيها من غدر وخيانة وجعلها تصدق كل ما يقال لها .

هذه الاسباب مجتمعة ادت الى وقوع الفتاة في مشكل رئيسي نتجت عنه مشكلات اضافية لا تقل عن المشكلة الاساسية بأبعادها النفسية والاجتماعية . وعلى سبيل العد والحصر نذكر المشكلات الاتية مدرجة بالنسبة لاهميتها :

- الحمل غير الشرعي .
- تخلي الوالد عن الفتاة .
- مواجهة الاهل .
- مواجهة المجتمع .
- الانقطاع عن الدراسة .
- الوضع .
- الطفل .

في معرض العلاج

الخطوات العلاجية التي استعملت في هذه الحالة كانت في اغلبيتها من نوع العلاج الذاتي الموجه مباشرة نحو ذات طالبة المساعدة لتقويتها ومساعدتها على استعمال طاقاتها الكامنة لمواجهة المشكلات التي تعاني منها .

أما الخدمات المباشرة التي ادتها الاخصائية في هذه الحالة فلم تتعد الاحالة والاتصالات مع الموارد الممكن استخدامها .

ولقد كان واضحا من المقابلات الاولى أن أشد ما يقلق طالبة المساعدة كان الحمل غير الشرعي وامكانية التخلص من الجنين . بالاضافة الى هذا كان واضحا ايضا أن الفتاة كانت تعاني من الاحساس بالذنب وباهتزاز صورة الذات . اقتصرت الخدمة الاجتماعية هنا على **التوضيح والتفسير** واتاحة فرصة **التحدث** وبالتالي **التنفيس** وذلك بصورة **متدرجة** مرتكزة على درجة **التقبل** محترمة **حق طالبة المساعدة في تقرير مصيرها** واختيار سبل الحل لمشاكلها . ولقد طبقت الاخصائية احد مبادىء خدمة الفرد وهو **السرية** عندما اكدت لطالبة المساعدة أن عملها يتسم بالسرية التامة .

نرى أن هناك نقطة أخرى ركزت عليها الاخصائية في هذه الحالة وهي **تحليل او « تجزئة »** المشكلة الى أجزاء محاولة بذلك تخفيف حدة الظروف وبالتالي تسهيل معالجتها .

في جميع المقابلات تقريبا نرى أن الاخصائية كانت تحاول اسداء **المعونة النفسية** لطالبة المساعدة محاولة اشعارها بتقديرها لموقفها اذ ان المشكلة كانت حقيقة صعبة .

سعت الاخصائية ايضا الى **اشراك** اهل الفتاة في الحالة ايمانا منها بأن ذلك يخفف من التوترات الداخلية عند الفتاة ويساعدها على مواجهة مجتمعها وبالتالي يقلل من الضغوط الخارجية التي كانت طالبة المساعدة معرضة لها .

- ٤ -

دراسة لحالة فردية تعالج مشكلة طبية

حـــالة انطوانيت في معرض الدراســـة :

اتت انطوانيت الى دائرة الخدمـــة الاجتماعية في المستشفى تصحبها والدتها المسنة . غرض زيارتها للدائرة المذكورة كـــان : الحصول على مبلغ من المال يمكنها من اجراء عملية جراحية كان قد نصحهـــا بها الاطباء . ولم يكن مع انطوانيت سوى قسم بسيط من المبلغ المطلوب . وبالنظر لخطورة حالتها حولها امين الصندوق الى دائرة الخدمـــات الاجتماعية لكي ينظر في حـــــالتها .

كانت انطوانيت مترددة في اعطاء المعلومـــــات الاولية للاخصـــائية الاجتماعية كان عليها ان تعد ملفا خاصا يضم بعض المعلومات ولكنها اخبرت انطوانيت انها يجـــب ان تتعاون مع الدائرة لكي تستطيع ان تستفيـــد من الخدمـــات التي تقدمها هـــذه الاخيرة . رضخت مرغمة واعطت المعلومات التـــــالية :

قـــالت جوابا على عـــدد من الاسئلة انها في الخـــامسة والثلاثين من عمرهـــا ، سورية الجنسية تقطن في منزل متواضـــــع في احد احياء حلب القديمة . وهي مسيحية تنتمي للطائفة الارثوذكسية الارمنية وتقيم في البيت مع والد زوجها المتوفي ووالدته وابنة لها بالتبني . يدفع والد الزوج المتوفي مبلغ ٥٥ ليرة سورية سنويا بدل ايجار البيـــت المكون من بناء حجري قديم يتألف من حجرتين وتوابعهما .

افادت انطوانيت ان عمها وامراة عمها اي والد ووالدة الزوج المتوفي ، كلاهما متقدم في السن ولا عائل للعائلة سوى ابن متزوج ، يسكـــن خارج المنزل العائلي ، ويعمل سائقا على سيارة يملك نصفها . كما انه يعيل عائلته المكونة من زوجة واربعة اولاد . اما عن الابنة المتبناة فأفادت انها في الثانية عشرة ، تبنتها وزوجها بعد سنتين من زواج لم ينجبا خلاله لاسبـــاب صحية تتعلق بالزوج ، فراى الزوج ان يتبنى ابنة اخيه وهكذا كان .

قالت انطوانيت ان زوجها كان يعمل ايضا سائقا على سيارة عمومية ، وكان يعولها وابنتهما بالتبني ووالديه . كان كريما دمث الاخلاق متفـــانيا في توفير عيشة سعيدة لاسرته .

انطوانيت مثقفة نوعـــا ما اذ انها تحمل شهادة « الهاي سكول » ، وتتكلم الانكليزية بطلاقـــــة ، بالاضافة الى العربيـــة والارمنية . ولها بين ممرضـــات المستشفى اكثر من زميلة في الدراســـــة ، واكثر من صديقة ، خصوصا ان زوجها المتوفي كان قد تعالج في المستشفى ذاته قبل وفاته بحادث سيارة . وكان الزوج في حياته يهتم في جميع الامـــور . ويسد بسرور جميع مطالب افراد الاسرة رغم ان دخله لم يكن كبيرا ووضعه الاجتماعي (على حد قول انطوانيت) كان دون وضع زوجته بكثير ، بدليل ان اهلها رفضوا ان يوافقوا على زواجها منه ، اذ كانت هي تفوقـــه علما ومركزا . لكنها اصرت على موقفها وتزوجته رغم معارضة الاهل وعاشت معه في رغد ولم تنـــدم يوما على ما اقدمت عليه الى ان وافاه الاجل .

اما اقرباء انطوانيت الاخرين فمنهم والدتهـــا وشقيقتان متزوجتان . والجميع يقطنون حلب ايضا .

عندما توفي الزوج واصبحت انطوانيت في ضـــائقة مالية ، اتت اليها والدتها ودعتها لتسكن معها في بيتها الذي تملكه وتؤجر قسما منه وتعيش بايراده . وافقت انطوانيت على هذا العرض ورغبت ان تأخذ ابنتها بالتبني معها ، انما هذه الرغبة اصطدمت بمعارضة والد ووالدة زوجها وقالا لها ان بامكانها ان تذهب هي اذ لم يبق ما يشدها اليهما ولكنها لا تستطيع ان تأخذ الابنة التي هي في نفس الوقت حفيدتهما وهما بالتالي اولى بها .

حزت هذه البـــادرة في نفس انطوانيت وتوتر الجو بينهـــا وبين اهل زوجها ولم تر بدا في النهـــاية من ان تترك البيت وتذهب الى حيث تسكن والدتها ، خصوصا وانها في هذه الاثناء كانت قد بدات تشعر بأعراض المرض وعرضت نفسها على طبيب في حلب ولكنها لم تحصل على نتيجة مرضية . واخذت حالتها الصحيـــة تسوء نتيجة المرض المستشري كما ساءت حالتها النفسية حزنـــا على الزوج الذي فقدته واسفا على احوال مادية تدهورت . ولم يكن التوتر الذي اخذ يسود جو العلاقات بينها وبين عائلة زوجها المتوفي وانفصالها عن ابنتها المتبناة الا ليزيدا الموقف كآبة وتدهورا .

ارتاعت والدة انطوانيت لما اصاب ابنتها وعرضـــت عليها ان تصحبها الى بيروت للمعالجة الطبية والاستشفاء . ولم يدر بذهن اي منهما ان حالة انطوانيت كانت تستدعي دخولا للمستشفى واجراء عملية جراحية كبرى .

عندما اتت انطوانيت الى دائرة الخدمات الاجتماعيـــة كانت ما زالت

في ثياب الحداد لكنها بدت جذابة وانيقة في بساطة محببة (وصف الاخصائي الاجتماعي) لكنها كانت تتكلم بارتباك شديد وتتصرف بعصبية ملحوظة .

في المقابلة الاولى تركز الاهتمام حول امكانية تدبر المبلغ اللازم للمستشفى الذي كان يفوق الحد الاعلى للمبلغ الذي يسمح للدائرة أن تساهم به . كان على الاخصائية هنا أن تتصل بجمعيات خاصة أخرى تتعاطى مثل تلك الخدمات وبالفعل تم الاتصال بجمعية خيرية ارمنية ووافقت هذه على تغطية القسم الاكبر من أكلاف المستشفى والعلاج . اتصلت الاخصائية ايضا بالصليب الاحمر اللبناني لتأمين حاجة المريضة من الدم في حال استدعت عمليتها هذا .

عين يوم دخول انطوانيت للمستشفى وأتت الاخصائية في مقابلة ثانية في اليوم السابق للعملية لتساعدها على تدبير أمورها في الدوائر المختلفة اذ ان هذه الاخيرة متعددة ومتفرقة .

في المقابلة الثانية بدت انطوانيت في هزال ملحوظ وكان يبدو عليها القلق والاضطراب وكذلك على والدتها التي كانت تصاحبها .

استفسرت الاخصائية عن حالها ولم تخف عليها انطوانيت قلقها وعدم ارتياحها . قالت انها لا تعرف بالضبط ما هو مرضها وتخشى أن يكون سرطانا . طمأنتها الاخصائية وقالت لها ان عليها الانتظار لنتيجة زرع الخلايا المنتزعة بعد العملية .

في اليوم الثاني للمقابلة دخلت انطوانيت المستشفى واجريت لها العملية وكانت والدتها ملازمة لها باستمرار . اتى أيضا لزيارتها بالمستشفى اصدقاء لها يقيمون في بيروت كانت أمها تنزل بضيافتهم وكذلك هي قبل دخولها المستشفى .

المقابلة الثالثة مع الاخصائية كانت في المستشفى اذ سعت الاخصائية لعيادتها هناك . كانت انطوانيت تبدو في حالة أحسن قليلا من قبل .

أثناء اقامة انطوانيت بالمستشفى اتصلت الاخصائية بالطبيب الجراح الذي كان مشرفا على علاج انطوانيت . أفاد الطبيب أن انطوانيت تشكو من تورم رحمي كان يسبب لها نزفا مستمرا . وبالنظر لصغر سنها لم يرتأ الطبيب استئصال الرحم جهلا منه بوضعها الخاص واكتفى باستئصال الورم وارسل قسما منه للمختبر من اجل الفحص .

اتصلت الاخصائية أيضا بالممرضة المشرفة على العناية بانطوانيت وسألتها عن حالها . فأجابت الممرضة ان انطوانيت اجمالا بادية العصبية منطوية على نفسها وليست على أي استعداد للحديث أو التبسط بأي حديث كان .

جرت المقابلة الرابعة في مكتب الاخصائية وكان غرض انطوانيت من الزيارة هذه المرة التشكر والوداع اذ كانت ستغادر بيروت الى حلب على أن تعود بعد ثلاثة أسابيع من أجل الكشف بعد العملية . كانت انطوانيت ما زالت تجهل نوع مرضها كذلك الطبيب اذ ان نتيجة زرع الخلايا لم تكن قد ظهرت بعد . لم يبد على انطوانيت هذه المرة أي رغبة ملحة لمعرفة نوع مرضها وكانت تبدو أكثر اطمئنانا من المرات السابقة . وعندما ذكرت الاخصائية لها انها حتما في غاية الشوق الى اقاربها المقيمين في حلب تجهم وجهها ولم تجب . هنا شعرت الاخصائية أن المريضة تخفي أمرا لا تود التحدث فيه لكنها لم تلح في معرفة هذا الامر على ان تعود اليه في المستقبل اذ كان هناك ما يشير انه ستكون هناك حتما مقابلات أخرى .

المقابلة الخامسة جرت أيضا في مكتب الاخصائية حينما جاءت انطوانيت اليها بعد غياب ما يقارب الشهر . كانت انطوانيت في حالة من الاضطراب شديدة . كانت بالغة الارتباك والشك . قالت انها ذهبت للطبيب من أجل الكشف الروتيني بعد العملية ولكنه طلب منها أن تدخل المستشفى للمرة الثانية مما أثار شكوكها من جديد وأصبحت تقريبا على يقين ان ما تشكو منه كان سرطانا . بالاضافة الى هذا فان دخول المستشفى يتطلب مبلغا من المال لم يكن في مقدورها أن تتدبره . للمرة الثانية جرت اتصالات مع الجمعية الارمنية والصليب الاحمر اللبناني من أجل تأمين المبلغ المطلوب .

بعد خروج انطوانيت من مكتب الاخصائية اتصلت هذه الاخيرة بالطبيب الذي أفاد أن ما تشكو منه انطوانيت كان بالفعل سرطانا سريعا ولقد وجده منتشرا بصورة غير عادية وكان عليه اذ ذاك اجراء عملية استئصال نهائية تطويلا لحياة المريضة التي اصبحت مهددة بصورة حتمية . سألته الاخصائية عما اذا كان قد أخبر المريضة أو والدتها فأجاب بالنفي اذ انه لم ير أن انطوانيت كانت مهيأة لاستقبال مثل هذا الخبر لكنه ذكر انه سيخبر والدتها في وقت لاحق .

دخلت انطوانيت المستشفى للمرة الثانية وأجريت لها العملية وكانت والدتها ملازمة لها طول الوقت . ساءت حالة انطوانيت النفسية كثيرا وانهارت معنوياتها وبدت كثيرة الانطواء والتشاؤم اثناء اقامتها بالمستشفى . كانت الاخصائية تعودها كل يوم في المستشفى وتسأل عن حالتها أما انطوانيت فكانت تحاول مجددا معرفة ما بها . كانت وكأنها بين الشك واليقين وكانت الاخصائية في هذه الاثناء تحدثها عن تقدم الطب والجراحة والابحاث العلمية .

كان الطبيب في هذا الوقت قد أخبر والدتها بالامر وقد تقبلت الام

الخبر بصورة واعية وكانت تحاول أن تبدو منشرحـــة أمام ابنتها لئلا تشك هذه الاخيرة بالامر .

المقابلة التالية كانت مع الام التي سعت للاخصائية بمفردها وأخبرتها ان الطبيب اخبرها أن على انطوانيت أن تخضع للعلاج بواسطة أشعة x وبواسطة الكوبالت (بعد خروجها من العملية وذلك مرتين كل اسبوع) .

كان على الام أن تخبر ابنتها بهذا الامر وهذا ما تخشاه اذ ان انطوانيت ستشك حتما في الامر هذا بالاضافة الى أن الام كانت تشعر بضيق لانه على حد تعبيرها لا يمكن أن تنزلا ضيفتين على اصدقائهما الى الابد .

استعلمـــت الاخصائية من الطبيـــب عن المدة التي تتطلبهـــا معالجة انطوانيت بالاشعة والكوبالت . فأجاب ما لا يقل عن شهر . ارتاحـــت الام لهذا الامر وقـــــالت انها مدة معقولـــة وتستطيع اذن أن تتـــدبر الامر مع اصدقائها .

بعد انصراف الام سعت الاخصائية الى حيث كـــانت تنزل الام وابنتها عندما تكون هذه الاخيرة خارج المستشفى . وجدت الاخصائية اهل البيت متفهمين ، دمثي الاخلاق ويكنون كل محبة لانطوانيت ووالدتها . واكدوا انهم لم يشعروا يوما بالضيق لوجودهما معهم في البيت لكنهم افادوا ان انطوانيت كانت كثيرة الانطواء على نفسها ، بادية الحزن وتلازم غرفتها باستمرار . وكانوا يعزون هذا الى حزنها على زوجها المتوفي وقالوا انها لم تكن تجلس امام التلفزيون رغم الحاحهم عليها لان تفعل . شرحت الاخصـــائية لاصحاب البيت (دون ان تأتي على ذكر نوع المرض الذي كانت تشكو منه انطوانيت) ان مرضها ليس معديا على الاطلاق وان بوسع الاخصائية ان تدبر لانطوانيت وامها نزلا تقيمان فيه المدة التي يتطلبها العلاج فاعترضوا صادقين وقـــالوا انهم غير متضايقين واكدوا محبتهم لانطوانيت وامها مخلصين .

بقي على الاخصائية أن تنظر بأمر التنقلات عندما تخرج انطوانيت من المستشفى اذ كانت قد المحت الام الى ان ما تبقى معها من نقود لن يكفي اجرة الطريق لحلب .

تقدمت الاخصائية بطلب الى دائرة اخرى في المستشفى شارحة الحالة وطلبت مبلغا من المال اضافيا وذلك لتغطية المصاريف الضرورية اثناء اقامة انطوانيت خارج المستشفى وكان لها ذلك .

المقابلة التالية مع انطوانيت كانت في مكتب الاخصائية ايضا . سعت اليها انطوانيت التي كانـــت قد غادرت المستشفى وبدأت العلاج بواسطة اشعة x لانها كانت قد اضـــاعت بطاقة الموعد وكـــانت قد تشاجرت مع الموظفة المسؤولة عن المواعيد .

كان على الاخصائية أن تدبر لها بطـــاقة جديدة بسرعـــة لئلا تخسر جلسة من الجلسات المقررة لها ، وعندما ذهبت لاجل هذا افادتها الموظفة ان هذه لم تكن المرة الاولى التي تضيع فيها انطوانيت بطاقتها واضافت ان انطوانيت مريضة صعبة المراس ولا تتعـــاون مع الموظفين والاخصائيين الا بصعوبة بالغة مما يجعل معالجتها غير محببة .

طلبت الاخصـــائية من انطوانيت أن ترجع اليها بعد جلسة الاشعـــه للتحدث معها بأمور تتعلق بحالتهـــا . وبالفعل أتت انطوانيت بعد الجلسة وكانت في حالة انهيار شـــديد . شرحت لها الاخصـــائية أن هذا النوع من العلاج يسبب ضيقا وغثيانا وان شعور انطوانيت بعدم الراحة امر طبيعي وما عليها الا أن تخبر الطبيب بما ينتابها . أما عن ضياع البطاقات فأشارت الاخصائية الى انه على انطوانيت ان تكون اكثر حرصـــا على بطاقاتها اذا كانت تود الاستمرار في العلاج لكي تشفى . هنا انهارت أعصاب انطوانيت تماما واجهشت بالبكاء وقالت « شفاء ؟ انا أعلم كما أعلم انك تعلمين انني لن أشفى من مرضي هذا وهـــل يشفى احـــد من ذاك المرض ؟ (تعنـــي السرطان) » . (لم يكن بمقدور انطوانيت حتى أن تتفوه باسم المرض الذي تخشاه) . للمرة الثانية شرحت لها الاخصائية التقدم المحسوس في عـــالم الطب والابحاث السرطانية وقـــالت لها انه ليس هناك ما يجب أن تخشاه حتى ولو كان معها ذاك المرض وهي (أي انطوانيت) ليست بالطبع متأكدة من ذلك .

بدا على انطوانيت الارتياح وقالت انه كان لمرضها ناحية ايجـــابية اذ ان اهل زوجها اعادوا لها مكانتها ظنا منهم ان ما اصـــابها لم يكن الا نتيجة الحزن على زوجها (ولدهم المتوفي) مما رفعها بأعينهم وقربها من عاطفتهم واضافت انطوانيت انها تنـــوي أن تقيم مع اهل زوجها عندما ترجع الى حلب لانها كانت شـــــديدة التعلق بابنتها المتبناة ولا تقوى على البعـــاد عنها .

شجعتها الاخصائية على هذا السلوك واضافت ان عليها هي ان تكون اكثر تفهما لموقف اهل زوجها وهم ايضا فقـــدوا عزيزا عليهم كـــان يحميهم في شيخوختهم ويعيلهم .

شعرت الاخصائية أن انطوانيت كانت اثناء هذه المقابلة اكثر تجاوبا معها واكثر تقبلا للموقف واقل سلبية بالنسبة للخدمـــات التي كانت تقدمها لها الدائرة بواسطة الاخصائية . قالت انطوانيت انها ماهرة في شغل الابرة ويمكنها الاستفادة من مهارتها تلك ولو كان هذا يتنافى مع التقاليد في بيئتها ومع الجو في محيطها العائلي .

بعد هذا اتصلت الاخصائية بالموظفين والممرضـــات في دائرة الاشعة

وسألت عن سير المعالجة . فافادوها ان انطوانيت اصبحت اكثر تعاونا وانشراحا ولم تعد تفقد بطاقاتها ولا أوراقها .

في مقابلة أخرى مع الاخصائية سألت هذه الاخيرة انطوانيت عما تفعله اثناء اقامتها مع أصدقائها . قالت انطوانيت انها تساعدهم في البيت لكنها عندما تفرغ من شغلها لا تغادر المنزل اطلاقا خوفا من أن يتصل هذا بأهل زوجها بحلب ويظنون انها لم تعد تذكر زوجها المتوفي بدليل انها اصبحت تخرج للنزهة وترتاد دور السينما وهذا ما لا تريده . ولقد سعت مخلصة لتعيد المياه الى مجاريها بينهم وبينها وتود أن يستمر الود خاصة بالنسبة لوجود الابنة وهي مصدر سعادتها الوحيد .

استمرت المقابلات بين انطوانيت والاخصائية وكانت قد توثقت العلاقة بين الاثنتين الى درجة كبيرة وكانت احاديثهما تدور حول أمور الحياة المختلفة واخذت احاديث انطوانيت تدريجيا تخلو من التشاؤم والاستسلام . مما قالته للاخصائية في احدى المقابلات « حتى ولو كان ما معي من ذاك المرض (أي السرطان وهي أيضا لا تفوه باسمه) فلا احد يدري ما يفعله الاله . قد يموت انسان في ذروة صحته في حادث ما كما حدث لزوجي مثلا ويسبق للقاء ربه من كانت به العلل كلها . من نكون نحن البشر لنحاسب الله فيما يخطط » .

تركت انطوانيت بيروت على أن تعود بعد ثلاثة أشهر للكشف الروتيني وفور وصولها لحلب ارسلت كتاب شكر للاخصائية الاجتماعية وذكرت فيه انها تقيم حاليا مع اهل زوجها وان الجو الذي يسود الاسرة لا بأس به .

بعد ثلاثة اشهر أي في حزيران من هذه السنة رجعت انطوانيت للكشف وبالطبع زارت الاخصائية في مكتبها وكانت تبدو أكثر ارتخاء من كل المرات التي سبقت . لم يكن لزيارتها هذه المرة اي غرض مهني انما أتت لانها ترتاح لحديث الاخصائية . كان مع انطوانيت هدية بسيطة للاخصائية التي رأت أن تقبلها حرصا على شعورها .

بعد انصراف انطوانيت اتصلت الاخصائية بالطبيب مستفسرة عن حالة المريضة ، افادها أن حالتها كانت اجمالا مرضية ولكنه بالطبع لم يكن متفائلا بالنسبة للنتيجة الحتمية وهو لم يعمل الا من اجل تطويل ما تبقى لها من عمر والاعمار على كل حال بيد الله .

رجعت انطوانيت أيضا الى حلب وعليها أن تعود لبيروت في تشرين الثاني .

في معرض التشخيص والتحليل

نلاحظ من درس ملخص الحالة وجود نوعين من المشكلات التي تعاني منها انطوانيت :

أ ــ المشكلات الملموسة والمعبر عنها بالكلام الواضح الصريح وتشمل :

١ ــ المشكلة المرضية ــ اصابة طالبة المساعدة بالسرطان الرحمي .

٢ ــ المشكلة المالية ــ عدم توفر المبلغ الضروري لاجراء العمليات اللازمة والعلاج المطلوب .

٣ ــ الخوف والتشكك .

٤ ــ الوحدة والفراغ ــ ترمل طالبة المساعدة في سن مبكر وعدم الانجاب .

ب ــ المشكلات الخفية وغير المعبر عنها صراحة كالمشكلات النفسية والعاطفية النابعة من أسباب داخلية واخرى بيئوية . فطالبة المساعدة ليست في وضع تحسد عليه من جميع الوجوه . قضية عدم الانجاب مضافا اليها العيش مع افراد متقدمين في السن والترمل في سن مبكر ــ كل هذه الامور مجتمعة جعلت من انطوانيت امراة عصبية ، مرتبكة قلقة فهي لم تشعر بمعنى الامومة الطبيعية ولم تمارس حقها الكامل كسيدة بيت مستقلة فلقد عاشت حياتها الزوجية كلها في بيت يضم الزوج واهل الزوج ولهذا الوضع تأثيرات سلبية . كما عاشت في تباعد عاطفي عن أهلها الذين لم يكونوا راضين عن زواجها .

فوق كل هذا جاءها المرض وكأنها كانت لا شعوريا ترحب به وتستحث النهاية المحتومة (التهرب من العلاج ، عدم التعاون أثناء المعالجة . الشجار المستمر مع من كانوا يتولون علاجها) .

في معرض العلاج

في ما يتعلق بالمشكلات المحسوسة كان دور الاخصائية الاجتماعية واضحا شمل الاتصال بالمؤسسات والهيئات التي يمكن أن تستفيد من خدماتها طالبة المساعدة ، (وهنا تظهر أهمية معرفة الامكانية المتوفرة في المجتمع للاستفادة منها) والقيام بدور الوسيط بين الهيئات المذكورة وطالبة المساعدة ووالدتها .

اما بالنسبة للمشكلات الاخرى فكان دور الاخصائية الاجتماعية مقتصرا على المساندة والارشاد ، (التوجيه) وبث روح الثقة والايمان في نفس

طالبة المساعدة . (هنا تبرز اهمية الالمام الصحيح باصول علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية التي ترتكز على اسس عالية مدروسة) . لم يكن بوسع الاخصائية (ولشد ما تمنته) أن تؤكد للمريضة امكانية شفائها وان تنفي لها شكوكها حول نوع المرض ولكن كان بوسعها ان تنمي ثقتها بالله وان تجعلها ترغب بالتطلع الى غد افضل وهذا بالضبط ما فعلته . ساعدت الاخصائية طالبة المساعدة على فهم ذاتها ودوافع سلوكها وما لديها من قدرات فلقد راينا انطوانيت في سير المعالجة تزداد ايجابية وتعاونا وقدرة على استثمار نواحي القوة الكامنة فيها .

هذه احدى ادق الحالات اذ انه يتعذر على الاخصائي قياس أو تقييم خدماته بصورة واضحة . فالمشاكل التي تعاني منها انطوانيت لا يمكن استئصالها جذريا او التخلص منها نهائيا لذلك وجب اعتماد نوع تطور العلاقة القائمة بين طالبة المساعدة والاخصائية كمقياس للنجاح أو عدمه . والحالة قيد الدرس تصور علاقة مهنية مثمرة ادت الى نتائج ايجابية ملموسة .

تدريب العاملين في رعاية الاحداث
البرنامج الرعائي التأهيلي

« حالة اديب »

اديب في الرابعة من العمر متخلف عقليا . نموه الجسدي متأخر . لا يحسن النطق . تنسيقه الحركي ضعيف .

الاجتماع الاول

التفت اديب حواليه عندما دخل الغرفة بصحبة المرشدة ثم اخذ يلتقط اللعب واحدة تلو الاخرى ويرميها الى الارض ويتمتم بطريقة غير مفهومة .

كانت حركاته عصبية وسريعة . لم يقو على التقاط الاشياء فكانت تسقط من يده . ظل يلتقط الاشياء ويرميها الى الارض الى ان اصبحت جميع اللعب على الارض .

وكان كلما ضحك او ابتسم تقول المرشدة « اديب يسر لهذا » او « اديب يظن ان هذا مضحك » ، ومن وقت لاخر كان يلتقط عربة شحن او لعبة اخرى ويرفعها تجاه المرشدة وكان يسر لهذا العمل . وبعد فترة اخذ يركز نشاطه على رفع الاشياء تجاه المرشدة وينظر اليها فتقول المرشدة اسم اللعبة فيضعها على الارض مبتسما ويلتقط لعبة اخرى .

وبعد فترة اخذ يلتقط عربة الشحن باستمرار فتقول المرشدة « شحن » وحاول التقاطها وقال « شحن » وكان يبدو كأنه مغمض العينين كلما التقط شيئا ولا ينظر الى الاشياء حين يلتقطها بل يأخذها بصورة عفوية .

ثم ذهب الى عربة ودفعها فقالت المرشدة « اديب يدفع العربة » . وكلما فعل شيئا تعبر عما يفعل بالكلام « اديب يطلق البندقية » اديب يدفع العربات واحدة تجاه الثانية . « ثم بدا اديب يصرخ وراح يدفع عربة على اخرى وصرخ شيئا بدا للمرشدة كأنه يقول « اصطدام » .

مرت عربة اطفاء بالقرب من المبنى فركض اديب نحو المرشدة وامسك بيدها . قالت المرشدة « اديب يخاف الصوت » . ابتسم اديب وذهب نحو

بيت العرائس والتقط اثاث البيت ورماه الى الارض . ثم التقط الهاتف ورماه الى الارض . ثم ذهب الى النافذة وحاول ان ينظر الى الخارج ثم التقط عربة الشحن . مرت عربة الاطفاء ثانية فركض اديب وامسك بيد المرشدة فقالت المرشدة « اديب يخاف من الصوت » .

ثم اخذ اديب بيد المرشدة وهو يقول « اعط . اعط . » . المرشدة : تريدني ان اعطيك شيئا .

اعاد اديب ما قالته وكأنه فهم ما قالته المرشدة . نهضت المرشدة فقادها اديب نحو صندوق اللعب ووضع يدها في الصندوق ثم التقط لعبة ووضعها في يدها وشد يدها نحوه .

اخذت المرشدة تلتقط الالعاب من الصندوق وتعطيها لاديب واحدة واحدة . ولكن اديب ظل يشد يد المرشدة وكأنه يريد شيئا اخر . اخذت المرشدة تقول اسماء اللعبة وهي تعطيها لاديب . بدا اديب يبتسم . ثم اخذ يضحك ويتمتم وكأنه يحاول الكلام ومن وقت لآخر يصرخ « شحن » . ثم جلس على الارض واخذ يدفع اللعب وهو يضحك .

وفي آخر الساعة رفض اديب أن يترك الغرفة واخذ يصيح لا .. لا .. ولكن عندما توجهت المرشدة نحو الباب لحق بها وخرج .

الاجتماع الثاني (بعد يومين)

اديب اكثر اضطرابا . فكلما مر « الباص » بالقرب من المبنى بدا وكأنه خائف . (وفي آخر الساعة افادت امه انه ركب الباص لاول مرة اليوم وكان يبدو خائفا ولكنها لم تنزله الى أن وصل الى المركز) .

التقط اديب الالعاب واخذ يدفعها بطريقة عشوائية الى أن رمى بحمار خشبي فبقي هذا واقفا على الارض . نظر اليه اديب وضحك . قالت المرشدة « اديب يحب أن يراه واقفا » . أخذ اديب يحاول ايقاف جميع اللعب واحدة واحدة وبدا مسرورا بنجاحه . وبعد أن اوقفها جميعها عاد واوقعها ثم عاد يوقفها . استمر هذا النشاط عشر دقائق ثم عاد الى رمي اللعب الى الارض ثم اتى بخرقة وبللها بالماء . عصرها . استمر في ذلك مدة خمس دقائق .

وكلما مر الباص صرخ . وكل مرة تقول المرشدة « اديب يخاف الصوت » واخيرا عندما مر الباص ركض اديب الى النافذة ولكنه لم يصرخ بل نظر الى الخارج فقالت المرشدة « باص » فقال اديب « باص ، باص » .

الاجتماع الثالث (من الان وصاعدا اجتماعات اسبوعية)

اعدت الادارة حوضا من الرمل في الغرفة . دخل اديب وقصد الحوض ، ساعدته المرشدة ليدخل اليه . لعب مدة لا تزيد عن الثلاث دقائق

ثم حاول أن يخرج من الحوض فلم يفلح . اخذ يتمتم وكأنه يطلب من المرشدة المساعدة . قالت المرشدة « اديب يريد ان يخرج » اديب يحاول ان يخرج بمفرده ساعدته المرشدة قليلا .

ذهب اديب الى صندوق اللعب وراح يلتقطها واحدة واحدة . نظر الى المرشدة وتمتم . ابتسمت المرشدة وقالت « اديب يريد ان يخرج اللعب من الصندوق » . ادار اديب ظهره ونظر الى اللعب ثم التقط سيارة الشحن ورفعها نحو المرشدة وقال « شحن » .

التقط اديب بقرة خشبية ورفعها نحو المرشدة . واخذ يتناول الالعاب واحدة واحدة ويقدمها للمرشدة وكلما رفع واحدة لفظت المرشدة اسمها . ثم التقط اديب سيارة الشحن والبقرة ولعبة على شكل ولد ورفعها واحدة تلو الاخرى الى المرشدة . فقالت المرشدة « شحن » . « بقرة » . « ولد » . فقال اديب « شحن » « بقرة » « ولد » . ثم حملها وذهب الى حوض الرمل وصعد اليه بنفسه . لعب بالرمل مدة خمس دقائق ثم نزل من الحوض بنفسه بلا مساعدة .

وكلما مر باص بدا اديب خائفا فقالت المرشدة « اديب يخاف الصوت » ثم ذهب والتقط لعبة على شكل طفل وهزها بين ذراعيه ثم رماها الى الارض.

اتجه نحو الطاولة واشار الى علبة الدهان الازرق . فتحت المرشدة العلبة واخرجت قليلا من الدهان ووضعته على ورقة وبدات تشرح له كيف يستعمل الدهان . بدا اديب مزعوجا فقالت المرشدة « اديب يحب هذا » . نهض اديب وذهب الى صندوق اللعب واخذ يلتقطها من جديد . ثم عاد الى المرشدة واخذ يدها ووضعها في الدهان ثم اخذ المطرقة وضرب بها على الطاولة ورمى بعض إللعب الى الارض ثم التقط لعبة كبيرة واتى بزجاجة الحليب واخذ يطعم اللعبة ثم رمى اللعبة الى الارض ووضع الزجاجة في سرير اللعبة وحاول ان ينظر من النافذة . ثم اخذ سيارة الشحن واخذ يدفعها في الغرفة .

الاجتماع الرابع

دخل اديب وقصد حوض الرمل وصعد اليه ، وجد سيارة شحن صغيرة في الرمل فأمضى عشر دقائق يضع فيها رملا ويفرغه .

خرج من الحوض وذهب الى النافذة ونظر الى الخارج . ثم اخذ بعض العساكر الخشبية وعاد الى حوض الرمل ثانية . املأ حذاؤه رملا فأمسكه وبدا مزعوجا . انتزعت المرشدة الحذاء والكلسات .

كلما مر باص رفع اديب رأسه ولكنه لم يبد خائفـــا . وقالت المرشدة « باص » فأومأ اديب برأسه . وبعد نصف ساعة اخذ يقول « باص » كلما سمع الصـــوت .

لعب بالرمل لمدة عشر دقائق ثم ذهب واتى بفنجان وملعقة وصعد الى الرمل ثانية . وضع قليلا من الرمل في الفنجان واخـــذ يلتقطه بالملعقة . ثم يضحك ويرمي الرمل في الحوض .

وفجـــأة خرج اديب من الحوض وذهـــب الى المرشدة وامسك بيدها واخذها نحو الباب . خرجت المرشدة معه فذهب الى غرفة الانتظار وتلفت يمينا وشمالا فسألت المرشدة : هل تفتش عن امك ؟ عـــاد اديب الى غرفة اللعب وذهب الى حوض الرمل .

اخذ يخبىء الصحون وسيارة الشحن في الرمل ثم راح يشد يد المرشدة ويشير اليها بأن تبحث عنها . اخرجت المرشدة اللعب من الرمل . ضحك اديب . ثم التقط سيارتي شحن وضرب الواحدة بالاخرى وصرخ « شحن » « بوم . بوم » وضحك .

قرع الجرس معلنا انتهاء الساعة . دهش اديب من الصوت ثم ضحك. البسته المرشدة حذاءه وكلساته فخرج الى غرفة الانتظار .

الاجتماع الخامس

دخل اديب الغرفة وجلس على الارض وحاول خلع حذائه ولكنـــه لم يلح فســـاعدته المرشدة .

ذهب الى حوض الرمل ولعب مدة نصف ساعة . ثم خرج من الحوض والتقط اللعبة الكبيرة ولفها بغطاء وحملهـــا مدة عشر دقـــــائق ثم وضعها على مهـــل في السرير وعاد الى حوض الرمل ولعب هنـــاك الى ان انتهى الـــوقت .

وكان كلما التقط لعبة جديدة تلفظ المرشدة اسم اللعبـــة فيحاول اديب ان يردد ما قالته : « اديب يلعب بالبطة » اديب يلعب بالحصان فيقول اديب « بطة » « حصان » ومر باص فنظر اديب الى المرشدة وقال « باص » ولم يبـــد خائفا .

في آخر الساعة حاول اديب ان ينتعل حذاءه فساعدته المرشدة قليلا .

الاجتمـــاع السادس

دخل اديب الغرفة وجلس وانتزع حذاءه وكلساته بنفســـه ثم صعد

الى حوض الرمل ولعب هناك مدة نصف ساعة . ثم خرج من الحوض واخذ اللعبة واطعمها بالقنينة مدة عشر دقائق ثم وضعها في السرير على مهل واتى ببعض الاخشاب ووضعها فوق اللعبة . ثم توجه نحو بيت اللعب واخذ يخرج الاثاث ويضعه على الطاولة ثم أعادها الى البيت ولكن دون ترتيب . ثم عاد الى الرمل ولعب مدة ساعة .

لم يبد عليه انه سمع الباص أو اي صوت آخر في الشارع . في آخر الساعة انتعل حذاءه مع قليل من المساعدة .

الاجتمـــاع السابع

قضى أديب الساعة بكاملها يلعب بالرمل وانتزع حذاءه بنفسه ولكنه طلب المساعدة لانتعاله في اخر الساعة .

الاجتمـــاع الثامن

قضى أديب نصف الساعة الاولى وهو يلعـــب بالحيوانات . يوقعها ويصفها بنظام ظاهر . ثم ذهب الى حوض الرمل وصعـــد اليه . ثم تذكر حذاءه فخرج وخلعه وعاد يلعب بالرمل الى أن انتهى الوقت . كـــان يضحك معظم الوقت . وأخيرا انتعل حذاءه بنفسه وخرج .

ملاحظة : هذه الحالة مقتبسة بتصرف عن :

Virginia Mag Axline , Play Therapy , The Riverside Press, 1947. PP. 75 — 139.

المـراجـع

١ — الندوة الدراسية الاولى « للمسؤولين في المؤسسات الاجتماعية لرعاية الاطفال في لبنان » . ١٩٦٦
مركز تدريب العاملين مع الاطفال — بيروت

٢ — الحلقة الدراسية الرابعة ليوم الطفل . ٢٤ اذار ١٩٦٧
« الرعاية في سنوات ما قبل المدرسة » .
جمعية رعاية الطفل اللبناني

٣ — الحلقة الدراسية السابعة ليوم الطفل . ٢٧ اذار ١٩٧١
« الحدث المنحرف في لبنان » .

٤ — الندوة الدراسية السادسة ليوم الطفل . ٢٢ اذار ١٩٧٠
« الطفل المتخلف والمعاق في لبنان » .
جمعية رعاية الطفل اللبناني

— La Méthoue des cas.
Séminaire de Roger Mucchielli 1969 —
Lienhart & Cie
Paris

— L interview des groupes 1968
Séminaire de Roger Mucchielli
Lienhart & Cie
Paris.

الجمهورية اللبنانية
مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية
مركز مشاريع ودراسات القطاع العام

الفهرس

الموضوع	صفحة
تقديم	٥
القسم الاول	
— الحلقات الدراسية	٩
— الدورة التدريبية للمشرفات الرعائيات	١٥
— تقويم دورة المشرفات الرعائيات	٢٢
— الدورة التدريبية لمديرات ومربيات الحضانة	٢٩
— تقويم دورة المديرات ومربيات دور الحضانة	٣٦
— ملخص حلقات مناقشة حول تشرد الناشئة في لبنان	٤٣
القسم الثاني	
— الاسلوب المهني للعمل مع الجماعات	٥٩
— البرنامج الرعائي التأهيلي في ميدان رعاية الاحداث	٦٤
— برنامج تأهيل تربوي لجماعة من الاطفال	٦٧
— تخطيط البرنامج الجماعي	٧١
القسم الثالث	
— دراسة مشكلة مدرسية	٨٣
— دراسة حالة فردية تعالج مشكلة انحراف	٩٥
— دراسة حالة فردية تعالج مشكلة اجتماعية	١٠٥
— دراسة حالة فردية تعالج مشكلة طبية	١١٦
— تدريب العاملين في رعاية الاحداث (برنامج رعائي تأهيلي)	١٢٥
— المراجع	١٣١